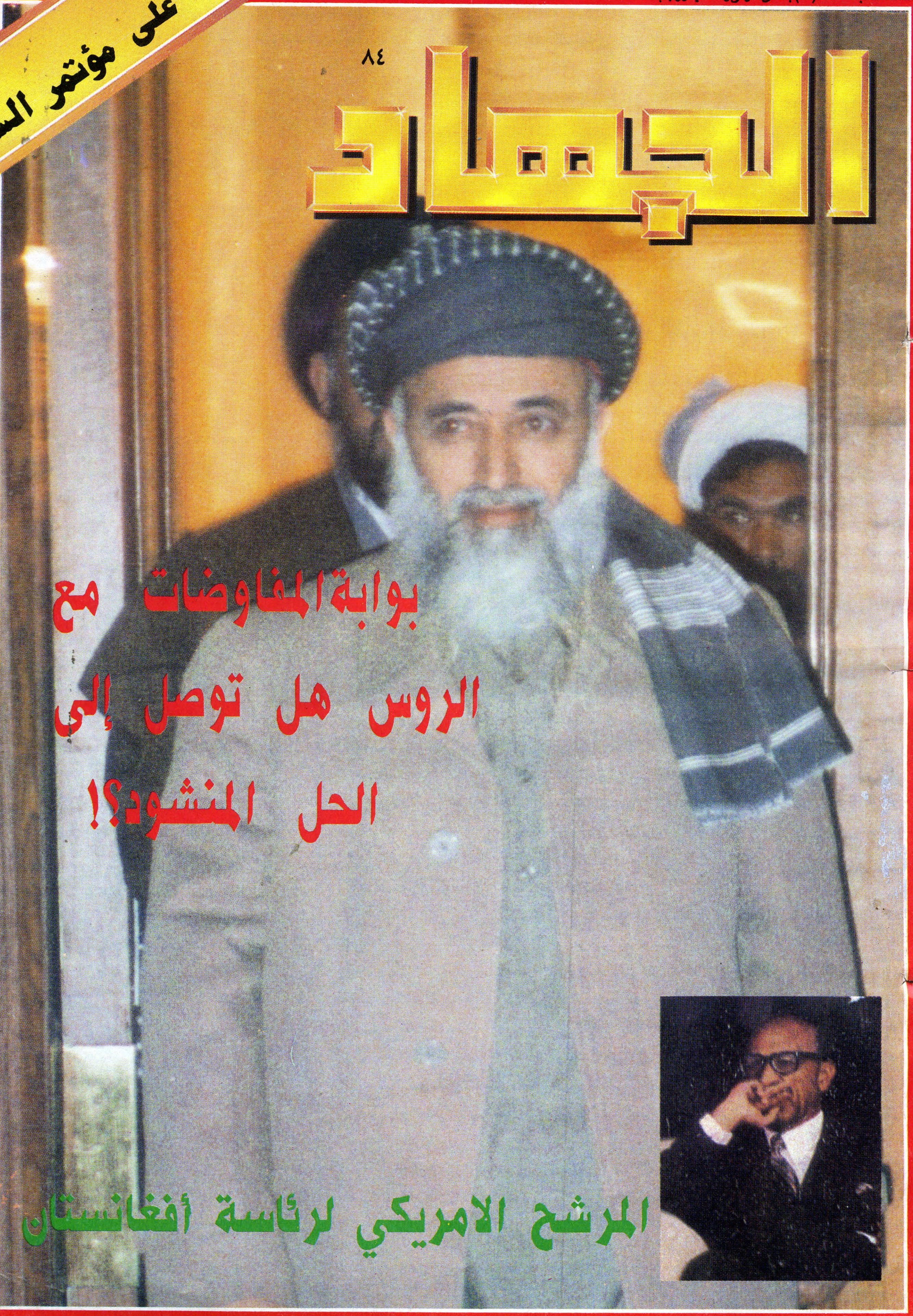
السنة السابعة، العدد (٨٤) جمادى الاولى والثانية ورجب ١٤١٢هـ
١٩٩٢ AL- JIHAD, NO. 84,DEC 1991. JAN

رد على مؤتمر السلا

٨٤

الجهاد



بوابة المفاوضات مع الروس هل توصل إلى الحل المنشود؟!

المرشح الامريكي لرئاسة أفغانستان

الرصاصة الأخيرة

أخي المسلم:

يامن جاهدت بمالك وقدمت لإخوانك المجاهدين ما أنعم الله به عليك .

إخوانك المجاهدون على أبواب كابل ..قد تكالبت عليهم الدول كلها ..القاصي منها والداني

فلا تتركهم وهم يحاولون تسديد الرصاصة الأخيرة في نحر النظام، وكما وقفت معهم بالأمس، واصل وقفتك الإسلامية حتى النصر المؤزر، الشتاء قارص وأجسادهم عارية إلا من لباس التقوى ، بطونهم خاوية إلا أن قلوبهم مليئة بذكر الله.

تبرع بتجهيزهم وبثمن رصاصة يطلقونها تنهي النظام المرتد،وتقيم على أنقاضه -بإذن الله- دولة الإسلام.

أخي المسلم:ساهم في إزالة ماتبقى من النظام الكافر في كابل، (ومن جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا) حديث صحيح.

ترسل التبرعات بشيك مسحوب على العنوان التالي:

FCA / 502439 EMARATE BANK Payyes Acc Only
MOHAMMAD YOUSF ABBAS

وترسل بالبريد المسجل على العنوان التالي:

Peshawar - Pakistan
P.O BOX 802



بسم الله الرحمن الرحيم

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)

الجهاد

السنة السابعة، العدد (٨٤)

جمادى الاولى والثانية ورجب ١٤١٢هـ

ديسمبر ٩١/يناير ١٩٩٢م

صوت أفغانستان المسلمة

إسلامية شهرية

خاصة بالجهاد الأفغاني

يصدرها

مكتب خدمات المجاهدين

بيشاور / باكستان

ترسل الاشتراكات على عنوان المجلة/قسم التوزيع، وفي حالة تجديد الاشتراك أو تعديل العنوان يرجى كتابة رقم الاشتراك وبخط واضح.

من المحـــرر

كلمات على أبواب العام الجديد:

مع صدور هذا العدد (٨٤) من مجلة الجهاد تكون المجلة قد أمضت من عمرها -أمده الله وبارك فيه- سبعة أعوام في العطاء والبذل وتوجيه أنظار المسلمين في الأرض كلها الى قضية الجهاد، التي كان الفضل بعد الله لإخواننا الأفغان بأن أعادوها حية في الأذهان بفعل تضحياتهم وماقدموه من دماء واشلاء.

وقد كان لهذه التضحيات العظيمة التي عجزت عنها شعوب كثيرة الأثر الكبير في زعزعة النظام السوفياتي كله، ابتداء من بولندا حيث بدأت حركة التضامن معارضتها للنظام الشيوعي هناك، مستفيدة من تجربة الشعب الافغاني في مقاومة الغطرسة السوفياتية، وانتهاءً بتفكك الاتحاد السوفياتي كله، وانعتاق جمهورياته من القبضة الحديدية التي كانت القيادة الشيوعية تمسك بها.

ومن عجائب القدر أن يعلن انتهاء الاتحاد السوفياتي رسمياً من الوجود في ذكرى الغزو السوفياتي لأفغانستان يوم ٢٧ ديسمبر حيث أنزل العلم الأحمر عن الكرملين وأعلن بوريس يلتسين رسمياً زوال ما كان يسمى بالاتحاد السوفياتي، كما قدم ميخائيل غورباتشوف آخر رئيس سوفياتي استقالته من منصبه الذي لم يعد يمثل شيئاً في الواقع العملي.

وكان من الأمور المهمة التي انتهت مع عام ١٩٩١م جولات مفاوضات المجاهدين مع القيادة الروسية سواء في موسكو أو في إسلام آباد، تلك المفاوضات التي أظهرت حقيقة المكر الروسي ومحاولة تجييره الأحداث لمصلحته ولمصلحة إطالة عمر نظام نجيب. فبعد أن اعترف الروس بخطئهم في ارتكاب جريمة غزو أفغانستان، وموافقتهم على تشكيل حكومة إسلامية انتقالية تكون البديل عن نظام نجيب عبر مفاوضات موسكو، أعلنوا في إسلام آباد أن جل همهم إطلاق سراح أسراهم من أيدي المجاهدين، وأن قضية إزالة نظام نجيب أو إقامة أية حكومة بديلة مسألة أفغانية داخلية، وأنه لابد من إشراك نجيب في أي حل مقبل للقضية الافغانية.

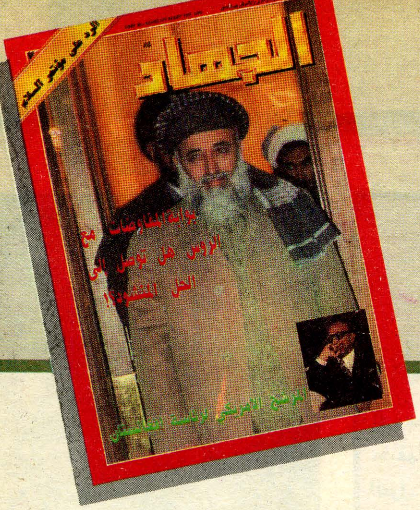
وقد مرت خلال الفترة الماضية الذكرى الثانية لاستشهاد الشيخ عبد الله عزام رحمه الله ، ذلك الشيخ الذي أحيا أمة على فكرة الجهاد، وسقاها بعرقه ودمه مع دم اثنين من فلذات كبده.

وخصصنا عدة صفحات من هذا العدد لذكرى شيخنا الشهيد رحمه الله، وفاء وحباً وتقديراً لما قدم للأمة الاسلامية، ويكفي ان يكون مكتب الخدمات ومجلة الجهاد بما قدما إحدى ثمار عمل الشيخ الشهيد رحمه الله .

نقطة أخيرة في هذه الكلمة نود أن نشير إليها، ألا وهي تنبيه المسلمين كلهم إلى عدم التخلي عن إخوانهم المجاهدين الأفغان ، بعد تكالب العالم كله عليهم ، وازدياد الضغوط، والمؤامرات الدولية تجاههم، ونخشى أن يتقاعس المسلمون عن هذه المهمة الخطيرة التي ماقدروها حق قدرها فيفاجأوا بنتائج لم يكونو يتمنونها أبداً..

إن العالم رمانا عن قوس واحدة بقيادة أمريكا.. فلا أقل من أن نتمثل لقول الله عز وجل «وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة...) وإلا فان العاقبة وخيمة والعياذ بالله .

عنوان المراسلات : P.O.Box 802 Peshawar-Pakistan هاتف 810164 فاكسيملي 812190 (0092-521)



في هذا العدد

وكلاء التوزيع

الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص ب ٣٧٥ عمّان/ هاتف ٦٣٠١٩١

الامارات - العين
مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص ب./ ١٧٢٦٣

السودان - دار اقرأ للنشر والتوزيع
، ص ب ٨٨ البراري -الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩

سلطنة عُمان مكتبة الهداية
ص ب ١٨٩٩٨ - صلالة - ظفار - هاتف/٢٩٢٦٨٧

قطر - الدوحة
تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية - هاتف/٤٣٧٤٠٩

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع، جدة، ت/٦٥٣٣٠٩٣، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥

البحرين
جمعية الإصلاح - ص.ب ٢٢٢٨٢/ المحرق
هاتف/ ٢٢٣٩٩٠ - فاكس ميل/ ٣٣٢١٥٦

الجمهورية اليمنية
دار العلم الجماهير صنعاء - ص . ب : ٤٩٠
هاتف وفاكس ميل ٢٦٣٠٧٧

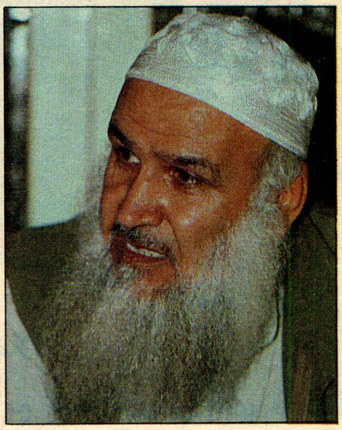
أمريكا
AL-KEFAH REFUGEE CENTER
P.O. BOX(294)
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207

بريطانيا
جمعية الطلبة المسلمين
P.O.BOX59 MANCHESTER
M2O - 9EP - FAX2561033

المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء - هاتف: ٢٤٥٧٤٥

سعر النسخة: الأردن ٥٠٠ فلساً - الإمارات ٨ دراهم - أمريكا ٣ دولارات - باكستان ٢٥ روبية - البحرين ٥٠٠ فلس - السعودية ٧ ريالات - السودان ٧ جنيهات - المغرب ٨ دراهم - عُمان ٥٠٠ بيسة - قطر ٨ ريالات - اليمن ٨ ريالات

سلم المجد



بقلم الشيخ محمد يوسف عباس
رئيس مكتب خدمات المجاهدين

«ولن ترجع الهيبة للمسلمين، ولن يعود حق إلى صاحبه، ولن تعز الأمة الإسلامية إلا إذا عادت إلى سبيل الجهاد وطريق الاستشهاد، وترخص النفوس والأموال في سبيل الله.»

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين وصحبه أجمعين. طريق الجهاد طريق عزيز يسلكه كل عزيز، ويبذل فيه كل عزيز، ويبتغي فيه وجه العزيز، ويصل منه إلى مراقي العزة والفخار، ولذلك كان الجهاد فريضة لازمة لهذه الأمة، فلابد لها منه حتى تؤدي الأمانة الملقاة على عاتقها، وقد سلكته مع نبيها وخلفائه الراشدين، فبلغت به مالم تسطعه أمة قبلها أو بعدها، دانت لها الأمم ودالت لها الدول، وأصبحت سيدة العالم بلا منازع ذلك أنها اتخذت منهج الله دستوراً لها فاستقامت على كتاب الله واتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فصلحت في ذاتها وأصلحت الناس من حولها، فكانت معلمة للخير وهادية إلى سبيل الله، وما ضعفت وما استكانت وماذلت ولا خضعت لعدوها إلا عندما تركت الجهاد وأصابها الوهن فتكالب عليها الأعداء ومزقوها شر ممزق فنهبوا خيراتها، وحالوا بينها وبين مصدر عزها، وشتتوا شملها وفرقوا جمعها، فهانت على الله وعلى الناس، صدق فيها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (يوشك أن تداعي عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها. قالوا أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟قال بل أنتم كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله المهابة من صدور عدوكم منكم، ويقذف في قلوبكم الوهن، قالوا: وما الوهن يارسول الله؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت).

ولن ترجع الهيبة للمسلمين، ولن يعود حق إلى صاحبه، ولن تعز الأمة الإسلامية إلا إذا عادت إلى سبيل الجهاد وطريق الاستشهاد، وترخص النفوس والأموال في سبيل الله، وهذا السبيل موصول بالله الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، فينزل نصره على أوليائه،الذين تجردت نفوسهم من حظها لله واستقامت على الحق المبين، وباعت الدنيا بالآخرة، وصبرت على أمر الله حتى تفضي إلى موعود الله، النصر أو الشهادة، وكان ارتفاع رايات الجهاد في أفغانستان نعمة عظمى على المسلمين في الأرض جميعاً، خاصة في أفغانستان، لأن ذلك يعني عودة حميدة من هذه الأمة إلى السبيل الأقوم، لمصدر العزة والكرامة، والإستقامة على الحق الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودفع الباطل بالحق المبين، وأما أفغانستان فاصطفاء للأسوة والقدوة، اصطفاء لأهل الحق والصبر والبلاء والفداء والثبات، اصطفاء لأهل الشهادة والاستشهاد، اصطفاء للذين يغسل الله بهم غبار الذل والهوان عن وجوه المؤمنين في الأرض، هؤلاء الذين قدر الله لأمة محمد صلى الله عليه وسلم لأن تصعد طريق العز والكرامة من أرضهم، فلهم أجرهم وأجر من سلك سبيلهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء، أجر المجاهدين الصادقين.

هذا الجهاد الذي رفع المسلمين من الحضيض، وسلك بهم من جديد في سلم المجد فكان به إذلال روسيا الملحدة، وتحطيمها في الداخل والخارج تحت ضربات المجاهدين، فخرجت صاغرة من أفغانستان، وأصبحت تستجدي العالم لأنها أفلست، وتدعو المجاهدين للتفاهم على وضع يكون سبباً في وقف القتال في أفغانستان، وكان اللقاء الأول بين المجاهدين وبين الروس في الطائف ١٩٨٨ وفرض المجاهدون على الملحدين عزتهم واستعلاءهم، ولم تلن قناتهم ولم تهن عزيمتهم، وأثبتوا للعالم أجمع أنهم قادرون على استمرار القتال حتى آخر قطرة من دمائهم ليحق الحق ويبطل الباطل.

واليوم يقف العالم أجمع مع روسيا يرجو المجاهدين ليجلسوا مع الشيوعيين في موسكو للتفاهم على أمور محددة، أولها عدم التدخل في شؤون أفغانستان، وإيقاف الدعم عن الحكومة العميلة في كابل، ويعتبرون هذا الأمر هوالأصل الذي إذا تم هانت سائر الأمور التي ستبحث، ومع ذلك يذهب المجاهدون على رأسهم برهان الدين رباني، يحملون عزة المؤمن، معتبرين ذلك بدايةالفتح لكابل، وعودة الناس إلى الله مولاهم الحق، ولا يبالون في أي مكان كان اللقاء، ماداموا واثقين من أنفسهم أنهم لن يضعفوا ولن يلينوا كما يحب الأعداء وإنما يصرون على الحق الذي قدموا من أجله الضحايا التي ملأت السهل والجبل، هذا الجهاد الذي عز به الشعب الأفغاني وعزت قيادته ورموزه التي لمعت نجومها في سماء هذاالجهاد، ولقنت الأمة الإسلامية، بل الدنيا كلها دروساً في السياسة والجهاد ما كانت لتعرفها لولا الله الذي منّ على هذه القيادات بالإيمان والصبر والثبات على الحق، والتوجه إلى الله وحسن الثقة به والإستهانة بالمصائب والرزايا لنعيم الآخرة الذي أعده الله للصابرين على البلاء والراضين بالقضاء.

ومن الذين برزوا للدنيا أجمع، وصعدوا سلم المجد عن طريق هذا الجهاد وكان لهم اليد الطولى في خدمة هذا الجهاد والدعوة إليه والتبشير بانتصاراته، وتدوين تاريخه وإحياء الأمل في نفوس الأمة من خلاله، والسعي لتوحيد الصف، وجمع الكلمة بين المجاهدين والداعين إلى الله عن طريق هذا الجهاد هو الشيخ عبد الله عزام رحمه الله، وأسكنه فسيح جناته.

والعظمة في الرجل ليست أنه يمتاز بمنقبة من المناقب وإنما العظمة أن تجمع المناقب في الرجل، يبلغ بها الذروة حتى لا يدانيه أحد من أقرانه أو أبناء زمانه ، فيكون قدوة وأسوة لمن بعده، تتعب النفوس في إدراك بعض ماكان

عليه، ولكن الله سبحانه يصطفي من عباده من يعلم أنه أهل لأن يكون داعياً ومحيياً للنفوس ومجدداً لمعالم الدين بعد اندراسها، فما وصل الشيخ عبدالله عزام إلى أرض الجهاد مهاجراً في سبيل الله، إلا وقد ربّى نفسه على الإلتزام بالحق والصدع به مراً والصبر على تكاليفه وتجريد نفسه من حظها في قوله أو فعله، فزهد في الدنيا وأقبل على الآخرة، فقد وصل أعلى المراتب العلمية، لكنه كانت أحب ساعات حياته تلك التي كان يقضيها بين أحبابه وإخوانه الذين رباهم على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم تعظم نفسه في عينه بل عظم الإيمان في نفوس مريديه، ولذلك كان يشعر من يلقاه على طاعة الله أنه أحب الناس إليه، ويرى فيه التواضع الجم والغيرة على محارم الله، والإخلاص في عبادة الله، والحرص الشديد على ما يرضى الله.

فالهجرة مرتبة عظيمة من مراتب الدين، والجهاد في سبيل الله مرتبة أعظم لأن حب النفس أعظم من حب الوطن، فإذا اجتمع إليهما العلم و الحفظ لكتاب الله، والدعوة إلى الله، والتطواف في الأرض يحمل كلمة الله الحق يبلغها للناس، ويفتح العيون النائمة والقلوب الغافلة على معركة الحق والباطل في أرض أفغانستان، وينقل الجهاد من محليته في بلاد الأفغان إلى عالميته في بلاد الإسلام، لتستيقظ الأمة الإسلامية من سباتها، وتعود إلى طريق الجهاد لتلبس ثوب العزة الذي افتقدته منذ زمن بعيد، وقد كان له ذلك فاسمع صوته القلوب والآذان، وهز العواطف وحرك العقول بما ملأ كلامه من حرارة إيمانه وصدق قوله، وزفرات نفسه وأنات قلبه، حرقة على الدين وشفقة على المسلمين، ورجاء أن يكون النذير الذي يستجاب له فينجو من يسمعه، فهو إن طاف الأرض يبشر بنصر المجاهدين، إلا أنه طاف على الجبهات وقادتها داخل أفغانستان فكان أعلم بها وحاجاتها ونوعيات رجالها من أهل الشأن في هذا الجهاد، ذلك أنه ماكان يعيش لنفسه وإنما كان يعيش لله، وينصر دين الله ويعلي كلمة الله، ولذلك كان يشعر أنه المسؤول عن كل جبهة وحاجاتها يسعى بقدر ما يستطيع أن يوفر مطالبها، حتى يتم لها النصر بإذن الله، فكان مكتب الخدمات المؤسسة التي أنشأها لتقوم على خدمة المجاهدين وتسعى لتحقيق أهداف الجهاد، في الداخل والخارج، مع الأفغان والأنصار، فكان لا يدع ثغرة إلا أقام فيها من يدفع السوء عن الجهاد والمجاهدين، ويجلب النفع والخير ويخدم المجاهدين، فكان حلقة الوصل بين الأمة الإسلامية في العالم وبين المجاهدين في داخل أفغانسان، يحرك القلوب ويثير فيها عواطف الإيمان، ويشعرها بواجب الإعداد والجهاد في سبيل الله، ويحملها مسؤولية التقصير في جانب الأفغان المظلومين المعتدي عليهم، ويفتح أمامها أبواب الأمل العريض بإقامة الحكومة الإسلامية في أفغانستان بما يرى من انتصار الله للمجاهدين وبما ألف من كتب وما كتب من مقالات، وألقى من محاضرات، وخطب من خطب وأقام من ندوات عن الجهاد الأفغاني والدور الذي يضطلع به، والأمجاد التي يسطرها المجاهدون والمستقبل الذي يبشر بالنصر العظيم والقيادات الفذة التي علمت الناس الدروس وأعطتهم العبر والعظات في الإيمان بالله والصبر على أقداره والإلتزام بشرع الله والثقة بنصرالله والإعتزاز بالإسلام والوقوف عند حدوده .

وكان لمجلةالجهاد الدور الكبير في إيقاظ الأمة، وتحريضها على الجهاد وتحميلها مسؤلية التقصير، ولكتاب آيات الرحمن في جهاد الأفغان الأثر البالغ في شد انتباه الناس إلى المجاهدين وأخبارهم، والقدوم إليهم للإطلاع على أحوالهم ومشاركتهم في الجهاد، ليلتقوا مع جنود السماء في صف واحد ضد أعداء الله الكفرة والملحدين.

فكان الجانب الإعلامي في المكتب قد استحوذ على معظم نشاط المكتب لما للإعلام من دور فعال في رد المسلمين إلى سواء السبيل، ليقوموا بواجبهم تجاه أعدائهم في كل مكان، ونشأ عن ذلك الجانب الجهادي الذي يقوم باستقبال المجاهدين وإعدادهم وإدخالهم إلى الجبهات ليقوموا بحق الله عليهم في نحر أعداءالله وإقامة حكم الله في الأرض.

وهناك النشاط التربوي الدعوي، بإقامة المعاهد والمدارس في داخل أفغانستان وبين المهاجرين لتبقى صورة الحق واضحة في الأذهان، ويستمر السير ويستقيم الخطو على طريق الحق لإقامة حكم الله في الأرض، والشيخ رحمه الله كان يحرص على أن يشغل المسلمين جميعاً في نصرة هذا الجهاد من خلال المكتب أو من خارج المكتب، لأنه يعلم أنه لن يستطيع أن يحتوي كل الاتجاهات والميول والرغائب، وإنما يكفيه أن ينشغل الناس بهذا الجهاد، نصرة وتأييداً، ودعماً وإغاثة وتعليماً، ويحرص أشد الحرص على أن يفتح للناس أبواب الخير، فترك مجال النشاط الإغاثي والتعليمي والصحي بين المهاجرين وقام بهذا الواجب داخل أفغانستان وبين المجاهدين، لصعوبة ذلك على المؤسسات الأخرى، وليحفظ المجاهدين في جبهاتهم فلا يهاجروا فتضعف الجبهات؛ فيفتح المدارس، ويكفل الأيتام والأرامل، والعلماء والقادة في الجبهات، ويقيم المراكز الصحية، والمراكز التربوية، حتى تبقى الجبهات ساخنة والجهاد مستمراً والهمم عالية، وكان يركز على دعم الجبهات الساخنة حتى تبقى الأذهان مشدودة للجهاد الأفغاني.

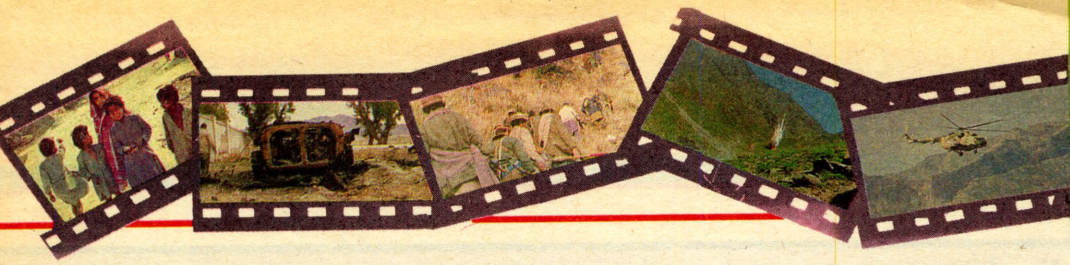
وأن أعظم ما استطاع أن يصل إليه رحمه الله أن تسمع كلمته عند الشباب المؤمن في شتى أرجاء المعمورة فينجذب إليه بقوة تنقله فوق الجواجز والسدود والعقبات والموانع من الرغبات، والرهبات، ويصبح عاشقاً يخطب الحورالعين يبيع النفس والمال في سبيل الله، فيجتمع الجمع الطيب المبارك للجهاد على اختلاف مشاربه، وتنوع اتجاهاته، ويسير في طريق الجهاد لا يلوي على شيء.

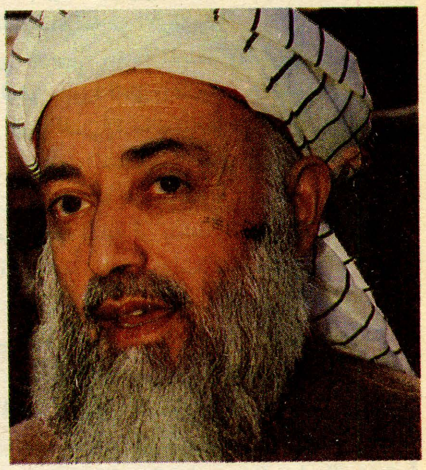
هذا المستوى الرفيع من القوة الروحية والقوة العلمية والنفسية ماكانت تتيسر له إلا عندما تجرد من حظ نفسه فخرج من حب النفس والولد والمال والوطن، فكان حبه لله وفيه وكذلك جهده وجهاده، صدق مع الله فصدقه وصدق مع نفسه ومع الناس فكان صادقاً مصدقاً، أليفاً مؤلفاً.

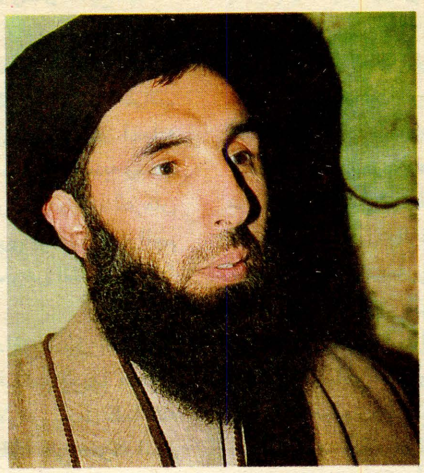
كان يستخف بما يصيبه من عناء وإيذاء، لما يرجوه من الله.

كان يسير في هذا الطريق اللاحب فريداً، وينظر فيرى استغراب المستغربين وإنكار المنكرين، وتعجب السادرين في غيهم، فيبتسم لهم مبيناً لهم صدق قوله، وسلامة طريقه ونجاح مقصده، وصدق وعد الله لأوليائه، يحدوه في ذلك الأمل، ويحفزه للثبات على الحق الذي آمن به، سنة الله الجارية في عباده. إن دور الحضارة المادية قد أزف على الإنتهاء وقد شقيت بها البشرية أيما شقاء، وأن دور الإسلام قد جاء وقد نمت الصحوة الإسلامية في الأرض وبدأت طلائعها الجهادية في أفغانستان تحطم الجناح الشرقي للحضارة المادية وهي الآن في مواجهة الجناح الغربي، ولابد من صبر وثبات حتى يتم أمر الله، فإذا انتصر المجاهدون وقامت دولة الإسلام وتحققت الخلافة الراشدة بعد غياب طويل في الأرض حسب وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الجاهلية في الأرض جميعها تنهار تحت ضربات المجاهدين، ويغزو الإسلام كل قلب ويفتحه للحق، وتدين به البشرية وتطبقه على نفسها شاء الطواغيت أم أبوا، وستكون الملحمة الكبرى في فلسطين، وتطهر الأرض من رجس اليهود وتنعم الإنسانية بالإسلام العظيم الذي يحقق سعادة البشرية جميعها، في الدنيا والآخرة.

إن قمة المجد التي تسلق عليها الشيخ كانت عندما وقع بدمه على صدق قوله وصحة فعله، فقدم نفسه وولديه وماله في سبيل الله، فجزاه الله عنا وعن المسلمين خيرالجزاء وتقبله في الشهداء وأدخله فسيح جناته، وبوأه الفردوس الأعلى، إنه سميع قريب مجيب الدعاء والحمد لله رب العالمين ■







محادثات المجاهدين مع موسكو

ذهب وفد المجاهدين الأفغان إلى موسكو بتاريخ ١٩٩١/١١/١٠م تلبية لدعوة وجهتها القيادة السوفياتية وباركتها دول كثيرة بهدف إجراء محادثات مباشرة حول الحل السلمي للقضية الأفغانية .

وفد المجاهدين الأفغان الذي ذهب إلى موسكو شمل الأستاذ برهان الدين رباني رئيساً للوفد وعضوية كل من رئيس منظمة الدعوة إلى الإتحاد الإسلامي أمين وقاد و محمد نبي محمدي وممثلين عن صبغة الله مجددي رئيس حكومة المجاهدين المؤقتة وأحمد جيلاني رئيس الجبهة الوطنية الإسلامية بالإضافة إلى وفد يتكون من خمسة أعضاء يمثل الأحزاب الشيعيه الأفغانية في إيران.

هذه الزيارة تمت وسط عاصفة غاضبة حملها ضدها الإتحاد الإسلامي بقيادة سياف والحزب الإسلامي بقيادة خالص ومجموعة أخرى من العلماء والطلاب والقادة الميدانيين .

وكانت النتائج التي توصلت إليها جولة موسكو بين وفد المجاهدين والمسؤلين في موسكو قد صيغت في بيان ختامي جاء فيه مايلي:-

١) إدانة قرار الغزو السوفيتي لأفغانستان عام ١٩٧٩م وإدانة قتال الإتحاد السوفيتي ضد الشعب الأفغاني المسلم مما تسبب في المعاناة والألم للشعب الأفغاني من جراء هذا الغزو.

٢) الإتفاق على نقل السلطة من حكومة كابل الحالية إلى حكومة إسلامية إنتقالية في أفغانستان.

٣) وافق وفد المجاهدين على إجراء انتخابات عامة في أفغانستان بعد مضي عامين على تسلم الحكومة الإسلامية الإنتقالية للسلطة في كابل على أن تكون هذه الإنتخابات تحت إشراف منظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة.

٤) يترك للحكومة الإسلامية الإنتقالية أمر إلغاء العمل بكافة الإتفاقيات المعقودة بين الإتحاد السوفيتي وحكومة كابل من عام ١٩٧٨م حتى الآن.

٥) يفرج المجاهدون عن أول مجموعة من أسرى السوفيات في يناير ١٩٩٢م ويتم تعيين لجنة خاصة مشتركة للإشراف عل عملية الإفراج.

٦) وافق الإتحاد السوفيتي على قطع المساعدات والإمدادات العسكرية والمعدات الحربية والمحروقات عن حكومة كابل الحالية على أن يتم هذا الأمر على خطوات يكون آخر موعد لها قبل يناير عام ١٩٩٢م، كما أن الإتحاد السوفيتي عليه أن يسحب كافة الخبراء والمسؤلين العسكريين من أفغانستان في موعد أقصاه مطلع يناير ١٩٩٢م.

٧) يعلن الإتحاد السوفيتي استعداده للمشاركة في إعادة بناء مادمرته الحرب في أفغانستان .

٨) تكون لجنة مشتركة خلال شهر من تاريخ هذا البيان لمتابعة هذه الإتفاقية والعمل من أجل استمرار المحادثات في المستقبل بين الطرفين.

الجولة الثانية ومواقف الأطراف الأفغانية

وفي جولتها الثانية التي تمت في إسلام آباد أكدت المحادثات بين الروس والمجاهدين على ضرورة متابعة الإتفاق الذي وقع بين الطرفين في موسكو كما اتفق الطرفان على توسيع دائرة التمثيل السوفيتي لتشمل مشاركة ممثلين عن جمهوريات: تاجكستان، أزبكستان، تركمنستان، وقزقستان.

وذكرت ميديا بتاريخ ١٩٩١/١٢/٢٤م، نقلاً عن الأستاذ رباني تفاؤلاً عاما وأملا كبيراً في أن تكون نتائج مساعيه السلمية لصالح المجاهدين وقال رباني : إن الجولة الثانيه مع الروس أكدت حماية الإتفاق المشترك الذي وقع في موسكو بين المجاهدين والروس .

المحادثات لم تتجرأ أن تعلن الفشل أوالنجاح وإنما رجعت من جديد إلى مشروع الأمم المتحدة الأمر الذي ظل المجاهدون يرفضونه وبصورة قاطعة.

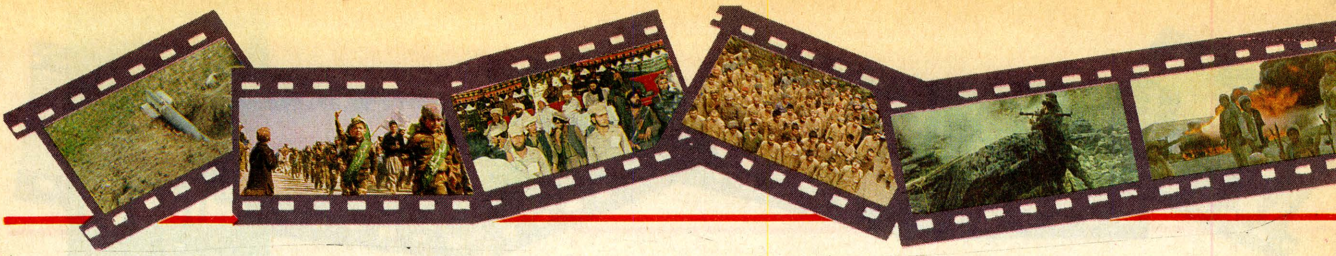
وبخصوص مواقف الأحزاب الجهادية التي رفضت المشاركة في الجولة الأولى من المحادثات التي تمت في موسكو حدث تراجع ملحوظ في موقف المهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامي حيث اقتنع أن يشترك في الجولة الثانية التي تمت في إسلام آباد، اقتناع حكمتيار بالمشاركة جاء عقب محادثات جمعت بين المجاهدين والحكومة الباكستانية التي سعت كثيراً نحو ضرورة الوقوف بجانب المساعي السلمية مع موسكو.

لكن المساعي الباكستانية لم تستطع أن تؤثر على موقف جبهة الرفض التي تقف ضد إجراء المحادثات مع موسكو، ويتكون الجناح الرافض من الإتحاد الإسلامي بقيادة الأستاذ عبد رب الرسول سياف والحزب الإسلامي بقيادة الشيخ محمد يونس خالص، اللذان شكلا قيادة عسكرية موحدة لتقوية موقفهما المصرعلى الحل العسكري .

بيان توحيد القيادة العسكرية وزعته وكالة أنباء البنيان وذكرت فيه أن اجتماع توحيد القيادة العسكرية تم في يوم الجمعة ١٩٩١/١٢/٢٠م .

من جهة أخرى عقد القادة الميدانيون اجتماعاً حاشداً عقب عودة وفد المجاهدين من موسكو وأثناء الإستعدادات لعقد الجولة الثانية في إسلام آباد، الإجتماع المذكور حضره كل من مولانا شير، أكورختك ، جلال الدين حقاني ، مولانانظام الدين حقاني، ومولانا جل الذي كان يرأس الإجتماع.

القادة الميدانيون جددوا تنديدهم واستنكارهم



ضد المحادثات مع الروس في جولتها الأولى والثانية وقالوا: إن الإتحاد السوفيتي يلعب دور الشيطان ويغرس بذور الفتنة في صفوف المجاهدين ،وعلى هذا الرفض تضامنت تجمعات كثيرة تمثل الطلاب والعلماء والمحامين الأفغان .

موقف نجيب من المفاوضات

نجيب رئيس النظام العميل في كابل قال من جهته أنه لايمكن حل القضية الأفغانية إلا بعقد مؤتمر عام تشترك فيه الأطراف الأفغانية بدون تدخل خارجي، وأكد نجيب عدم جدوى مساعي المجاهدين التي تتجاهل دوره وتبحث عن الحل في موسكو.

قنصل نجيب في بيشاور صرح : إن مفتاح حل القضية الأفغانية ليس بيد غلام إسحاق ونواز شريف في باكستان ، وليس بيد رفسنجاني في إيران وإنما هو بيد المجاهدين وعليهم أن يضعوا – كما قال القنصل– أيديهم بيد حكومة كابل .

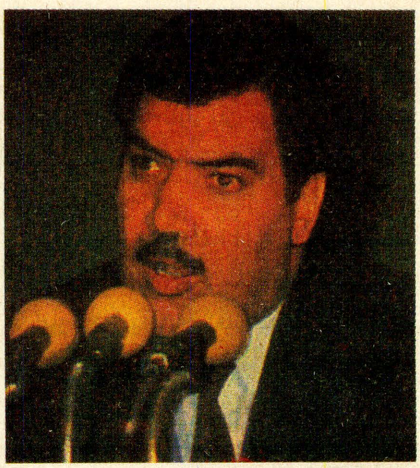
وذكر القنصل بعض قادة المجاهدين مثل صبغة الله مجددي رئيس حكومة المجاهدين المؤقتة وجيلاني أمير الجبهة الوطنية الإسلامية ومحمد نبي محمدي أمير حركة الإنقلاب الإسلامي ودعاهم أن يلعبوا دوراً دون الأعتماد على قادة المجاهدين الآخرين الذين وصفهم –بالمتشددين.

نهاية الإتحاد السوفيتي

إنتهى الإتحاد السوفيتي الذي كان يتكون من خمس عشرة جمهورية وكان له ذيول وأتباع ومعجبون في مختلف بقاع العالم وقد كتب إسم الإتحاد السوفيتي في سجل الأشقياء والمستبدين حيث كانت سياسة تعتمد على البطش العسكري الجائر وعلى القمع والكبت بالنسبة لحريات الأصوات المعارضة.

وقد أعلن عن وفاة الإتحاد السوفيتي رسمياً بعد أن أعلنت جميع الجمهوريات استقلالها ودخلت في اتفاقيات وأحلاف جديدة تحت عناوين جديدة كان منها ميلاد اتحاد الدول المستقلة الذي أسس السوق المشتركة بين الجمهوريات بل بين الدول المستقلة.

الخطوة الأولى نحو الإتجاه الجديد بدأت عندما أعلنت الجمهوريات الثلاث روسيا الإتحادية



وأكرونيا وروسيا البيضاء يوم ١٩٩١/١٢/٨م عن تأسيس (وحدة) دول مستقلة وإلغاء اسم الإتحاد السوفيتي ثم تتابعت المؤتمرات والمحادثات بين مختلف الجمهوريات حتى كان المؤتمر العام الذي حضرته اثنتاعشرة جمهورية في يوم ١٩٩١/١٢/٢١م وأكد الإجتماع على إلغاء الإتحاد السوفيتي، وضرورة إيجاد صيغة تعاون جديدة بين الدول المستقلة، إلى جانب تقرير مصير الأسلحة النووية وكيفية إدارتها في ظل الوضع الجديد للإتحاد السوفيتي، أما الرئيس ميخائيل غورباتشوف فقد عرض عليه أن يعمل مدرساً في أكثر من جامعة غربية وعرضت عليه ألمانيا أن تمنحه حق اللجوء السياسي.

الدول الجديدة توصلت على صيغة للتعاون فيما بينها في مجالات مختلفة من ضمنها كيفية إدارة الأسلحة النووية وتأسيس السوق المشتركة، وفي جانب العلاقات الخارجية سعت الدول المستقلة إلى كسب الإعتراف بكياناتها الجديدة .

وتجاوبت دول العالم إيجاباً مع الوضع الجديد في الإتحاد السوفيتي واعترفت بالدول الجديدة.

جمهورية روسيا أخذت عضوية في مجلس الأمن بدل الإتحاد السوفيتي عقب طلب تقدمت به، كما أنها علقت علمها الخاص في سفاراتها في العالم بدل علم الإتحاد السوفيتي.

المجاهدون من جانبهم استبشروا بانهيار الإتحاد السوفيتي وسعدوا بزوال الإتحاد الذي كان قوة استبدادية قاهرة باطشة ملحدة في العالم.

المهندس حكمتيار قال بهذه المناسبة إن على



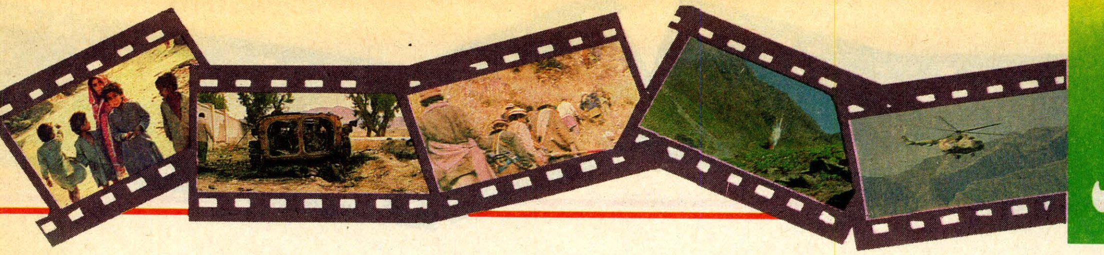
الشعب الأفغاني أن يصلي لله شكرا حيث منّ الله علينا بأن أخذ عدونا أخذ عزيز مقتدر، فتمزق شرممزق ، ودعا حكمتيارالله عزوجل أن تنهار الولايات المتحدة الأمريكية كما انهار الإتحاد السوفيتي.

وقد أقامت منظمات المجاهدين والمنظمات الطلابية و المهاجرون في مختلف مواقعهم مهرجانات خطابية بمناسبة الذكرى السنوية للغزو الشيوعي لأفغانستان، وأكدت هذه الإحتفالات على مواصلة الجهاد كما أنها استبشرت بزوال الإتحاد السوفيتي من الوجود وشدد الأستاذ سياف في كلمته التي ألقاها في مقبرة الشهداء بمخيم بابي بمناسبة تأبين القائدين حفيظ الحق ورحيمي وقال: إن أمريكا تحتل مكان الإتحاد السوفيتي في عداوتها للمجاهدين وإن الجهاد الذي هزم الروس سوف يهزم الأمريكان إن شاء الله.

وعلق الأستاذ رباني في خطابه بمخيم شمكني في حفل أقامته منظمة طلابيه أفغانية بمناسبة الذكرى الثالثة عشر للغزوالروسي وقال: إنتهى الإتحاد السوفيتي وبقي أعداء أخرون ضد الإسلام والمسلمين ينتظرون سيف الجهاد الرادع.

باكستان ترفض طلب الأمم المتحدة بإعطاء الأفغان جنسية باكستانية

رفضت الحكومة الباكستانية أن تمنح جنسيتها للمهاجرين الأفغان. الرفض الباكستاني تسلمه معتمد اللاجئين التابع للأمم المتحدة الذي



كان قد طلب من نواز شريف رئيس وزراء باكستان يوم ٢٠ يوليو أن تمنح باكستان جنسيتها للمهاجرين الأفغان الذين يرفضون العودة إلى بلادهم، طلب مفوضية اللاجئين كان ضغطاً على باكستان أن تساعد في مشروع إرغام المهاجرين على العودة إلى بلادهم لأن باكستان تقف مع المهاجرين الذين يرفضون العودة حيث أن الأسباب التي أجبرتهم على الهجرة مازالت باقية.

من جهة أخرى صرح مسؤولون باكستانيون أن المهاجرين الأفغان لا يزالون في ازدياد بسبب استمرار الحرب فقد وصل من مدينة خوست وحدها عقب فتحها، ما يقدر بأربعة آلاف مهاجر، ومازالت مجموعات من الأفغان تدخل إلى باكستان من مناطق مختلفة من خلال الحدود الباكستانية الأفغانية.

تمرد كبير في قوات نجيب

أعلن ثلاثة جنرالات كبار تابعين لنظام كابل تمردهم شمالي أفغانستان، واستولوا على ولاية (تخار، مزار شريف، بغلان، سمنجان) وقطعوا الاتصالات مع كابل، وهم الجنرال عبد المؤمن قائد اللواء «٧٠» المعني بحماية طريق حيرتان الواصل بين الاتحاد السوفياتي (سابقاً) وكابل، والجنرال عبد الرشيد دوستم قائد مليشيات الجوزجانيين المشهورة والتي تعد الدعامة الأساسية للنظام في كابل، خاصة بعد انسحاب السوفيت من أفغانستان في فبراير ١٩٨٩ والجنرال سيد منصور نادري زعيم مليشيات الإسماعيليين القوية والمتمركزة في ولاية بغلان، وتفيد الرسالة اللاسلكية التي وصلت من القائد محمد علم والذي يقود (٢٠) ألف مجاهد يتبعون للجمعية الإسلامية بزعامة الأستاذ برهان الدين رباني بأنه قبل خمسة أيام تلقى الجنرال (مؤمن) تعليمات من نظام كابل تفيد بنقله من قيادة اللواء (٧٠) المعني بحماية طريق حيرتان، وتسليم الأمر لقائد الفرقة (١٨) المتمركزة في قندهار، لكن الجنرال مؤمن رفض الطلب وأقام خمسة أحزمة أمنية حول لوائه (٧٠) في حيرتان، فأرسل نجيب الجنرال فاروق يعقوبي وزير الاستخبارات، والجنرال جمعة أسك قائد المنطقة الشمالية المكونة من ستة ولايات شمالية لإقناعه بالعدول عن رأيه، فرفض الأمر وطلب من أتباعه إطلاق الرصاص على المفاوضين، فقصفوهم بالصواريخ والمدفعية ولم يتمكن الوفد من لقائه، وتضيف الرسالة القول بأن عبد الرشيد دوستم عندما سمع بالأمر طلب من قادته وضباطه تأييد الجنرال مؤمن.

وأفادت رسالة لاسلكية أخرى قدمت من القائد نيازي التابع للجمعية في سمنجان أن الجنرال سيد منصور ابن سيد كيان زعيم الطائفة الإسماعيلية المستقرة في بغلان وسط أفغانستان أعلن تأييده للمتمردين على نجيب.

ونقلت مصادر الحزب الإسلامي (حكمتيار) بأن المتمردين اتصلوا بالحزب قبل إعلان التمرد، وهم على اتصال مع قادة الحزب حول كابل وقد استولى المتمردون على أربع ولايات أفغانية شمالية كاملة، وقام الجنرال عبد المؤمن باعتقال الجنرال جمعة أسك.

المهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامي الأفغاني أكد هذه الأخبار في حديث له مع قادة قبائل أفغانستان.

ويأتي هذا التمرد وسط الضغوط الباكستانية والدولية على المجاهدين لحل القضية الأفغانية.

بعد طعنات بالغة بخنجر: ظاهرشاه ينجو من الهلاك

نجا ملك أفغانستان السابق ظاهرشاه من محاولة اغتيال قام بها صحفي برتغالي - ذكر أنه مسلم ويدعي (سخنوبولو) عقب لقاء صحفي استمر لمدة ساعة ونصف ختم اللقاء بطعنات بالغة ارقدت ظاهرشاه في إحدى مستشفيات روما.

وبعد معاناة وآلام حادة من جراء الإصابة في البطن والوجه خرج الملك ظاهرشاه من المستشفى وقد عادت صحته، وبهذه المناسبة أصدر بياناً ذكر فيه أنه لن ينثني عن همومه الوطنية رغم محاولة الإغتيال التي هددت حياته، وأكد أنه سوف يعود إلى باكستان من أجل الإقتراب من قضية الشعب الأفغاني.

محاولة الإغتيال المذكورة باركتها وإن لم تعلن عن مسؤوليتها عنها- جماعات شعبية واعتبرتها عقاباً من الله للملك "الخائن العميل" على حد قولها.

أحمد علي جبرائيلي الناطق الرسمي لاتحاد شورى إئتلاف وهو تحالف شيعي قال معلقاً على الحدث إن أربعين سنة حكم فيها ظاهرشاه أفغانستان كانت تاريخ استبداد وطغيان ولهذا انتقم الله منه.

مساهمة سعودية لتعمير أفغانستان

أعلن السفير السعودي في إسلام آباد عن مساهمة مالية مقدمة من المملكة العربية السعودية إلى حكومة المجاهدين الأفغان بهدف المساعدة في تعمير أفغانستان.

رئيس حكومة المجاهدين صبغة الله مجددي استلم «شيكاً» بمبلغ ١٨٩ مليون روبية باكستانية «سبعة ملايين دولار» من يد السفير السعودي يوسف محمد طبقاني الذي عقد بهذه المناسبة مؤتمراً صحفياً حضره الأستاذ برهان الدين رباني ومحمد نبي محمدي وعدد من المجاهدين.

والمبلغ الكلي للمساهمة السعودية قدر بـ (٣٧ مليون دولار) تصرف لصالح المكاتب والمدارس والمستشفيات والجسور والآبار ومحطات الكهرباء والزراعة في أفغانستان.

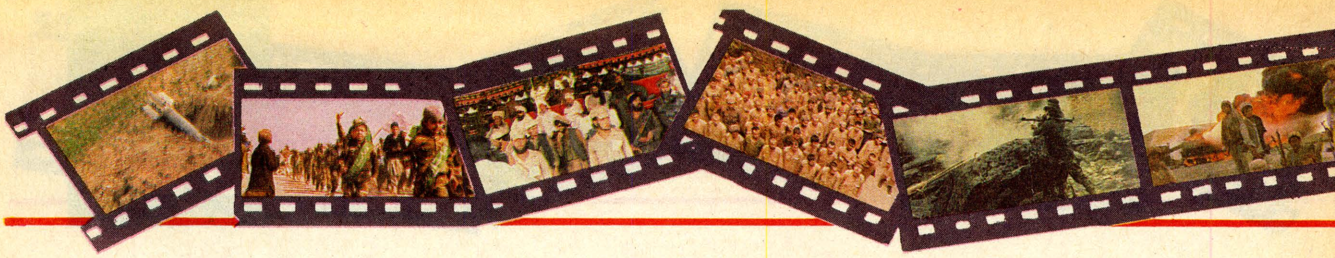
السفير السعودي ذكر أن المملكة العربية السعودية قد أرسلت إلى حكومة المجاهدين مبلغ ٣/٥ مليون دولار دعماً للإدارة التعليمية التابعة لحكومة المجاهدين في بيشاور.

اتهامات متبادلة بين باكستان ونظام نجيب العميل

جددت الحكومة الباكستانية اتهاماتها لنظام كابل العميل بأنه يقتل الأبرياء وينتهك حرمة الحدود الباكستانية. وأكدت الحكومة الباكستانية خبر إختراق حدودها بثلاث طائرات أفغانية وسقوط عدد من الصواريخ وانفجار أربع قنابل في الخامس عشر من شهر أكتوبر.

الحكومة الباكستانية قدمت إنذاراً شديد اللهجة إلى نظام كابل طلبت فيه إيقاف الإعتداءات المتكررة وأن يتحمل نجيب تبعات الأضرار البشرية والمادية التي تحدثها إعتداءاته على باكستان.

من جهة إخرى قامت وزارة الخارجية في كابل باستدعاء مسؤول في السفارة الباكستانية لاستلام احتجاج النظام العميل الموجه ضد باكستان، وتضمن الاحتجاج اتهام باكستان بالتدخل في



باكستانية تحمل بعض الضباط شوهدت في محافظة قندهار في المواطن التي تسيطر عليها جماعة الاتحاد الإسلامي (سياف).

قنصل نجيب في بيشاور المهندس عبد القيوم هاجم باكستان واتهمها بعدم الصدق في أقوالها وتصريحاتها الرسمية وزعم أن باكستان أعلنت في وقت سابق عن نيتها طرد حكمتيار وسياف وخالص إذا وقفوا ضد قرارات السلام لكنها لم تقم بأي إجراء ضدهم مع أنهم في مواقفهم ضد مشروعات الحلول السلمية.

إيران تغتال قادة أهل السنة

تعرض القائد السني الإيراني الشيخ علي أكبر ملازاده لمحاولة اغتيال غادره قام بها شخص مجهول حيث استعمل في المحاولة الفاشلة رشاش كلاشنكوف، وأدى الهجوم إلى إصابة القائد السني بجرح بالغ نقل على أثره إلى المستشفى لتلقي العلاج اللازم.

الشيخ ملازاده يعتبر قائداً وعالماً سنياً في إيران، وكان قد اتخذ مدينة كراتشي الباكستانية مقرا لإقامته بدلاً من موطنه الأصلي في إقليم بلوشستان الإيراني، وهو الإقليم الذي يقطنه مسلمون سنة من إيران ويتعرضون للاضطهاد من قبل الشيعة الإيرانيين، من جهته أكد الشيخ مولانا عبد الملك القائد السني الذي يقيم هو الآخر في كراتشي أن السلطات الإيرانية تصف أهل السنة بالمتمردين وتتعقبهم في مختلف المواطن بقصد تصفيتهم، وأضاف الشيخ عبد الملك، أن حوالي ٧٠ شخصاً من منظمته قتلوا على يد الشيعة خلال ٢٥ يوماً فقط، وناشد عبد الملك هيئة العفو الدولية والهيئات الإنسانية الأخرى أن تبذل جهوداً إنسانية لإيقاف الإعتداءات الإيرانية على أهل السنة الإيرانيين.

إغتيال وإختطاف الشخصيات الغربية في أفغانستان

تتعرض الشخصيات الغربية العاملة في أفغانستان إلى محاولات إرهابية تشمل القتل أو الإختطاف، وذلك فيما يبدو إنتقاماً من الموقف الرسمي الغربي الذي يتهمه الأفغان بالوقوف



نواز شريف

ضد انتصار الجهاد الأفغاني.

ففي منطقة قريبة من بشاور اغتال شخصان مجهولان الدكتور زمان رئيس المؤسسة تابعة للجنة الإغاثية النمساوية؛وفي وقت سابق جرت محاولة إغتيال مشابهة لرئيس سابق لهذه المؤسسة وهو محمد نسيم جواد.

المؤسسة المذكورة ذكر أنها كانت تقوم بمساعدة الأفغان عام ١٩٨٠ م من مقرها في فينا ثم انتقلت إلى بيشاور ١٩٨١.

من جهة أخرى أعلن في إسلام آباد عن إختفاء شخصين أمريكيين كانا ضمن العمل الإغاثي في أفغانستان.

الشخصان الأمريكيان اختطفا قبل أكثر من ثلاثة أشهر من قبل تنظيم شيعي في ولاية غزني الأفغانية إلا أن السفارة الأمريكية بقيت تتكتم على الحادث وتحاول أن تدخل في مساومة بالمال أو أي اتفاق آخر يوصل إلى إنهاء عملية الإختطاف وإطلاق سراح الرهينتين من قبل الجهة المختطفه، المحاولة السافرة الأمريكية لم تسفر عن خطوات إيجابية نحو الوصول إلى الإفراج عن المختطفين الأمريكيين رغم السعي الحثيث وعن طريق توسيط السلطات الباكستانية لإنهاء مشكلة الرهينتين الأمريكيين الذين كانا يعملان في عمل إغاثي تابع لمؤسسة تدعي "جلوبال بالنكس" ومقرها الرئيسي في بريطانيا.

باكستان تعتقل عملاء نجيب:

أعلنت الشرطة الباكستانية عن إلقاء القبض على ثلاثة عملاء في منطقة باجور على الحدود مع أفغانستان.

العملاء الثلاثة تابعون لمخابرات النظام العميل في كابل وقد وجد معهم خمسون قنبله وضعوها في شاحنة تمويهاً حتى تصل إلى أهداف منتخبة في باكستان.

الشرطة الباكستانية أفادت أن العملاء بعد إجراء التحري معهم أكدوا أنهم أرسلوا من قبل جهاز المخابرات الأفغاني "خاد" من أجل القيام بأعمال تخريبية وذلك لزعزعة الأمن والاستقرار في باكستان، ومحاولة لاستثارة الرأي العام الباكستاني ضد المجاهدين والمهاجرين الأفغان.

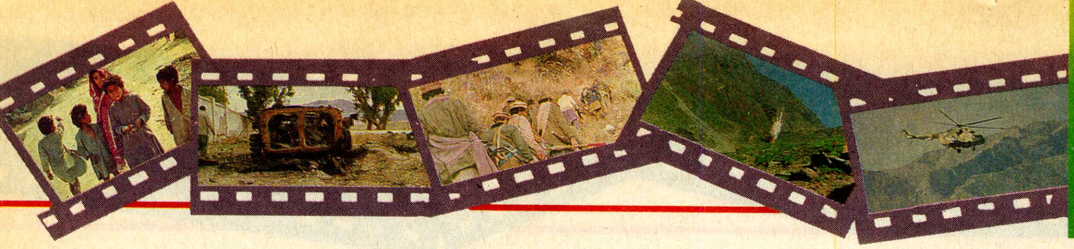
وفي وقت لاحق قبضت الشرطة الباكستانيه على شخص آخر عميل لكابل وجد معه قنبلة عنقودية وذكر أن اسمه (وارث خان) وأنه كلف من قبل "خاد" بتدمير بعض الأهداف الحيوية في باكستان وعلى فترات مختلفة.

الجدير بالذكر أن الشرطة الباكستانية ألقت القبض على عملاء آخرين لنجيب كانوا مكلفين بأعمال تخريبية في باكستان.

إنتقادات متبادلة بين باكستان والحزب الإسلامي

رداً على بعض المواقف الباكستانية مؤخراً أصدرت اللجنة السياسية في الحزب الإسلامي بياناً غاضباً اتهم باكستان بأنها وضعت نفسها في قائمة الدول الساعية لإنهاء الأزمة الأفغانية بالطريقة التي تتعارض مع أهداف الجهاد في أفغانستان وتحاول بذل المساعي الدولية لتمكين العملاء أمثال ظاهرشاه ونجيب وخلقيار.

بيان الحزب نشرته وكالة (ANA) بتاريخ ١٩٩٢/١/١٥م وفيه دفاع قوي عن حكمتيار وهجوم لاذع وصريح ضد وزير الإقتصاد الباكستاني آصف علي الذي كان قد خص المهندس حكمتيار بهجوم حيث وصفه "بالعقبة الكؤود التي تعيق مسيرة الحل السلمي وأن حكمتيار طرف مضر بالمصالح الباكستانية"، وكان ذلك غضب باكستاني رداً على الحزب الإسلامي الذي لم يتعاون مع رغبة باكستان في إطلاق الأسرى السوفيات ورأت في رفض حكمتيار لإطلاق الأسرى السوفيات خذلانا لموقفها، وكان



مع الأحداث

لإطلاق الأسرى السوفيات خذلانا لموقفها، وكان مسؤولها قدبذلوا مساعي كبيرة من أجل فك الأسرى السوفيات ثمناً لبناء علاقات بين باكستان والدول المستقلة في آسيا الوسطى.

باكستان من جهتها ردت على الحزب الإسلامي واعتبرت اتهامات اللجنة السياسية بأنها أخطأت الطريق الصواب، كما أن لباكستان الحق أن تدخل في اتفاقيات صداقة وتعاون مع دول الجوار، وتسعى من أجل حل الأزمة الأفغانية مع ظاهر شاه وساعده الأيمن الجنرال عبد الولي وجميع الأطراف الأفغانية، وبالطريقة التي تضمن المصالح الباكستانية، ولا يهم كما يرى المسؤولون الباكستانيون - أن يرضى أو يغضب الحزب الإسلامي(حكمتيار) لأن هناك أطرافاً أفغانية يمكن أن تكون قادرة على التعاون لحل الأزمة دون الإعتماد على رأي ومساهمة الأحزاب "الأصوليين".

فشل مؤتمرات الخيانة:

بعد إنتهاء محادثات المجاهدين الأفغان مع وفد روسيا في الجولة الثانية التي تمت في إسلام آباد وانتهت على غير نتيجة بالنسبة لآمال الأطراف الجهادية التي اشتركت فيها وذلك بسبب عمجز الوفد الروسي عن الوفاء بأي عقد، وعجزه أن يدخل في أي ارتباط مع المجاهدين دون مشورة ومساهمة رؤساء الجمهوريات المستقلة، بعد انتهاء هذه الجولة من المحادثات طرحت على الساحة السياسية نداءات جديدة تقترح جمع الأطراف الأفغانية على مائدة واحدة من أجل توحيد كلمتهم نحو تأييد مشروع الأمم المتحدة ذي النقاط الخمس الخاص بحل القضية الأفغانية سلمياً.

ومن هذه النداءات الدعوة التي قدمها مستشار ألمانيا السابق (willy brandt)إلى جميع الأطراف الأفغانية سواء كانت الفصائل الجهادية، أو نظام كابل، أو الشخصيات الأفغانية التي تعيش في الغرب وعلى رأسها الملك المخلوع ظاهرشاه، وكان من المقرر أن يعقد المؤتمر في ٢٧ يناير ١٩٩٢م

إلا أن رفض الأحزاب الجهادية أن تشارك فيه أدى إلى تأجيله إلى موعد غير مسمى.

الأحزاب الجهادية أجمعت هذه المرة على رفض المشاركة في مؤتمر «بون» بينما اختلفت تعليلاتها لهذا الرفض، فقد اعتبرته بعض فصائل المجاهدين نوعاً من ضروب الخيانة بينما شكرت بعض الأطراف حسن نية Willy Brandt، واعتذرت عن المشاركة بسبب مشاركة نجيب في المؤتمر. من جهة أخرى أفادت المصادر الإعلامية أن هناك مؤتمراً مشابها لمؤتمر بون دعا إليه الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر جميع الأطراف الأفغانية أن تحضره في مدينة أتلانتا.



وعقد المؤتمر المذكور في الفترة ١٥-١٧ من شهر يناير ١٩٩٢م من غير أن يشترك فيه المجاهدون الأفغان على إعتبار أنه يعمل لدعم خطط الأمم المتحدة في حل القضية الأفغانية، هذه الرؤية أكدها البيان الختامي الذي صدر عن المؤتمر حيث قال: إن المؤتمر يؤيد مشروع الأمم المتحدة حول أفغانستان ذي النقاط الخمس، وأنه الطريق الذي لابد من سلوكه لإنهاء الصراع الأفغاني.

بقي أن نشير إلى مؤتمرات لا حقة تجري المساعي لانعقادها منها المؤتمرالذي من المقرر أن يجمع جميع الأطراف الأفغانية بالإضافة إلى إيران والسعودية وباكستان ومؤتمر آخر دعت إليه الأمم المتحدة الأطراف الأفغانية «المعتدلة»،وذكر أنه سوف ينعقد في شهر فبراير ١٩٩٢م إما في أنقرة أو فينا.

ولم يعلم حتى الآن مواقف المجاهدين من هذين المؤتمرين هي تقاطعها كما قاطعت وأفشلت المؤتمرات السابقة؟.

استشهاد وجرح قادة مجاهدين في جلال آباد

مساء يوم الأربعاء ١٩٩١/١٢/٢٥م نصب مجهولون كميناً غادراً في منطقة باب خيبر القريبة من مدينة بيشاور استهدف عدداً من قادة المجاهدين وعلى رأسهم الأستاذ عبد رب الرسول سياف، أمير الاتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان، حيث كانوا في طريقهم إلى بيشاور للاشتراك في الحفل الذي أقامته الكلية الحربية بمناسبة تخريج دفعة جديدة من طلابها.

وذكر شهود عيان أن المجرمين أطلقوا قذيفة آر بي جي على سيارة المجاهدين ثم أمطروها بوابل من الرصاص مما أدى إلى قتل أربعة من المجاهدين وهم حفيظ الحق القائد العام لجبهة جلال آباد في الاتحاد الإسلامي والذي اختير قبل استشهاده بأيام رئيساً للقيادة العسكرية الموحدة بين حزبي الاتحاد الإسلامي والحزب الإسلامي «خالص»، والقائد الشهيد عظيم الله عظيمي من الإتحاد الإسلامي«سياف» أما الشهيدان الأخران فهما سائق وحارس القائدين حفيظ الحق وعظيمي.

وكان في السيارة مع الشهداء الأربعة القائد المعروف سازنور حيث أصيب بجراح خطيره وقد تحسنت صحته بعد إجراء العمليات والعلاج اللازم له في المستشفى.

وفي الآيام نفسها أصيب قائد ميداني أخر واسمه سميع الحق بقذيفة طائشة للعدو في جبهة جلال آباد عندما كان يؤدي رسالته الجهادية وسط ألسنه اللهب وحمم القذائف حيث كتب الله له النجاة.

ويرى المراقبون أن الهجوم كان انتقاماً يقوم به الأعداء ضد الجبهة الرافضة لمؤامرات الحلول السلمية والمصرة على الحل الجهادي العسكري، ومن غير شك أن أمر غياب قائدين ميدانيين بالإستشهاد وقائدين آخرين خارج المعركة بسبب إصابته بالجراح قد يؤثر سلباً على صفوف مجاهدي الإتحاد الإسلامي إلاأن أمة الجهاد لا تفزع من الشهادة وكلما قتل قائد قام خلفه قادة آخرون ■



كلمات ودماء

من فكر الشهيد
الشيخ عبد الله عزام

الإعتدال في تقييم الرجال

يقول رحمه الله: (إن كثيراً من الأحداث التي تجري أحياناً في مسيرة الجهاد لها جذورها العميقة البعيدة كل البعد عن الإستراتيجيات العسكرية والتنظيمات الجهادية.. إن هذا الجهاد جهاد شعب. وكل شعب له طبقاته المختلفة، فمنهم من يباري ماء المزن طهارة وصفاء، ويزاحم الكرام البررة منزلة عند رب العالمين، ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله، ومنهم المقصر «وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً» ومنهم ظالم لنفسه وقوم قست قلوبهم، وآخرون مردوا على النفاق وقوم غرقوا في ذنوبهم واشتد عودهم فلم يعد ينفع معهم نصح ولا موعظة وأناس كانوا قبل أن يدخل الروس لصوصاً وقطاع طرق... وبدأ الجميع يواجهون الروس سواء كانوا قطاعاً للطرق أو من خيار القوم فهب أستاذ المدرسة مع تلاميذه وانطلق يواجه الروس وقام الشيخ مع مريديه يقاتل، وطفق عمد القرى والمديريات يخوضون المعركة، والتف حول كل شخص بارز فئته وجماعته وأبدوا بطولات رائعة وشجاعة فائقة.

الذين يمتشقون السلاح كلهم مسلمون، ولكن الغثاء موجود والزبد متوفر، وفي المسيرة مجموعات كثيرة تتفاوت في صفائها وصدقها وإخلاصها، ومعظمهم أميون مع صفاء الفطرة ونبل الأصل وكريم الخصال، من غيرة وأنفة وعزة وإباء ورجولة وحياء.. مع هذه الخصال: حدة الطباع، وسرعة الغضب، وحب الثأر والإنتقام.. والمجاهدون من عروق مختلفة وأجناس متنوعة وتجد في كل تنظيم من كل هذه العروق والأقوام.. ولكن لابد أن تضع نصب عينيك أنه ما من تنظيم إلا وفيه من الأبرار والأشرار، والخيار والأغرار.. ولا تنس أن كثيراً من المجاهدين لم تحظ نفوسهم بقسط من الصقل والتثقيف والتطهير والتنظيف.. ولا تنس أن قاطع الطريق قد أبدى بطولة فائقة في تدمير الدبابات الروسية وحرر قريته وبقي قائداً أو أميراً لقريته وقد بهر الناس بشجاعته وتغنوا ببسالته لأنهم يريدون التخلص من الدب الروسي وخرج الدب الروسي ذليلاً مهيناً مثخناً بجراحه وبقي قاطع الطريق قائداً لقريته.

وقاطع الطريق هذا سواء التف حول الجمعية أو تحت لواء الحزب فقد بقي قاطع طريق؛ له خلال السوء وصفات الشر وزادته الحروب شراسة وحدة وزاده السلاح الذي بين يديه غروراً وصلفاً وكبراً.

وقاطع الطريق هذا له مطامعه وطموحاته، وعنده حاجاته وضروراته، فلابد من نفقة على نفسه وحرسه وجنده، ومالم يجد قائداً أكبر منه في تنظيمه يأخذ على يده ويقيد تصرفاته فإنه يصبح وبالاً وأذى على قريته نفسها، وعلى القرى المجاورة فيغير عليها ليضمها إلى قريته حتى تزداد العشور ويؤمن النفقة، وفي الإغارة قد تقتل بعض النساء والأطفال.. فيقوم التنظيم الآخر المعتدى عليه فيرفع عقيرته ويجأر بالشكوى قائلاً: لقد اعتدى علينا التنظيم الأول وقتل منا ونهب قريتنا وتحمل تبعة العمل للتنظيم(!!) والأحزاب براء من هذه الممارسات الإجرامية غالباً.

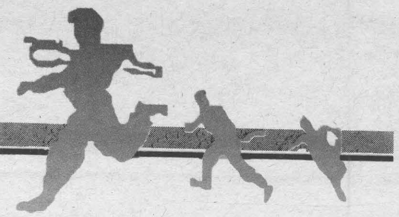
والسؤال: كيف يرضى أمراء الأحزاب بأمثال هؤلاء في تنظيماتهم؟ أليس من الواجب عليهم أن يعزلوهم ويولوا أصلح منهم؟ ويطهروا الأرض من شرهم؟ ولكن الأمر ليس بهذه السهولة.

نحن الآن في مرحلة إنتقالية وليست دائمة، والقادة الكبار رايتهم إسلامية وتربيتهم في محاضن الدعوة الإسلامية، والهدف الكبير هو: إقامة دين الله. لا حل إلا بالإطاحة بالحكم الشيوعي. ونقول:

لا يمكن أن تطهر الأرض من هؤلاء المفسدين الآن.. لابد من الإنتظار ريثما تقوم حكومة مركزية قوية في كابل فتأخذ بالزمام وتستلم مقاليد الأمور وتعيد تنظيم البلاد على ضوء الكتاب وعلى هدي السنة المشرفة ويعود الأمن إلى نصابه وتستقر الأمور تدريجياً.. ومع البناء والتربية والتوجيه والصبر، ومن خلال الأجهزة المتاحة بالتلفاز، والمذياع، والجامعة، والمدرسة، والمحراب، والمنبر، والصحيفة، والمجلة، يتم البناء التدريجي، والتطهير التدريجي..ولابد من مراعاة عامل الزمن والصبر على المحن وانتظار الفرج ■

لابد لأبناء الحركة الإسلامية العالمية أن يقفوا طويلا أمام هذا المعين الشرّ الذي فجرته الدماء، والأحداث فوق أرض أفغانستان فينهلوا منه، لأن الدعوة الإسلامية في أفغانستان أعطت المصطلحات الحركية أعماقا وأبعادا.

الشهيد عبد الله عزام



من مراسلي الجهاد

إعداد متواصل لفتح جارديز

كان لفتح مدينة خوست في الربيع الماضي الأثر الكبير في تحريك القضية الافغانية وإثبات مقدرة المجاهدين على القيام بما هم أهل له، والحيلولة دون تمرير المؤامرات الدولية التي كانت تستهدف إقصاءهم وإبعادهم عن مسرح الاحداث في أفغانستان، وقد اشتدت المؤامرات العالمية عليهم الآن. حتى أن بعض الأطراف التي وقفت معهم الى الأمس القريب بدأت تضيق عليهم وتشعرهم بثقل وجودهم وبقائهم، إلا أن استعدادات المجاهدين لفتح مدينة جارديز في الأيام المقبلة -ان شاء الله- ستفشل هذه المؤامرات وستريك الأعداء وستثبت أن أفغانستان أرض المجاهدين وليست لظاهر شاه أو نجيب وأسيادهما.

جرديز -زرمت



من مراسلنا
صالح الهامي

تعتبر جرديز عاصمة ولاية بكتيا بؤرة الصراع ومنطلقاً لتصعيد العمل العسكري في أفغانستان بين المجاهدين والشيوعيين، فبعد أن اجتاح المجاهدون خوست وقاموا بتحريرها، تزايدت توقعات الشيوعيين بفتح جرديز وخاصة بعد الفتوحات الأخيرة التي أحرزها المجاهدون وأصبحوا على مشارف المدينة، ولشدة توقع الشيوعيين فتح جرديز قاموا بتقوية الترسانة العسكرية والتي تعتبر قوية مقارنة بالترسانة العسكرية في خوست اذ لم يتح لجرديز أن تخوض معارك طوال الأثنتي عشرة سنة الماضية إضافة إلى أن طريق الإمداد لم يغلق مثل طريق الإمداد الرئيسي خوست -كابل وهذا أدى إلى إرهاق الترسانة العسكرية في خوست بينما جرديز ترسانتها العسكرية قوية ولم يكن يتواجد في خوست ثلث الترسانة العسكرية المتواجدة في جرديز حالياً.

وأصبحت هذه الترسانة أملا يحدو الشيوعيين (برد المجاهدين) وتكرر مقولتهم (أن جرديز ليست خوست) وأعلن الجنرال «عبد القادرمياخيل قائد الجيش كما ذكرت مصادر المجاهدين أن على الشيوعيين أن يقاوموا لمدة بسيطة وقال: أنه لاتوجد عندهم برامج للإستمرار في قتال المجاهدين بل يقاتلوا كي تصل موسكو وأمريكا لحل سلمي ويقول إن الروس والأمريكان قد وعدونا بالحل السلمي وسيكون حل مشكلة أفغانستان حلاً سلمياً وليس حلا جهادياً عسكرياً وإنما هي أيام معدودة وحتى نضمن حقنا في أفغانستان وذلك حسب قولهم.

ومن ناحية المجاهدين فقد شحذ فتح خوست والفتوحات الأخيرة في جرديز عزائم المجاهدين فاخذوا يتطلعون لفتح جرديز ثم كابل مروراً بلوجر كما أن عوامل النصر في جرديز مجتمعة أكثر من غيرها من ولايات أفغانستان وقد أدى هذا إلى زيادة حماس المجاهدين وقد انضم إلى المجاهدين في جرديز مجاهدون من لوجر وغزني وبكتيكا «اورغون» وهم ينتظرون بفارغ الصبر الوقت المناسب للهجوم على المدينة.

والظروف الجوية في جرديز أهمية كبرى فهي تعتبر أمنية بالنسبة للشيوعيين ويظنون ان الظروف الجوية ستجبر المجاهدين على الإنسحاب من مواقعهم وذلك لشدة البرد والثلج والمطر ولكن المجاهدين توكلوا على الله وعزموا أن لايبرحوا أماكنهم مهما كانت الظروف والتضحيات ولم يكتف الشيوعيون بهذا الظن فقد قاموا مرات عديدة بمحاولة استرداد مواقعهم ضمن هذه الظروف ولكن





رغم الثلوج والمعوقات المجاهدون مستمرون في الاستعدادات للمعركة القادمة

أسود المجاهدين في جرديز ردوا كيد الشيوعيين فولوا مدبرين بعد أن أوقعوا بهم الخسائر البشرية والمادية.

ومن ناحية الجغرافية العسكرية لجرديز فتحاط جرديز بجبال كثيرة وللشيوعيين مواقع ترصد وحماية في بعض هذه الجبال فهناك جبال تريكاندوا والتي تشرف على وادي تريكاندو موقع القيادة المركزية للشيوعيين وهي مواقع آمنة من صواريخ المجاهدين، وقد زار نجيب القيادة المركزية للشيوعيين في وادي تريكاندوا-أربع مرات بالإضافة إلى موقع ترصد غويكراي وهو جبل مرتفع يرصد عليه الشيوعيين تحركات المجاهدين جهة ستكاندو وأماكن تمركز قوة المجاهدين جهة الجنوب الشرقي -والموقع الأخر سروالي وهو سلسلة جبال مرتفعة يترصد عليها الشيوعيون تحركات المجاهدين في زرمت وجنوب شرق جرديز -ستكاندو- وقد استطاع المجاهدون تحرير هذه السلسلة إلا أنهم انسحبوا منها وذلك لشدة قصف أسلحة جرديز عليهم.

كما تتواجد القوات الشيوعية في سيد كرم جهة الشرق وفي زرمت، ولموقع زرمت أهمية كبرى بالنسبة لجرديز وذلك لطبيعة الأرض السهلية مابين زرمت إلى جرديز ولذلك استغل الشيوعيون نقطة الضعف هذه وقاموا بتحصين مواقع الشيوعيين المواجهة لزرمت ووضعوا كثيراً من قواتهم فيها إذ يخشون من تقدم المجاهدين من تلك الناحية كما قاموا بوضع جزء من ترسانتهم العسكرية على طول الطريق مع زرمت وتتمركز الفرقة الثانية عشره في الطريق المواجه لزرمت كما تتواجد في جرديز ثلاث ألوية عسكرية بمعداتها.

وللترسانة العسكرية في جرديز اهمية كبرى ودور فعال وقد استطاعت مجلة الجهاد الحصول على معلومات عن حجم الترسانة العسكرية بقواتها البشرية للشيوعيين المتواجدين في جرديز لحين كتابة هذا التقرير ومن المتوقع ان تتزايد هذه القوة وذلك لشعور الشيوعيين بالخطر المحدق بهم.

وعن حجم الترسانة العسكرية بقواتها البشرية للشيوعيين المتواجدين في جرديز فتوجد ثلاث ألوية يتكون منها جيش جرديز، كما يوجد سبعمائة وثلاثون بوسطة تعداد العسكر فيها ثلاثة الاف ومائتان وعشرون عسكري ويبلغ عدد القوة البوليسية الفاً ومائتين وسبعين وأما غيلام جمع والرباص -وهم الأتباع المخلصون للشيوعية- فيبلغ عددهم الفاً وسبعمائة وثلاثين وهم من ولايات الشمال فارياب وسمنجان وهلمند وأماكن تواجدهم في سيد كرم وعلى مقربة من جهة ستاكندوا وأما اعضاء الخاد العلنيين فهم (٢٩٦) والسريين منهم كثير، وعن حجم القوة الآلية فهي:

* ثمانية واربعين دبابة ت ٧٢ ولم يكن في خوست نصف هذا العدد صالحاً للإستعمال.
* ستة وثلاثون مدرعة
* خمس واربعون مدرعة نوع ٦٠ش ش ب ب
* خمسة مصفحات نوع ٨ ب ب
* ستون مدفعية ١٢٠ملم
* خمسة وأربعون مدفعية١٢٢ملم
* خمسة عشر مدفعية ١٢ بي أم
* ثمانية عشر١٣بي أم
* خمسة وخمسون مدفعاً ٧٦ صحراوي
* تسع وثلاثون مدفعاً ضد الطيران
* خمس عشرة شلكة * ستة وتسعون زري بوش مدرعة بها زريكريك أو دشكا
* مائتان وتسعون دشكا * مائة وعشرون زيكريك * وهناك رادار جاء جديداً يستطيع إلتقاط حركة آليات المجاهدين عن بعد (٤٥) كيلو مترا ويقوم ببثها على شاشة تلفاز الرادار ويستطيع هذا الرادار إيصال تحرك دبابات

من مراسلي الجهاد



دخان المعارك من أجل عزة الاسلام

المجاهدين إلى مطار بجرام وشندند.

ولطريق الإمداد الرئيسي جرديز –لوجر–كابل أهمية كبيرة في إمداد جرديز بالمعونات المادية وقد حاول المجاهدون إغلاق هذا الطريق قبل شهر ونصف فقاموا بعدة عمليات خاطفة للحيلولة دون وصول التعزيزات إلى المدينة ولايستطيع المجاهدون في الظروف الحالية التمكن من إغلاق الطريق وذلك لوجود الثلوج والبرد وينتظر المجاهدون ذهاب هذه الظروف الجوية الحرجة كي يتمكنوا من اغلاق الطريق العام وقد ذكر مولوي ارسلان – الإتحاد الإسلامي وقمندان رحمة الله- واحد يار- حركة الإنقلاب الإسلامي – ان المجاهدين لايستطيعون إغلاق الطريق وذلك للظروف الجوية وهي عقبة في طريق المجاهدين.

ويعد المجاهدين للعمل على جرديز دون اغلاق الطريق فان ساعدتهم الظروف فانهم سيتابعون زحفهم الى المدينة وأن لم ينجحوا في ذلك فسيتربصوا لحين ذهاب الظروف الجوية الحرجة وقد قام العديد من افراد العسكر بالتسليم لدى المجاهدين وقد سلم في زرمت الفترة الماضية قرابة (٣٥٠) عسكري وفي ستاكندوا يسلم الكثير من أفراد الشيوعين ويقول العسكر أن الشيوعين يقومون بزرع الألغام لنا في الليل وفي النهار يقومون بإزالتها ويقولون إن كثيراً من العسكر يريدون التسليم ولا يوجد طريقة يأتون بها كما سلمت دبابة لمجاهدي حركة الأنقلاب اسلامي (نصر الله منصور) وقالوا ان اوضاع الشوعيين سيئة فالمواد الغذائية قليلة ويقومون فيما بينهم بالتخاصم على الماء.

كما قام قرابة خمسة عشر الف مواطن من جرديز بالهجرة الى زرمت ولوجر وباكستان في الأونه الأخيرة.

* تمكنت بعض وحدات المجاهدين مساء الخميس ١٣/١٢/١٩٩١م من السيطرة على أحد مواقع العدو في منطقة سرخ الواقعة على طريق جرديز –كابل وذلك عن طريق ارتباط بعض العسكر بالمجاهدين وقد قام المجاهدون بالتسلل إلى هذا الموقع ليلاً وقاموا باقتحامه وتم أسر خمسة عشر فرداً من أفراد النظام العميل وكان بينهم خمسة ضباط أحدهم برتبة جكلن (رائد).

وقد غنم المجاهدون في هذه العملية:

زيكويك أرضي (١) دشكا (١) هاون وسط (٦) R.B.G

(٢) ستكا (١٠) كلاشنكوف (٣) أجهزة مخابرة كبيرة.

كما قام المجاهدون بحرق إحدى الدبابات مع مدفع (٧٦) الصحراوي وذلك لصعوبة سحبها وقد رجع المجاهدون ولم يصب أحد منهم بأذى –ولله الحمد–

من جهة أخرى لا يزال طريق جرديز كابل عبر لوجر الممر الوحيد لإمدادات المدينة ويخطط المجاهدون للسيطرة على هذا الطريق وتعتبر منطقة (طبرة) أخطر موقع على طريق جرديز كابل حيث إنها منطقة محصورة وفي حالة سيطرة المجاهدين عليها فإن قوافل الشيوعيين تكون معرضة للخطر الدائم مما يعطي الفرصة لاغلاق الطريق واقتحام المدينة.

من مراسلنا الأخ البدوي من داخل الجبهات

في الوقت الذي تتوالى فيه الإمدادات العسكرية من العاصمة كابل إلى القوات الحكومية المحاصرة داخل جرديز على شكل قوافل كبيرة عبر طريق لوجر –جرديز والذي تتعرض فيه هذه القوافل إلى هجمات المجاهدين عليها في محاولات لقطع هذا الطريق، تتطلع هذه القوات بفارغ الصبر إلى موسم سقوط الثلوج والذي يشكل عادة هدنه إجبارية في مثل هذا الوقت من كل سنة حيث تتوقف العمليات العسكرية وذلك لصعوبة التحرك بسبب إرتفاع مستوى الثلج والبرودة الشديدة.

فالعدو في هذا الوضع يرى بأن المجاهدين لا يستطيعون التقدم وشن هجمات وبالتالي سيتم تأخرهم أربعة أشهر على الأقل للقيام بعملياتهم القتالية مما يعطي الشيوعيين الفرصة لإلتقاط أنفاسهم والشعور بالأمن ولرفع معنويات جنودهم المنهارة نتيجة لسلسلة الهزائم والخسائر التي وقعت في صفوفهم والعمل على إعادة ترتيب أوضاعهم العسكرية للقيام بعمليات خاطفة ضد المجاهدين في موسم نوبان الثلوج في محاولة لإستعادة المناطق التي فقدوها ولإشغال المجاهدين باستعادتها ثانية وذلك لاستنزاف قوة المجاهدين المادية والمعنوية وإطالة فترة الحرب. من ناحية أخرى هل سيكون فصل الثلوج لهذا العام في حال عدم فتح المدينة لا قدرالله فرصة ذهبية للجنود الحكوميين لتسليم أنفسهم للمجاهدين؟ إن العدد الكبير من الجنود الذين هربوا من صفوف العدو وسلّموا أنفسهم للمجاهدين تدل على النسبة الكبيرة المؤيدة للمجاهدين وخاصة أن هؤلاء يهربون من مواقعهم كلما حانت لهم فرصة ويأتون إلى المجاهدين ليلاً بكامل عدتهم العسكرية منادين



(عسكر تسليم عسكر تسليم) حتى ان بعض المجاهدين كانوا يظنونهم من المجاهدين أنفسهم.

بتاريخ ١٩٩١/١١/٨م استسلم للمجاهدين عشرون فرداً وفي ٩١/١١/٢٠ استسلم ثلاثة آخرون إضافة إلى الحالات الفردية.

إن حالات الإستسلام هذه تعطي دلالة واضحة على ضعف المقاومة داخل المدينة إضافة إلى الإشتباكات التي تقع بين صفوف العدو نتيجة لاختلاف جنسياتهم العرقية والقتال من أجل الدنيا ففي (زرمت) وقع اشتباك بين قوات العدو بتاريخ ١١/٢٠ نتج عنه تدمير دبابة في حين استسلمت دبابة أخرى بطاقمها للمجاهدين وقد أفادتنا مصادر المجاهدين عن حدوث اشتباك آخر بتاريخ ١١/٢١ لم تعرف نتائجه أما حالات هروب الشيوعيين من مواقعهم في حال تعرضهم لهجوم من قبل المجاهدين فحدث عنه ولا حرج.

حالة الضعف في الروح المعنوية هذه والمنتشرة بشكل كبير بين صفوف العدو تهيء الجو المناسب لقيام المجاهدين بهجوم واسع النطاق على المدينة لتحرير ها وبأقل الخسائر إن شاء الله علماً بأن حوادث إنفجار مستودعات الذخيرة في المدينة والتي تحدث بشكل كبير ومستمر من الأسباب التي زعزعت الروح المعنوية لحامية المدينة.

المجاهدون من ناحيتهم عازمون ومتوكلون على الله لاقتحام المدينة رغم تساقط الثلوج خاصة بعد رفض حامية المدينة التجاوب مع دعوة المجاهدين لهم بتسليم المدينة وحقن دمائهم. من ناحية أخرى استكمل المجاهدون الإستعدادات اللازمة لمواجهة فصل الشتاء من تجهيز للمواقع وعمل التحصينات اللازمة بالإضافة إلى فتح طرق الإمداد علماً بأن سفوح الجبال تشكل المواقع الإستراتيجية والحساسة لهم حول المدينة.

أما من حيث الروح المعنوية فقد أعلنوها من خنادق القتال بأن أحوال الطقس لن تكون عائقاً أمامهم ولن تحول بينهم وبين مواصلة عملياتهم الجهادية بإذن الله وأن تحرير المدينة هدف لارجعة عنه وإن شاء الله سيكون هذا العام.

على صعيد العمليات العسكرية مازال القصف المتبادل بالأسلحة الثقيلة هو العمل الرئيسي فمنذ شهر ونصف ومدافع المجاهدين وصواريخهم تدك معاقل الشيوعيين وأذنابهم في المدينة عسكرية كانت أو حيوية فالمدينة بكاملها تحت رماية المجاهدين علماً بأن المجاهدين يتجنبون قصف المناطق السكنية ومازالت دعواتهم تتوالى للسكان لمغادرة المدينة حفاظاً على سلامتهم و هناك تجاوب من البعض وقامت وسائل النقل التابعة للمجاهدين بنقلهم إلى المناطق الآمنة رغم القصف المكثف من العدو.



قنابل عنقودية تلقيها طائرات نجيب على مواقع المجاهدين

ومن جهة أخرى مازال المجاهدون يشنون هجماتهم على القوات الشيوعية في منطقة زرمت لتقليل المسافة بينهم وبين البازار الذي يعتبر مركز المدينة ففي مساء ١١/٢١ قام المجاهدون بشن هجوم أسفر عن سيطرتهم على أربعة مراكز للعدو بالإضافة إلى مركزين في قرية (بنوزاي) بالقرب من جبل (سرواري) وقد تم قتل جميع الأفراد في أحدهما وفر الباقون من الآخر وبتاريخ ١١/٢٢ هاجم المجاهدون بالمدفعية قافلة سيارات عسكرية كانت تسير في المدينة أصابوا خلالها صهريجاً خاصاً بالوقود وتم تدميره.

وبتاريخ ١١/٢٤ قام المجاهدون بقصف مواقع العدو بالمدفعية الثقيلة في قرية (ميلان) نتج عنها مقتل قائدي موقعين للعدو ومقتل جندي وجرح ثلاثة آخرين وبعدها توالت صيحات الاستجداء من الشيوعيين بالمجاهدين عن طريق أجهزة الإتصال اللاسلكية طالبين وقف القصف بحجة أن القصف قد أصاب النساء والأطفال.

العدو يقوم بعمليات يائسة لرد الإعتبار

في محاولة لفك حالة الحصار الشديدة التي يفرضها المجاهدون على المدينة قام العدو بعدة محاولات متتالية مستغلاً التواجد المكثف لدباباته والتي تشكل نقاط الدفاع الداخلية والأحزمة الدفاعية للمدينة.

ففي تاريخ ١١/١٥ حاول التقدم على مواقع المجاهدين في (زرمت) نتج عنها تدمير دبابتين للعدو وغنم المجاهدون دبابة وتم تراجع القوة الباقية.

وبتاريخ ١١/١٦ تقدم العدو بقوة مكونة من ١١ دبابة من الجهة الجنوبية من المدينة كان المجاهدون لها بالمرصاد ودمروا لهم ثلاث دبابات وتم تراجعهم إلى مواقعهم.

وبتاريخ ١١/١٧ قام العدو بهجوم واسع النطاق وعلى جميع المحاور فقد تقدمت قوة مكونة من تسع دبابات من الجهة الشمالية الشرقية لقرية (ميلان) تهدف إلى السيطرة على المواقع التي حررها المجاهدون في عملياتهم الأخيرة والتي تعتبر نقطة إنطلاق حساسة للالتفاف على المواقع المتقدمة للمجاهدين من الخلف وتصدى لها المجاهدون وردوهم على أعقابهم ثم ولت هذه القوة هاربة بعد أن دمر المجاهدون ناقلة مصفحة



من مراسلي الجهاد

واحترقت بمن فيها واستمرت ألسنة اللهيب فيها ثلاث ساعات ومن الجهة الجنوبية تقدم العدو بعشر دبابات واجهها المجاهدون بكثافة نارية من أسلحتهم المضادة للدبابات والأسلحة الرشاشة مما أدى إلى توقفهم وتراجعهم إلى المواقع التي تقدموا منها بعد أن فقدوا دبابتين.

أما من الجهة الجنوبية الغربية فقد تقدم العدو بست دبابات من منطقة بنو زاي تصدى لهم المجاهدون وأرغموهم على التراجع.

على أثر هذه العمليات قام المجاهدون بعملية خاطفة في قرية (ميلان) سيطروا خلالها على موقعين للعدو بعد فرار القوات الشيوعية منهما وقام المجاهدون بزرع المنطقة بالألغام بالإضافة إلى قيام المجاهدين بزراعة الألغام في المنطقة السهلية الواسعة جنوب المدينة وتم زراعة الألغام أيضاً في قرية بنو زاي للحيلولة دون قيام العدو بالتقدم بحرية ولإيقاع أكبر الخسائر في آلياته وأفراده ففي تاريخ ١١/٢١/ انفجر لغم أرضي بسيارة للعدو أثر مرورها عليه وأدى إلى تدميرها إضافة إلى وقوع عشرة أفراد في حقل ألغام تم أسرهم بعد إصابتهم بجراح.

كابل

ذكرت مصادر المجاهدين من داخل العاصمة كابل بأن الحالة الإقتصادية قد بلغت مرحلة تنبىء بانفجارمدني ضد القوات العميلة فالمواد التموينية تكاد تكون مفقودة من الأسواق نظراً لتوزيعها على قوات المليشيا التي تعيث فساداً بين المدنيين بالإضافة إلى الاستفزازات التي تقوم بها هذه القوات ضد السكان كما أن الصراع بشكل صدامات مسلحة بين مختلف فئات المليشيا بين الحين والآخر يوضح حالة عدم الإستقرار التي تعيشها العاصمة.

وفي أول رد فعل من قبل السكان نتيجة للأوضاع المتردية التي يعيشونها تفشت وبشكل كبير ظاهرة تعاطي المخدرات والخمور بين أوساط مختلف فئات الشعب حيث أصبحت هذه الظاهرة من الأمور الإعتيادية واليومية علماً بأن عمليات بيع وشراء هذه المواد أصبح أمراً عادياً الامر الذي يؤدي إلى حدوث أزمة مستعصية.

وعلى الصعيد العسكري فقد ذكرت التقارير الواردة من العاصمة كابل أنه لازال النظام العميل يعتمد وبشكل كبير على المستشارين العسكريين والإداريين الروس الذين يديرون الحكومة من وراء الكواليس لحماية نجيب وزمرته.

ومن ناحية أخرى تتوالى المساعدات العسكرية الروسية وبشكل يومي عن طريق ميناء حيرتان إلى كابل فعمليات نقل المعدات الحربية الخفيفة بالإضافة إلى المدافع الثقيلة بعيدة المدى والدبابات مازالت مستمرة تحت إشراف قائد قوات المليشيا في الشمال علماً بأن الحكومة تقوم بإجبار المواطنين باستخدام وسائط نقلهم الخاصة لنقل هذه المعدات وبالإضافة إلى استمرار المساعدات بواسطة الطائرات عن طريق مطار هرات.

المجاهدون يصعدون عملياتهم ضد قوات النظام

على صعيد العمليات العسكرية التي يقوم بها المجاهدون ففي هذا الوقت من السنة تزداد الضربات الصاروخية بعيدة المدى من قبل المجاهدين على المواقع العسكرية للقوات الحكومية وفي خطوة دفاعية قام النظام العميل بسحب منصتين لإطلاق صواريخ (لونا) من قاعدة بجرام الجوية على بعد ثلاثين كيلومتراً شمال كابل إلى دار الأمان مقر وزارة الدفاع تجنباً لهجمات المجاهدين.

بتاريخ ١٩٩١/١٢/٢م شن المجاهدون هجوماً بالمدفعية الثقيلة على الفرقة رقم (٢٣٥) التابعة للقوات المدرعة المتمركزة في (بل تشرخي) شرقي العاصمة كابل أدى إلى حدوث انفجار مروع في مستودع للمعدات الحربية ..ومقتل ٣ عسكريين وحرق ٤ سيارات عسكرية وحدوث أضرار بالغة بمحطة الإذاعة بالإضافة إلى مهاجمة المعسكر الثاني الصاروخي التابع للفرقة الثامنة في منطقة ريش خور على بعد ١١ كم شرقي كابل أدى إلى حدوث انفجار شديد في مستودع للذخيرة هذ المنطقة.

بتاريخ ١٩٩١/١٢/٢٧م وبمناسبة ذكرى الغزو الروسي لأفغانستان شن المجاهدون هجوماً مشتركاً بالصواريخ والمدفعية الثقيلة على مراكز العدو واستحكاماته حول مطار كابل وكذلك مواقع الفرقة الرابعة والثامنة والخامسة عشر أدت إلى تدمير مستودعين للذخيرة تابعة لهذه الفرق نتج عنها مقتل عدد من الجنود والمليشيا بالإضافة إلى حدوث حريق في الأكاديمية العسكرية. كما هاجم المجاهدون بالصواريخ المنطقة الدبلوماسية في كابل مما أدى إلى تدمير عدد من السيارات وتحطيم زجاج النوافذ وقد ذكرت مصادر المجاهدين بانه تم إطلاق مائة صاروخ على مواقع الشيوعيين.

هرات:

تقع ولاية هرات في الجزء الشمالي الغربي من أفغانستان حيث يحدها من الشمال روسيا ومن الغرب إيران وتعتبر من أكبر ولايات أفغانستان مساحة وعدد سكان، ولهرات ماض جهادي مشرف فقد قدمت في يوم واحد ٢٤ ألف شهيد وهي من أولى الولايات التي قاومت الغزو الروسي والشيوعي وانجبت هذه الولاية خيرة قادة المجاهدين الميدانيين وعلى رأسهم صفي الله أفضلي الذي كان يسمى (بأسد هرات) وللأهمية الإستراتيجية التي تتمتع بها هذه الولاية قامت القوات الشيوعية بشن عدة هجمات واسعة النطاق مستخدمة مختلف الأسلحة الجوية والبرية في محاولات للسيطرة عليها وكان آخرها قبل ثمانية أشهر وبالتحديد في أواخر شهر رمضان الماضي .

وفي أعقاب العملية الفدائية التي قام بها المجاهدون حيث أوهموا العدو باستسلام مجموعة منهم خلال احتفال عام حضره عدة جنرالات وعلى رأسهم خالقيار رئيس وزراء الحكومة العميلة حالياً نتج عن هذه العملية مقتل ١٢ مسؤولاً شيوعياً وإصابة خالقيار بجروح.

بعدها قام العدو بحشد عشرة آلاف مقاتل معززين بخمسين طائرة حربية بالإضافة إلى أعداد كبيرة من الدبابات والمدفعية وهاجم العدو مواقع المجاهدين في منطقة (زنده جان) بمحافظة هرات لم تتمكن هذه القوات من تحقيق أهدافها وردها الله على أعقابها بعد تكبيدها خسائر كبيرة ومنذ ذلك الوقت والمجاهدون يقومون بشن هجمات مضادة وبفضل الله استطاعوا أن يفكوا الحصار المضروب عليهم من ثلاث جهات.

ومنذ فشل الهجوم تناقصت أعداد القوات




التوجه للخطوط الأمامية قبل نزول الثلوج

الحكومية وبقيت في مواقعها في حالة دفاع لا تتجاوز خنادقها ومنذ دخول قوات المليشيا إلى ولاية هرات تقوم عناصرها بعمليات سطو وتخريب واسعة النطاق وأعمال فساد.

بالإضافة إلى تعرض السكان إلى عمليات إرهاب من قبل القوات العميلة حيث تقوم بعمليات تفتيش من بيت إلى بيت علماً بأن السكان يواجهون شحاً في المواد الغذائية والوقود والماء أدت إلى تدهور الوضع الصحي في مستشفيات المدينة.

تلك الأسباب إضافة إلى المعارك الدائرة بين المجاهدين وقوات النظام العميل أدت إلى هجرة عدد كبير من السكان إلى أماكن أخرى حيث بلغ عددهم خمسة عشر ألف مهاجر.

ومن ناحية أخرى دارت صدامات مسلحة بين المليشيا المرتزقة وقوات النظام العميل بتاريخ ١٩٩١/١٢/٢٧م عندما قامت الحكومة بإرسال قواتها لتحل محل هذه المليشيا لعدم ثقتها بها نتج عنها مقاومة عنيفة بين الطرفين استخدمت فيها الدبابات والمدافع الثقيلة.

عمليات المجاهدين العسكرية:

بتاريخ ١٩٩١/١٢/٤م هاجم المجاهدون مطار هرات بصواريخ (صقر) أدى هذا الهجوم إلى تدمير طائرتين من نوع جيت ومقتل ١٧ من المسؤولين العسكريين، وكرد إنتقامي من قبل العدو قامت الطائرات بقصف مواقع المجاهدين والقرى المجاورة أدت إلى تدمير بعض البيوت.

وبتاريخ ٤ -١٩٩١/١٢/٥م قام المجاهدون بعمليات اقتحام ناجحة لمواقع العدو في منطقة "سنك بست" التي تقع على طول طريق هرات - (إسلام قلعة) على الحدود الأفغانية الإيرانية وتم فتح موقع عسكري بالإضافة إلى تحرير ٣ نقاط أمنية في حين انضم للمجاهدين ١٥٠ من أفراد العدو وبحوزتهم ١٥٠ قطعة كلاشنكوف و(٢٠) رشاشاً متوسطاً وثلاثة مدافع هاون و٤ قواذف RBG7 وتم حرق ٤ دبابات، وقد أدى الكمين الذي نصبه المجاهدون للشيوعيين على طريق تورغندي- هرات في منطقة خوش رباط إلى مصرع ضابط وثلاثة من مرافقيه وأحرق المجاهدون دبابة للعدو.

وبتاريخ ١٢/٩/ شن المجاهدون هجوماً على مواقع النظام في منطقة (سيو) في مديرية (زنده جان) دمروا خلاله أحد المواقع وقتل جميع من فيه من العدو وغنم المجاهدون ٤ قطع كلاشنكوف بالإضافة إلى كمية من الذخيرة واستشهد اثنان من المجاهدين وجرح ٤ آخرون.

وبتاريخ ١٢/١٠/ هاجم المجاهدون مواقع العدو في منطقة (مهمندان) حيث تم قتل ضابط وعدد من الجنود.

وبتاريخ ١٩٩١/١٢/١٤م شن المجاهدون عمليات ناجحة على مواقع العدو المترامية في منطقة (شبوك شمال) -الواقعة على طول طريق هرات-(إسلام قلعة) تم خلالها فتح موقع عسكري وسقوط حوالي ٣٥ من ضباط وأفراد العدو بين قتيل وجريح وغنم المجاهدون مدفع هاون و٤ رشاشات متوسطة و٣٥ قطعة كلاشنكوف وكمية من الذخائر ومن ناحية أخرى هاجم المجاهدون بالمدفعية الثقيلة مواقع العدو في منطقة (بل ماران) بالقرب من مديرية (زنده جان) أسفرت عن مقتل أحد الجنود وإصابة ٧ آخرين وإلحاق أضرار بالغة في رشاشين ثقيلين للعدو. وبتاريخ ١٢/١٦/ أحبط المجاهدون هجوماً قامت به قوات العدو في محاولة منها لإحتلال منطقة زنده جان التي سيطر عليها المجاهدون عدة مرات في المنطقة الواقعة بين مديرية (أورسكن) ومديرية زنده جان تم ردها على أعقابها مخلفين وراءهم القتلى وغنم المجاهدون كمية من الأسلحة التي تركها العدو.

قندهار

قام المجاهدون بتاريخ ١٩٩١/١٢/١م بشن هجوم مدفعي على مراكز قوات النظام الشيوعي في مدينة قندهار وعلى المطار أدى إلى تدمير طائرة شحن كانت رابضة على أرض المطار

وبتاريخ ١٩٩١/١٢/٢م نفذ المجاهدون هجوماً آخر على مطار المدينة والمراكز الأمنية حوله من الجهة الغربية نتج عنه مصرع ١١ من عناصر النظام وتدمير سيارة عسكرية.

وبتاريخ ١٩٩١/١٢/٣م شن المجاهدون هجوماً بالمدافع الثقيلة على مطار قندهار ومراكز الحماية أسفر عن حدوث إصابات في عدة مواقع عسكرية ومقتل ضابطين وثلاثة جنود وفي هجوم آخر على الحزام الأمني حول المدينة نتج عنه مقتل ٤ جنود للعدو وإصابة آخرين وتدمير كمية من العتاد الحربي.

وبتاريخ ٧-١٩٩١/١٢/٩م قام المجاهدون بتنفيذ عدة عمليات بالأسلحة الخفيفة والثقيلة على مراكز النظام الأمنية المنتشرة في منطقة "ساعت فروشان" وعلى الحزام الأمني في دار المعلمين أسفرت عن مصرع ١٦ شيوعياً وإصابة ٧ آخرين وغنم المجاهدون كمية من المعدات الحربية ■

المفاوضات مع الروس

فلاح السمهري

باسل عجان الحديد

شغل العالم كله -تقريباً- فيما يخص القضية الافغانية بمفاوضات المجاهدين مع الروس والتي جرت منها جولتان مؤخراً إحداهما في موسكو والأخرى في اسلام آباد .

وقد كان لهذه المفاوضات ومواقف الأطراف الأفغانية وغير الأفغانية منها الأثر الكبير، وأحدثت اهتماماً إعلامياً واسعاً. كيف بدأت المفاوضات؟ ما الذي جرى خلال الجولة الاولى والثانية؟ ما مواقف الأطراف المختلفة منها؟ وما تأثيرها على مسيرة الجهاد الافغاني؟ إلى غير ذلك من التساؤلات نحاول الإجابة عليها في هذه السطور علنا - في الجهاد - نوضح لقرائنا الأحبة في مشارق الأرض ومغاربها حقيقة ما جرى، حتى لا يلتبس الأمر عليهم من خلال الاعلام المشوه الذي يقف ضد المجاهدين في كافة تحركاتهم

بداية المفاوضات:

منذ شعر السوفيات بعدم إمكانهم الاستمرار في احتلال افغانستان وحماية نظام عميل لهم فيها في مواجهة شعب باكمله، أخذوا يبحثون عن سبل الخروج وعن ضرورة إجراء مفاوضات بين مختلف القوى المتصارعة!! وقد أوضح المجاهدون موقفهم آنذاك أنهم على استعداد لانهاء القضية، ولكن بشرط أن تتم المفاوضات بينهم وبين السوفيات، ولا علاقة لأي طرف ثالث فيها. وأن يكون صلب المفاوضات هو انسحاب القوات السوفياتية وتعويض أفغانستان عما لحق بها من دمار على يد الجيش الاحمر. وقد أدركت أمريكا والدول الغربية عموماً خطورة هذه المطلب ، كما أنها كانت تدرك خطورة الأوضاع داخل الاتحاد السوفياتي ، حيث أن السوفيات لم يعد باستطاعتهم البقاء في افغانستان أو حتى المحافظة على أنفسهم داخل حدودهم بسبب تنامي الروح القومية والانفصالية عند غالبية الجمهوريات السوفياتية، فجاءت مفاوضات جنيف التي غيب المجاهدون عنها عمداً حتى لا يصلوا إلى منصة الحكم ومقاليد الأمور في كابل . وقد أدرك السوفيات قبل غيرهم أن اتفاقية جينيف التي وقعوها مع أمريكا وباكستان ونظام نجيب لا تغني شيئاً، وأن القرار الأول بشأن مستقبل أفغانستان في يد المجاهدين ، فلجأت القيادة السوفياتية إلى إجراء مفاوضاتها الأولى مع المجاهدين ، حيث قاد الوفد الروسي يولي فورنتسوف نائب وزير الخارجية آنذاك، وقاد وفد المجاهدين الأستاذ برهان الدين رباني ؛ حيث فشلت هذه المفاوضات أمام إصرار المجاهدين على عدم إعطاء أي موقع لنظام نجيب وأعوانه في مستقبل الحكم في افغانستان، ولجأت الإدارة السوفياتية آنذاك للّعب على محور الخلافات بين المجاهدين ومحاولة تمزيق أفغانستان فأجرت مباحثات مع الاحزاب الشيعية الأفغانية في طهران، وأصرت من يومها على وجوب موافقة الشيعة على أي اتفاق بشأن مستقبل افغانستان وألا تنفرد أحزاب المجاهدين في بشاور بالسلطة أو الحل المستقبلي لقضية أفغانستان .

مؤتمر طهران:

ولكسب موقع جيد في القضية الأفغانية، دعت الحكومة الإيرانية إلى مؤتمر حول القضية الأفغانية يمثل أربعة أطراف (حسب ما تريد حكومة طهران) وهذه الأطراف الأربعة هي الحكومة الايرانية، الحكومة الباكستانية، أحزاب المجاهدين الأفغان في باكستان ، الأحزاب الشيعية الأفغانية والتي تتخذ من طهران مقراً لها. وقد قاطع هذا المؤتمر عدد من الأحزاب في الجهاد الأفغاني وعلى رأسها الحزب الاسلامي بقيادة المهندس حكمتيار، الحزب الاسلامي بقيادة الشيخ يونس خالص، الاتحاد الاسلامي بقيادة الاستاذ عبد رب الرسول سياف، وتحالف أحزاب شيعية أفغانية بقيادة آصف محسني وهو يضم أقوى الأحزاب الشيعية في أفغانستان وخرج المؤتمر المذكور بقرارات منها أن المجاهدين الافغان مستعدون لاجراء مفاوضات مع الادارة السوفياتية في موسكو إذا وجهت لهم الدعوة وذلك حتى يتم إيجاد حل للقضية الافغانية .

دعوة سوفياتية وخلافات حول التمثيل:

الخارجية السوفياتية وجهت دعوة لقادة أحزاب المجاهدين عبر سفارتها في اسلام آباد، وكان السفير السوفياتي في إسلام آباد قد أوصل هذه الدعوات الى مجددي وغيره من القادة، وقد نشأ خلاف حول من سيرأس وفد المجاهدين إلى



وفد المجاهدين في مفاوضات موسكو مع الروس

موسكو. فمجددي الذي ترأس وفداً لالقاء خطاب أمام الجمعية العامة للامم المتحدة في سبتمبر الماضي كان يسعى بكل ما أوتي من قوة ليترأس الوفد الأفغاني في محادثات موسكو، إلا أن قادة المجاهدين رفضوا أن يكون مجددي على رأس الوفد، كما أن خلافات نشأت بين الحكومة الباكستانية ومجددي جعلت الحكومة الباكستانية تقف أيضاً ضد سفر مجددي على رئاسة الوفد المتجه الى موسكو للتفاوض مع الروس.

وقد تأجل سفر الوفد الأفغاني إلى موسكو وذلك بسبب خلافات في الرأي بين قادة المجاهدين، حيث طلب بعض القادة ألا تجري المفاوضات في موسكو بل في مكان آخر خارج ماكان يسمى بالاتحاد السوفياتي.

إلا أن هذه الخلافات وعدم مشاركة بعض الأحزاب مثل الحزب الاسلامي بشقيه/ حكمتيار – خالص والاتحاد الاسلامي– سياف لم تحل دون سفر الوفد الى موسكو، ودون إجراء المباحثات التي كان لها صدى واسعاً في الأوساط المهتمة بالقضية الافغانية.

محادثات موسكو:

لا شك أن سفر وفد المجاهدين إلى موسكو كان متأثراً –إلى حد ما– بالضغوط الدولية عليهم وعلى الحكومة الباكستانية، وقد أوضح الأستاذ برهان الدين رباني في لقاء له مع المجاهدين العرب في بيشاور قبل سفره إلى موسكو أن هناك ضغوطاً دولية كبيرة تهدف الى إبعاد المجاهدين عن مسرح الأحداث في أفغانستان، ولكن المجاهدين يحاولون الى آخر الشوط ان يبقوا ممسكين بأوراق القضية حتى لا يقطف الثمار من لم يشارك بالجهاد والتضحيات التي قدمت في أفغانستان.

وقد مددت فترة زيارة وفد المجاهدين إلى موسكو وذلك لاستكمال المفاوضات ولتوضيح وجهات النظر من الطرفين، وبعد بضعة أيام من المفاوضات في موسكو رجع وفد المجاهدين الى باكستان مروراً بالمملكة السعودية، وقد أصدر المجاهدون بياناً وزعته وكالة أنباء (ميديا) التابعة للحكومة الانتقالية المؤقتة جاء فيه: أن المجاهدين والاتحاد السوفياتي اتفقوا على عدة نقاط منها:

١– تشكيل حكومة إسلامية انتقالية لمدة عامين في كابل تتسلم السلطة من نظام نجيب وتعمل على إجراء انتخابات عامة وعلى حفظ الأمن والنظام في البلاد خلال هذه الفترة.

٢ – قبول الاتحاد السوفياتي المشاركة في إعادة تعمير ما دمرته قواته ونظام كابل في أفغانستان طوال سنوات الحرب.

٣ – إحالة كافة الاتفاقات المعقودة بين حكومة كابل والاتحاد السوفياتي الى الحكومة الاسلامية الانتقالية المقترحة في أفغانستان إما تقلبها وإما ترفضها أو تعدلها. إضافة الى بعض النقاط الاخرى.

وقد عدت الأحزاب الجهادية المشاركة في مفاوضات موسكو هذه النقاط إنجازاً كبيراً للمجاهدين، بينما هاجمت الأحزاب التي لم تشارك في المفاوضات النتائج المعلنة، واعتبرتها كلها –تقريباً– لصالح موسكو وحكومة نجيب، وكان طرفا المحادثات في موسكو قد اتفقا على عقد جولة ثانية من المحادثات في اسلام آباد إضافة الى تشكيل لجنة مشتركة للعمل على تطبيق ما اتفق عليه في موسكو، وحدد موعد الجولة الثانية للمحادثات بين السوفيات والمجاهدين يوم ١٩ ديسمبر ١٩٩١م في مدينة اسلام آباد العاصمة الباكستانية.

محادثات اسلام آباد:

أثارت نتائج جولة موسكو من المحادثات آمالاً لدى المجاهدين بأن التيار يسير لصالحهم ، وقد استطاعت أحزاب المجاهدين عبر اتصالاتها الداخلية فيما بينها، وكذلك عبر صلات الحكومة الباكستانية بهم أن يتوصلوا إلى موقف شبه

موحد من الجولة الثانية للمفاوضات في اسلام آباد، ولم يقاطع هذه المفاوضات سوى الشيخ سياف والشيخ يونس خالص الذين وقعا اتفاقية لتوحيد القيادة العسكرية لتنظيميهما، كما أصدرا بيانات وصفها البعض بأنها شديدة اللهجة تجاه التفاوض مع الروس، وقد وزع هذا البيان على نطاق واسع. كما أن مفاوضات اسلام آباد جاءت متزامنة مع انهيار الاتحاد السوفياتي نهائياً وإلى الأبد، حيث تشكلت على أنقاضه مجموعة دول مستقلة تدخل بعضها في (كمنولث) تتزعمه جمهورية روسيا بقيادة القيصر الجديد بوريس يلتسين، وقد أعلنت جمهوريات وسط آسيا (التي لازالت قياداتها شيوعية متشددة) عدم رضاها عن جولة مفاوضات موسكو أو إسلام آباد، لأنها جرت بين المجاهدين وبين وفد يمثل جمهورية روسيا التي لم يعد لها حدود مع أفغانستان بعد انهيار الاتحاد السوفياتي.

وقد كان موقف الوفد الروسي في مفاوضات اسلام آباد موقف العاجز عن اتخاذ أي قرار أو التعهد بأي التزام، سوى تجديد المطالبة بإطلاق سراح الأسرى (الروس) وليس (السوفيات) المحتجزين لدى المجاهدين.

وقد واجهت الوفد الروسي بقيادة الكسندر روتسكوي نائب بوريس يلتسين أخبار لم يكن يتوقعها إذ أعلن الاستاذ رباني والمهندس حكمتيار أمامه في مفاوضات إسلام آباد كذب الادعاءات الروسية بوقف الدعم عن نظام نجيب، حيث ذكرا له أن قوافل عسكرية قد عبرت الحدود يوم ١٧/ ديسمبر أي قبل يومين من بدء المفاوضات في إسلام آباد، مما يعني انتهاء مصداقية الروس -هذا إن وجدت هذه المصداقية أصلاً- وقد أعرب الوفد الروسي عملياً عن عجزه عن اتخاذ قرار دون موافقة جمهوريات وسط آسيا المحاذية لأفغانستان، والتي لا زالت ترتبط بعرى وثيقة مع نظام نجيب في كابل. وقد أثر هذا على سير المفاوضات وعلى مادار فيها من نقاش.

فشل المحادثات وأسبابه:

لم يصدر أي بيان مشترك بين المجاهدين والروس حول محادثات اسلام آباد، وقد كان الحوار فيها أشبه ما يكون بحوار طرشان، حيث أصر الوفد الروسي بقيادة الكسندر روتسكوي على بحث مسالة الأسرى السوفيات لدى المجاهدين واعتبارها القضية الأولى التي تهمه دون النظر إلى ماسواها من قضايا تخص المجاهدين والشعب الافغاني، بينما أصر المجاهدون -خاصة المهندس حكمتيار- على عدم الخوض في قضية الأسرى دون سواها من القضايا، واعتبروا الاسرى الروس والسوفيات عموماً نقطة فرعية من المشكلة الأساسية وهي التدخل السوفياتي والروسي في أفغانستان وطالبوا روتسكوي فقط بالإعلان عن عدم قانونية وشرعية نظام نجيب والتخلي عنه عملياً ورسمياً من قبل السلطات الحاكمة في موسكو. إلا أن روتسكوي رفض هذا الأمر واعتبر نفسه غير مخول باعلان مثل هذا الموقف، واعتبر مسالة إزالة نظام نجيب مسالة داخلية أفغانية لا علاقة لبلاده فيها، ووعد (وما أكثر ماوعد الروس ولم يفوا بوعودهم) بالطلب من جمهوريات وسط آسيا أن تكف عن دعم نظام نجيب بالسلاح تمهيداً لحل القضية الأفغانية سلمياً، كما أن المجاهدين طلبوا من روتسكوي إذا أراد الاستمرار في المفاوضات أن تشمل جمهوريات وسط آسيا التي غدا لها التأثير المباشر بصلاتها وجوارها لأفغانستان.

وكان نظام نجيب قد حاول في خطوة سريعة الالتفاف حول مفاوضات المجاهدين مع الروس وذلك بإعلان إذاعة كابل الاعتراف رسمياً بالجمهوريات المستقلة في وسط آسيا والتعبير عن استعداد نظام نجيب لإقامة علاقات وطيدة مع هذه الجمهوريات بما يخدم المصالح المشتركة لكليهما. كما أن نجيب قام بالاتصال بالملك السابق ظاهر شاه مبديا استعداده للتخلي عن الحكم لصالح ظاهر شاه.. وقد أذاع نظام نجيب أنه لن يلتزم بأي اتفاقية توقعها روسيا نيابة عنه، وأن أي اتفاق يتم التوصل إليه عبر المفاوضات المباشرة بين المجاهدين والروس لا يلزم نظام نجيب الاعتراف به وتنفيذ قراراته.

وكان روتسكوي قد عقد مؤتمراً صحفياً في نهاية المحادثات أعرب فيه عن عميق أسفه!! لعدم وفاء المجاهدين بما أعلنوه سابقاً عن أنهم سيقومون بالافراج عن الأسرى الروس لديهم، كما أنه غادر اسلام آباد متوجها إلى كابل واجتمع هناك بنجيب وفضل الحق خلقيار رئيس وزراء نظام كابل، وأعلن من هناك عزم حكومته (روسيا) على الاستمرار في تمتين العلاقات الحميمة مع كابل بما يخدم مصالح الطرفين المشتركة.

الخلاصة:

المتأمل في المفاوضات وسيرها وما تواجهه القضية الافغانية في هذه المرحلة يلحظ وبشدة محاولات دولية لتمزيق صفوف المجاهدين، وإثارة الخلافات فيما بينهم وتسعيرها، والضغط عليهم من أجل القبول بحلول لم يكونوا يقبلوا مجرد التفكير بها قبل فترة من الوقت، وإطالة المفاوضات وإرجائها وتعليقها على مشاركة وموافقة حكومات وسط آسيا الشيوعية المتحالفة مع نجيب لا يهدف إلا الاستفادة من الوقت والجو العام الذي ربما أصبح في غير صالح المجاهدين والشعب الافغاني بشكل عام.

والمأمول من فصائل المجاهدين خاصة (رباني -حكمتيار -خالص- سياف) أن توحد جهودها ونظرتها للقضية الأفغانية، وأن تدعم خطوات التصعيد العسكري والعمل المسلح ضد بقايا نظام نجيب، لأن العالم اليوم لم يعد يؤمن ويخضع لغير منطق القوة، ولأن القوة أولاً وأخيراً هي شعار الاسلام الذي قام المجاهدون لرفع رايته وإعلاء كلمته «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم».

وحري بهذه الأحزاب أن توحد جهودها مع كل القادة الميدانيين في الداخل، خاصة وأن المجاهدين أصبحوا كما قال طارق بن زياد لجيش الفتح الاسلامي: العدو أمامكم والبحر من وراكم وليس لكم والله الا الصدق والصبر..

فهل نأمل من إخواننا المجاهدين (وهم أمل الامة وأهل لكل خير) أن يفعلوا ما يتطلبه منهم واقع الأمة وما يمليه عليهم دينهم. أم أن الشيطان وحزبه سيقدرون على الحيلولة دون هذا المسعى لا قدر الله! الأيام القادمة تحمل في رحمها ما تخبئه الأقدار لقضية أفغانستان التي عودتنا على المفاجآت لكل العالم.

ظاهر شاه.. واحتمالات العودة

جمال إسماعيل

برزت احتمالات عودة ملك افغانستان المخلوع ظاهر شاه مؤخراً إلى مسرح الأحداث في القضية الأفغانية أكثر من ذي قبل. ومع أن المطالبة بعودته لم تكن جديدة على الساحة الأفغانية، حيث بدأت هذه القضية مع إدراك السوفيات في مطلع الثمانيات، وبعد أقل من عام تقريباً على غزوهم لأفغانستان صعوبة إبقاء قواتهم في هذا البلد المجاور، الذي حاولوا إخضاع شعبه المسلم لمنطق القوة السوفياتية الغاشمة والتي كانت تعد أكبر قوة عسكرية على وجه الأرض في ذلك الحين. وقد حاولت بعض الأطراف الأفغانية في ذلك الوقت مع العديد من المؤسسات والقوى الدولية إبراز دور لظاهر شاه، والإيحاء بأنه الضمان الوحيد لمستقبل أفغانستان وأن الشعب الأفغاني في المهجر والداخل يريد عودته كي يتم إنقاذ البلاد والعباد على يدي الملك المخلوع، الذي يعيش في قصره المنيف في روما -عاصمة البابوية- والذي لم يصدر منه حتى الآن أى قرار أو بيان يدين الغزو والاحتلال السوفياتي لبلاده طيلة وجود القوات السوفياتية في أفغانستان.

موقف ظاهر شاه من القضية الأفغانية:

منذ أن قام السردار محمد داود خان (رئيس وزراء ظاهر شاه وابن عمه) بالانقلاب عليه في عام ١٩٧٣ والملك المخلوع يعيش في روما، وقد شهدت سنوات حكم داود لأفغانستان (٧٣ - ٧٨) صمتا مطبقاً من الملك وأعوانه، ولم يصدر عن أي منهم أي كلمة ضد النظام القائم، ذلك النظام الذي جاء بدعم سوفياتي شيوعي للقيام بما عجز عنه الملك المخلوع ظاهر شاه من مهمات وعلى رأسها تصفية الحركة الاسلامية في أفغانستان، وربط اقتصاديات البلاد ومقدراتها بالعجلة السوفياتية، وتوثيق الصلات بين أفغانستان وما كان يسمى بالمنظومة الاشتراكية.

وفي عام ١٩٧٨ حين شعر داود بتآمر رفاق الأمس من الشيوعيين عليه حاول البطش بهم، والخلاص من نفوذهم، لكنهم كانوا أسرع تدبيراً وأكثر مكراً، فتغدوا به قبل أن يتعشى بهم ودكت دبابات الجنرال عبد القادر قصر داود على من فيه، وأعلنت تولي حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني (الحزب الشيوعي بشقيه برشم، خلق) الحكم في البلاد ، واعترفت بهذا أمريكا وغيرها من الدول التي لم تكن تحبذ وصول الشيوعيين للسلطة في كابل، إلا أن المصالح أملت عليها التعامل مع هذا النظام على اعتبار أن تغير الحكام أمر داخلي يخص كل دولة على حدة كما تدعي هذه الدول الديمقراطية!!.

وبقي ظاهر شاه على صمته طوال حكم تراقي، حفيظ أمين اللذان أذاقا الشعب الأفغاني المسلم أبشع أنواع التنكيل، والتعذيب ، وقتلا منه عشرات بل مئات الألوف، وكأن الأمر لا يعني ظاهر شاه، ولا علاقة له بهذا الشعب الذي حكمه أربعين عاماً، كانت من أسوء السنوات التي مرت على أفغانستان في كل النواحي.

وكانت الحركة الاسلامية قد استنفرت الشعب المسلم في أفغانستان وقادته في الجهاد الذي بدأ أيام ظاهر شاه وداود، وتأججت نيرانه مع وصول الشيوعيين إلى الحكم في كابل، خاصة بعد مجزرة هيرات في أوائل عام ١٩٧٩ التي راح ضحيتها أكثر من خمسة وعشرين ألف مسلم ومسلمة . وقد تحرك الشعب الأفغاني كله خلف المجاهدين لإسقاط الطغمة الحاكمة، مما حدا بالقوات السوفياتية أن تغزو أفغانستان بعد أن تمكن المجاهدون نهاية عام ١٩٧٩ من تحرير ما يقرب من خمسة وعشرين ولاية من مجموع ثمانية وعشرين ولاية أفغانية.

ظاهر شاه والغزو السوفياتي لأفغانستان:

بعد أن دنست القوات السوفياتية أرض أفغانستان، وارتكبت فيها أبشع الجرائم، وأدان العالم - كله تقريباً سوى حلفاء السوفيات هذا العدوان الهمجي من دولة عظمى!! ضد شعب أعزل، كان المنتظر من ظاهر شاه وأعوانه، وكل من كان في الدول الغربية من الأفغان أن يقفوا ولو من باب (الوطنية) إن كانوا يشعرون بها ضد الاحتلال السوفياتي لأفغانستان، لكن ظاهر شاه آثر صمت القبور التي يقترب منها ولم ينبس ببنت شفة تأييداً لشعبه المكلوم ، أو استنكاراً للاحتلال السوفياتي المشؤوم .

ولما رأت القيادة السوفياتية صعوبة الاستمرار في احتلال أفغانستان، وشدة مقاومة المجاهدين لها، وأن البديل عن نظام كابل هو (المجاهدون من أبناء الحركة الاسلامية في أفغانستان) أخذت تعزف على وتر ظاهر شاه وعودته، وقد كان من بين أحزاب المجاهدين من يرضى بعودة ظاهر شاه،



ظاهر شاه مع رفيق دربه في بورما

وكانت هذه القضية هي أحد الأسباب الرئيسية لانهيار أول تحالف بين هذه الأحزاب، إثر انسحاب مجددي، جيلاني، محمد نبي من أول تحالف وأصدروا بيانات ترحب بعودة الملك المخلوع ليتولى إدارة البلاد وإعادة الأمن والاستقرار وتعمير ما دمرته الحرب، وقد كان لموقف المجاهدين (الاصوليين) الرافض بشدة لهذه القضية أثره في عدم الخوض كثيراً فيها من قبل بعض الجهات، كما أن الحكومة الباكستانية، آنذاك بقيادة الرئيس الراحل ضياء الحق كانت ترفض بشدة عودة الملك المخلوع لأفغانستان، سواء عبر الأراضي الباكستانية، أو عبر أية بوابة اخرى تؤدي إلى افغانستان إضافة إلى أن نظام الحكم في طهران كان آنذاك يظهر وده للأصوليين من المجاهدين، ويرفض عودة الملك المخلوع حتى لا يكون هذا مبرراً لعودة رضا بهلوي نجل الشاه الايراني السابق محمد رضا، الذي توفي في القاهرة بعد مغادرته إيران إثر ثورة الخميني وأتباعه.

مواقف الأطراف المختلفة من ظاهر شاه:

المجاهدون: أصدر المجاهدون بيانات عديدة في مناسبات مختلفة توضح موقفهم من عودة الملك المخلوع ظاهر شاه لأفغانستان ، وقد سئل الشيخ سياف في عام ١٩٨٢ عن عودة ظاهر شاه فقال : نرحب بعودته لنحاكمه ونقتله على جرائمه بحق أفغانستان ، وقد وقف نفس هذا الموقف كل من المهندس حكمتيار والشيخ يونس خالص وكذلك الأستاذ برهان الدين رباني إضافة لكثير من القادة الميدانيين ، وقد كان لهذا الموقف الحاسم أثره على هذه القضية حيث خمدت الدعوة لإعادته وأدركت كثيرمن القوى التي تدعمه أنها لم تختر الزمن المناسب للتصريح بهذه الدعوة.

وكان من بين تنظيمات المجاهدين من دافع عن عودة ظاهر شاه ووضع لها مبررات ومسوغات، وأهم هذه الاحزاب الجبهة الوطنية بقيادة مجددي والجبهة الوطنية الاسلامية بقيادة جيلاني، الذي تربطه علاقة مصاهرة بالملك المخلوع وحركة انقلاب اسلامي بقيادة الشيخ محمد نبي محمدي وقد سببت مواقف هؤلاء القادة الثلاثة من ظاهر شاه سخطاً كبيراً لدى المجاهدين والمهاجرين، مما جعل هذه الاحزاب تفقد كثيراً من المؤيدين لها، فقد انشق الشيخ نصر الله منصور والشيخ رفيع الله مؤذن عن حركة انقلاب اسلامي، كما انشق الشيخ محمد مير عن جيلاني وأصبح الثلاثة الأوائل (مجددي- جيلاني- محمد نبي) في شبه عزلة وسط المهاجرين بسبب تأييدهم لظاهر شاه وعودته .

موقف القوى المحلية والاقليمية من ظاهر شاه:

باكستان: لم تكن باكستان منذ نشأتها تشعر بالرضى تجاه ظاهر شاه وأيام حكمه، حيث إن أفغانستان إبان حكمه عام ١٩٤٧ هي الدولة الوحيدة التي عارضت إقامة دولة باكستان، وقد وقف ظاهر شاه مع الهند في كل حروبها ضد الشعب المسلم في كشمير وباكستان وكان كالخنجر المسموم الذي يطعن باكستان في ظهرها عن طريق إثارة قضية بشتونستان وبلوشستان ومحاولة دعمه الإنفصاليين في هذين الإقليمين ضد الحكومة المركزية الباكستانية. لذلك لم تكن أي حكومة باكستانية سابقاً ترغب باقامة أي علاقة مع ظاهر شاه وأعوانه ، وقد رفضت الحكومات السابقة (بما فيها حكومة بنازير بوتو)، إعطاء ظاهرشاه تاشيرة دخول لباكستان حتى لا تكون كالذي يسعي لحتفه بيده .

إيران: تذبذب الموقف الايراني من القضية الأفغانية عموماً ومن قضية عودة ظاهر شاه خصوصاً تبعاً للمراحل التي مرت بها إيران منذ بدء ثورة الخميني ضد الشاه حتى الآن. فقد وقفت الحكومة الايرانية في الأيام الاولى للثورة ضد عودة ظاهر شاه واعتبرته صنيعة أمريكية مثل الشاه الايراني السابق محمد رضا بهلوي، وربما كان أحد المبررات لعدم موافقة الحكومة الإيرانية على هذا الأمر هو عدم إتاحة الفرصة للأمير رضا نجل الشاه الايراني السابق للمطالبة بالعودة لحكم إيران مستقبلاً أسوة بالملك الأفغاني المخلوع ظاهر شاه. إلا أن تغير الوجوه في إيران من الخميني إلى رفسنجاني، وتغير الظروف المحيطة بإيران داخلياً وخارجياً جعلها تغير من هذا الموقف مؤخراً

وتدعوا ظاهر شاه لزيارة طهران والتنسيق فيما بينه وبين الحكومة الايرانية حول مستقبل افغانستان، كما أن الحكومة الايرانية غيرت من موقفها من المجاهدين، فبعد أن أيدت الحكومة الايرانية الثورية في سنواتها الأولى- (الحزب الاسلامي بقيادة المهندس حكمتيار والجمعية الاسلامية بقيادة الاستاذ برهان الدين رباني)- نجدها في السنوات الأخيرة خاصة بعد توقيع اتفاقية جينيف عام ١٩٨٨ بدأت تميل نحو إقامة علاقات وطيدة مع مجددي وجيلاني ونظام نجيب، وقد برر مجددي تصرف الحكومة الايرانية هذا بانه عودة للصواب وأن الإيرانيين اكتشفوا أن مجددي وأقرانه أولى بالدعم من حكمتيار ورباني، وأن الايرانيين أصبحوا أكثر عقلانية بعد توقف الحرب مع العراق.

الهند والاتحاد السوفياتي:

ارتبطت الحكومات الهندية على تعاقبها بعلاقات وثيقة مع حكومات أفغانستان خاصة في عهد الملك المخلوع ظاهر شاه الذي كان الحليف المؤتمن للهند ضد باكستان الإسلامية، وقد لعبت الهند دوراً هاماً في جلب كثير من الاستثمارات السوفياتية والمساعدات الاقتصادية لحكومة ظاهر شاه، كما أن الاتحاد السوفياتي قام تمويل العديد من المشاريع في أفغانستان إبان حكم ظاهر شاه، إلا أن العلاقة السوفياتية الحسنة مع ظاهر شاه لم تمنع موسكو من التعاون مع داود ابن عم ظاهر شاه والانقلاب على الملك ، كما لم تمنعها علاقتها الجيدة مع داود من الانقلاب عليه ودعم الحزب الشيوعي للوصول الى السلطة، لأن هذا يخدم سياستها أكثر .

وقد بقيت الاتصالات الهندية السوفياتية مع ظاهر شاه متواصلة في منفاه، ومن أبرز هذه الاتصالات لقاء يولي فورنتسوف نائب وزير الخارجية السوفياتي سابقاً بظاهر شاه عام ٨٨ في روما، وكذلك لقاء وزير الخارجية الهندي بظاهر شاه عام ١٩٨٩. ولازالت الهند وروسيا (وريثة الاتحاد السوفياتي) تصران على إعطاء دور فعال لظاهر شاه في حل القضية الأفغانية، لأن عودته تعني عودة نفوذ الدولتين في أفغانستان، أو على الأقل ضمان كثير من المصالح لهما في أفغانستان والمنطقة.

> «كانت الحركة الاسلامية قد استنفرت الشعب المسلم في أفغانستان وقادته في الجهاد الذي بدأ أيام ظاهر شاه وداود، وتأججت نيرانه مع وصول الشيوعيين إلى الحكم في كابل، خاصة بعد مجزرة هيرات في أوائل عام ١٩٧٩ التي راح ضحيتها أكثر من خمسة وعشرين ألف مسلم ومسلمة»

أمريكا: بقيت أمريكا تدعم علنا المجاهدين ضد الاتحاد السوفياتي وحكومة نجيب، وفي نفس الوقت تلمّع من شخصية ظاهر شاه لجعلها الأكثر قبولاً لحل القضية الافغانية، وكانت الإدارة الأمريكية منذ عهد كارتر حتى عهد بوش على اتصال بالملك المخلوع ظاهر شاه، وكان أبرز ما في هذا المضمار إعلان بيتر تومسون سفير الادارة الامريكية لدى (المقاومة الافغانية!!) تقديم مساعدة من حكومته للملك المخلوع بقيمة خمسة عشر مليون دولار، وفتح مكتب له في روما لإجراء اتصالات وتنسيق مع بقية الأطراف المعنية بالقضية الأفغانية ، وتحاول أمريكا حالياً الضغط على باكستان للقبول بعودة ظاهر شاه عبر أراضيها وبموافقتها ودعمها، وتراهن أمريكا على عودة الملك المخلوع لأنه سيكون أفضل من يخدم سياستها في المنطقة والهادفة إلى حصار المد الاسلامي وملاحقته ومصادرة القوى الذاتية للمسلمين في باكستان وأفغانستان ووسط آسيا.

هل تغير موقف باكستان من ظاهر شاه ؟؟

المتابعون للتحركات السياسية بشأن حل القضية الأفغانية لاحظوا بعض التغيير في السياسة الباكستانية خلال الشهرين الماضيين خاصة، فقد عقد أول لقاء علني بين قائد الجيش الباكستاني وبين مساعد الملك المخلوع الجنرال عبد الولي في روما وذلك أثناء توقف قائد الجيش الباكستاني في رحلته المتجهة للولايات المتحدة الأمريكية، كما أن مسئولاً في الخارجية الباكستانية صرح مؤخراً بان باكستان تجري اتصالات مع الملك المخلوع ظاهر شاه ومع كل الأطراف المعنية بالقضية الأفغانية بهدف التوصل إلى حل سلمي لهذه القضية ، ولم تكن أي حكومة باكستانية سابقة بما فيها حكومة بنازير بوتو) تقبل على نفسها القيام بمثل هذا الأمر، بعض المراقبين يقولون إن هذا تكتيك من الحكومة الباكستانية، لمواجهة الضغوط المتزايدة للادارة الامريكية عليها، إلا أن مراقبين آخرين يرون أن هذا التغير ليس نابعاً من الضغوط الأمريكية فقط، بل أصبح يمثل قناعة عند بعض المسئولين الباكستانيين ويبرر هوؤاء المسئولون تحولهم هذا بخلافات المجاهدين وعدم اتفاقهم على رؤية واضحة كما أن المصالح الباكستانية في أفغانستان وجمهوريات وسط آسيا المستقلة حديثاً تقتضي هذا التحول.

هل يعود ظاهر شاه؟

جواب هذا السؤال عند المجاهدين قبل غيرهم، فهم بوسعهم وحدهم -بعد الله طبعاً- منعه من العودة حتى لو أجمعت قوى الشر كلها على تأييد عودته، لكن هذا الأمر يقتضي من المجاهدين الوحدة والاتفاق وكسب القبائل الحدودية داخل افغانستان التي سبق أن أثارها الإنجليز وأعانوا الملك السابق نادر خان عن طريقها، كما أن خلافات المجاهدين وتفرقهم ستكون المعبر الواسع لعودة الملك المخلوع ظاهر شاه لأفغانستان، مما يعني -لا قدر الله- ضياع كل التضحيات والقرابين التي قدمت لاعلاء كلمة الله، ومما يعني أن دماء المسلمين التي حطمت الاتحاد السوفياتي كانت مسيّرة بأصابع أمريكية من وراء ستار، ونتيجة المعركة هي العودة بأفغانستان إلى العهد الملكي السابق، أو إلى ما تحت الصفر فهل سيسمح المجاهدون بهذا ؟؟

«ليكن تعضيد الجهاد الأفغاني
منطلق الرد على قيام إسرائيل الكبرى في مدريد»

بقلم: الاستاذ غازي التوبة

انعقد مؤتمر مدريد في ٣٠ تشرين أول/ أكتوبر وهو يشكّل مع حدثين آخرين هما: سقوط الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٦م، وقيام إسرائيل عام ١٩٤٨م أهم المنعطفات التي مرّت بها الأمة الإسلامية في العصر الحديث.

إن مؤتمر مدريد ليس مؤتمر سلام بين العرب واليهود كما أسموه زوراً وبهتاناً، لكنه مؤتمر إعلان قيام إسرائيل الكبرى، التي ستتحكم في مصير العالم العربي، وتستذله، وتنهب خيراته، وتحطم كيانه، وتستعبد شعوبه.

ويأتي هذا المؤتمر مظهراً من مظاهر العلوّ اليهودي الذي أخبرنا الله تعالى عنه في محكم تنزيله حيث قال تعالى: «وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرتين ولتعلنّ علواً كبيراً» (الإسراء/٤)

الخلفية التاريخية التي أدت إلى مؤتمر مدريد:

وقد جاء هذا المؤتمر نتيجة عملية تخريب وإفساد طويلة للأمة الإسلامية قام بها اليهود والنصارى وأتباعهم المنتسبون للإسلام. من خلال عدة مؤسسات وأشخاص وبرامج ومر بمراحل متعددة.

ونستطيع أن نستعرض بعض أدوات الإفساد التي دمّرت الأمة الإسلامية وأوصلتها إلى أن يكون مؤتمر مدريد حدثاً عادياً وهي:

١- الماسونية التي انطلقت في القرن التاسع عشر ودعت إلى وحدة الأديان من أجل إلغاء الدين الإسلامي، وقد مارست الضغوط على الخلافة الإسلامية في استانبول من أجل الحصول على امتيازات في فلسطين، ولما مانع الخلفاء ساهمت في التآمر الخفي ثم مارست دوراً كبيراً في إسقاط الخلافة العثمانية.

٢- المدرسة الإصلاحية التي انبثقت على يد محمد عبده والتي تقوم على تطويع المفاهيم الإسلامية حسب معطيات الحضارة الغربية بدعوى تضييق شقة الخلاف بينهما ويتمثل ذلك في التأويل الذي اعتمده محمد عبده في تفسير القرآن الكريم وفي بعض فتاويه.

٣- الفكر القومي الذي يدعو إلى الهوية القومية بدلاً من الهوية الإسلامية، وإلى الإنتماء القومي بدلاً من الإنتماء إلى الأمة الإسلامية، وكان "ساطع الحصري" أبرز من قعّد أسس الفكر القومي في مجال العرب، متأثراً بالمفكرين القوميين الألمان، وكانت النتيجة تمزيق الأمة الإسلامية، وتقطيع أوصالها، وتقاتل العرب مع الأتراك، وجريان الدماء بينهم -وهم أبناء الأمة الواحدة- في مطلع القرن العشرين إثر ثورة الشريف حسين أثناء الحرب العالمية الأولى.

٤- إحياء جذور الطائفية الإقليمية والدينية من أجل مزيد من تمزيق البلد الإسلامي الواحد، والعودة به إلى الجذور الوثنية والشركية التي كان عليها قبل الإسلام، فقامت الدعوة الفرعونية في مصر، والفينيقية في سورية، وصار إبراز الطائفة الدرزية والإسماعيلية والنصيرية والصابئة في كل من بلاد الشام والعراق، ولم تكفِ الطوائف ذات الجذور التاريخية القديمة بل استحدثت دعوات مثل: القاديانية في باكستان، والبهائية في إيران، من أجل إيجاد مزيد من الضياع والتمزيق في البلد الإسلامي الواحد.

٥- الدعوة الصريحة السافرة إلى أخذ الحضارة الغربية دون أدنى مراعاة لواقع أو موروث، وقد جرى ذلك على قلم طه حسين في كتابه «مستقبل الثقافة في مصر» الذي ألّفه إثر استقلال مصر عام ١٩٣٦ والذي دعا فيه إلى أخذ الحضارة الغربية حلوها ومرها، حسنها وقبيحها، قضها وقضيضها، وتزيينها بكل سلبياتها واعتبار ذلك سبيل النهوض والتقدم الوحيد، وقد برّر دعواه تلك زوراً وبهتاناً بأن مصر قطعة من أوروبا ولا علاقة لها بالشرق، متابعاً في ذلك قول الخديوي إسماعيل، مخالفاً كل حقائق التاريخ الناصعة الجلية.

٦- التشكيك الواسع بقيم الأمة الراسخة، وعقائدها الأكيدة، وتاريخها الواضح، ورجالها العظام، على يد المستشرقين والمستغربين الذين لم يتركوا شعبة من شعب العقائد أو الفقه أو الأدب أو اللغة أو الحديث إلخ... دون دراسة وتشويه ودس، ويمكن أن نمثّل على ذلك بما ادعاه "علي عبد الرازق" في كتابه «أصول الحكم في الإسلام» الذي ادعى فيه أنه لا حكم في الإسلام، وأن ما فعله الرسول -صلى الله عليه وسلم- كان شيئاً خاصاً به عليه الصلاة والسلام، وما ادعاه "طه حسين" في كتاب «في الشعر الجاهلي» بأن كلام القرآن الكريم عن بناء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام للكعبة ليس ملزماً بتصديقه، وأن قريش نسبته لهما -حسب زعمه- من أجل الكسب الإقتصادي «كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً» (الكهف ٥).

٧- التهوين من قدرة اللغة العربية على استيعاب العلوم المعاصرة، والادعاء بصعوبة نحوها وإملائها، والتوجه إلى إيجاد قواعد بديلة في النحو والإملاء، الدعوة إلى اعتماد العامية بحجة التيسير والسهولة والقدرة على التعبير، والمناداة باستعمال الحرف اللاتيني في كتابة العربية، وقد اشترك كل من سلامة موسى النصراني وطه حسين وسعيد عقل العلمانيين وغيرهم في بعض تلك الدعوات أو فيها كلها.

٨- المناداة بسفور المرأة ونبذ الحجاب بحجة أنه قيد للمرأة وتكبيل لها، والدعوة إلى الاختلاط بحجة أنه تهذيب لنفوس الجنسين، وقد كان أول من دعا إلى ذلك "قاسم أمين"، ثم تطوّر الأمر إلى أن أصبح العري هو الأصل في بعض المجتمعات تحميه حراب السلطة، وتسنده التشريعات الوضعية، وقد كان هذا السلاح أمضى الأسلحة في إطلاق سعار الشهوات ونيران الأهواء وبالتالي في تدمير المجتمع الإسلامي وإفساده.

٩- محاربة دعاة الإسلام، والتضييق عليهم، واضطهادهم، وإيقاع القتل فيهم، والسعي إلى كتم صوتهم وإخراسه، وسد المنافذ والفرص في وجوههم.

إن الإفساد السابق بكل مراحله وصوره أفقد الأمة الإسلامية حيويتها وأوقعها في ضياع كانت ثمرته مؤتمر مدريد.

"

من أهداف إسرائيل الكبرى: القضاء على الجهاد الأفغاني باعتبار أنه الشعلة المضيئة في الساحة الإسلامية حتى يعم الظلام واليأس فيها لذلك يجب على الإسلاميين أن يقبلوا المنازلة ويرصوا الصفوف ويعضّدوا الجهاد الأفغاني من أجل أن يحقق أهدافه ويبقي شعلته مضيئة في العالم الإسلامي

"

المنطق الذي قام عليه مؤتمر مدريد:

إن المنطق الذي قام عليه مؤتمر مدريد مخالف للعقل والمصلحة والشرع، فالعقل يقضي بخطأ التقاء الذئب مع الحمل، واللص مع المالك، والمصلحة تقضي بعدم التنازل عن بعض الحق لأنه تنازل عن الحق كله في النهاية، والشرع وهو الأهم يقرر أنه لا سلام مع الكافرين الظالمين المعتدين، وأي كافرين؟ إنهم اليهود الملعونون، المغضوب عليهم، الأذلاء ، القاسية قلوبهم، الذين ياكلون أموال الناس بالباطل، الذين لا عهد لهم، الذين ضرب الله -تعالى- لنا فيهم المثل على الأمة الأسوأ في قتل الأنبياء ومخالفة الوحي والهدى، والجحود بنعم الله وفضله الكثير، فقد أخبرنا الله -تعالى- عن لعنهم وقسوة قلوبهم فقال:

«فبما نقضهم ميثاقهم لعنّاهم وجعلنا قلوبهم قاسية» (المائدة،١٣).

«وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً» (البقرة،٨٨)

«ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً» (النساء، ٤٦).

«لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون» (المائدة، ٧٨).

«وقالت اليهود يد الله مغلولة غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا» (المائدة، ٦٤).

وأخبرنا تعالى عن ضرب الذلة والمسكنة عليهم فقال:

«وضربت عليه الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون» (البقرة، ٦١).

«ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانو يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون» (آل عمران، ١١٢).

وأخبرنا تعالى عن أكلهم أموال الناس بالباطل واستباحتها، فقال:

«ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا مادمت عليه قائماً ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون» (آل عمران، ٧٥).

«إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله» (التوبة، ٣٤).

وأخبرنا تعالى عن إشعالهم الحروب وعن إفسادهم فقال:

«كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين» (المائدة، ٦٤).

اليهود مع موسى عليه السلام:

إن قصة اليهود مع موسى عليه السلام تشخص الصفات السابقة التي ذكرها القرآن في حقهم وتؤكدها، ونحن سنذكر بعض تصرفاتهم معه

عليه السلام من أجل أن تكون صورة اليهود أكثر جلاءً، ويمكن أن نذكر الوقائع التالية:

١- طلب اليهود من موسى عليه السلام أن يجعل لهم أصناماً يعبدونها بعد أن خرجوا من أرض مصر، والمفاجيء في هذا الطلب أنه جاء بعد نعم الله الجليّة في إنقاذهم من فرعون وجنوده، والتي تقتضي شكره، وعدم الجحود به، فكان جواب موسى عليه السلام: «إنكم قوم تجهلون. إن هؤلاء متبر ماهم فيه وباطل ماكانوا يعملون» (الأعراف، ١٣٨، ١٣٩).

٢- طلب موسى عليه السلام من اليهود أن يدخلوا الأرض المقدسة مقاتلين لكنهم رفضوا طلبه بحجة أن فيها قوماً جبارين، وطلبوا منه أن يقاتل وحده مع ربه، فقد قال تعالى: «اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون» (المائدة، ٢٤).

٣- ذهب موسى عليه السلام إلى الطور من أجل مناجاة ربه وجلب ألواح التوراه، وأثناء غيابه عبدوا العجل فقال تعالى عنهم:

«واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسداً له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً اتخذوه وكانوا ظالمين» (الأعراف، ١٤٨).

٤- طلب الله -تعالى- منهم أن يقولوا حطة ويدخلوا الباب ساجدين، فحرفوا ذلك القول والفعل فقال تعالى عنهم: «وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجّداً وقولوا حطة نغفرلكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدّل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون» (البقرة، ٥٨-٥٩).

إن معاندة اليهود لموسى عليه السلام ومخالفتهم وإعناتهم له، وقلة أدبهم معه، تبيّن أنهم لم يستقيموا مع نبي الله تعالى فكيف يمكن أن يستقيموا معنا؟ ولم يرعوا العهد مع الله فكيف يمكن أن يرعوه معنا؟ إنه -والله- لا يستقيم معهم إلا السيف الذي يقطع رقابهم، والجهاد الذي يذهب شوكتهم، ويسفل علوّهم وكبرهم.

أهداف إسرائيل الكبرى:

سيكون لإسرائيل الكبرى بالتعاون مع النظام العالمي الجديد ثلاثة أهداف:

الأول: القضاء على الجهاد الأفغاني باعتبار أنه الشعلة المضيئة في الساحة الإسلامية حتى يعم الظلام واليأس فيها.

> «من أهداف إسرائيل الكبرى: سحق التنظيمات والجماعات الإسلامية باعتبار أنها الحلقات التي يمكن أن تلتف الأمة حولها من أجل مواجهة الخطر اليهودي الصليبي في مراحل قادمة»

لذلك يجب على الإسلاميين أن يقبلوا المنازلة ويرصوا الصفوف ويعضدوا الجهاد الأفغاني من أجل أن يحقق أهدافه ويبقي شعلته مضيئة في العالم الإسلامي ويعم خيرها إلى أماكن أخرى.

الثاني: سحق التنظيمات والجماعات الإسلامية باعتبار أنها الحلقات التي يمكن أن تلتف الأمة حولها من أجل مواجهة الخطر اليهودي الصليبي في مراحل قادمة.

الثالث: اجتثات الإسلام، وهو الضمان الأكيد النهائي للاستقرار اليهودي الصليبي في المنطقة.

واجب الحركة الإسلامية:

لذلك فإن الحركة الإسلامية بكل فصائلها مدعوة الآن إلى أن تقف وقفة جادة مع ذاتها من أجل أن تراجع بناءها والنتائج التي توصلت إليها خلال نصف القرن الماضي، وهذه المراجعة يجب أن تكون شاملة وضمن محاور متعددة، ويمكن أن نذكر منها:

١- المنهجية المتبعة ومدى تطابقها مع الشرع الإسلامي.

٢- منهج البناء النفسي والعقلي للفرد المسلم.

٣- تحليل الواقع ومدى صحة فهمه.

٤- تحليل البنية الثقافية وفرز جوانب الصواب والخطأ.

٥- التدقيق في مدى سلامة البناء الجهادي.

الثقة بنصرالله في النهاية:

إننا مع كل الظلام والصعوبات المحيطة بنا واثقون بنصر الله تعالى، فإن الله الذي أخبرنا بعلو اليهود وإفسادهم هو الذي أخبرنا بأن بناءهم سيدمّر على أيدي عباد مؤمنين خالصين لله تعالى، فقد قال تعالى: «فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً. ثم رددنا لكم الكرّة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً. إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها، فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبّروا ما علوا تتبيراً. عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً» (الإسراء، ٥-٨).

وكذلك أخبرنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه ستكون خلافة على منهاج النبوة، وأنه ستفتح روما بعد القسطنطينية فقال: «تكون النبوة فيكم ماشاء الله أن تكون ثم يرفعها الله إن شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ملكاً عاضاً فتكون ماشاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرياً فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت» (حديث صحيح رواه حذيفة).

«سئل الرسول -صلى الله عليه وسلم- : أي المدينتين تفتح أولاً القسطنطينية أو رومية؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «مدينة هرقل تفتح أولاً... يعني قسطنطينية» (رواه أحمد والدارمي وصححه الحاكم ووافقه الذهبي). ■

لاننسى حق الرجل الذي عاش خادما للمجاهدين

واستشهد قائداً لهم

بقلم :محمد زمان مزمل

لاشك في أن بداية الحركة الاسلامية في افغانستان ثم عملها الاسلامي وهجرتها وجهادها كل عمل قدمتها في سبيل الله فان فيها مساهمة من ابناء الحركة الاسلامية العالمية

حينما كنا نواجه الشيوعية والعلمانية في أفغانستان في عهد محمد ظاهر فكان زادنا في الطريق وعدتنا لها الكتب التي ترجمت في إيران من كتب الاستاذ الشهيد سيد قطب وكتب الاستاذ المودودي وغيرهم من قادة الحركة الاسلامية، وإن القناعات التي نمت في قلوب أبناء الحركة الاسلامية في أفغانستان في حد التأهب للهجرة والجهاد ثم الفهم الصحيح عن الدين والاوضاع العالمية واجراء أمور يتطلبها الاسلام كل ذلك تحققت نتيجة إلمام أبناء الحركة بهذه الكتب وافكارقادتنا العظام.

وبعد أن بدأت الهجرة والجهاد فإن الحركة الإسلامية كانت متمتعه بعناية رجال الحركة الإسلامية العالمية ورعايتها لها ولاننسى في هذا المجال حق الاستاذ الشهيد كمال الدين السناتيرى الذي عاش فتره طويله في بشاور وجاهد بوحدة الصف وإيجاد التفاهم بين المنظمات بصورة بقي الرجل محبوباً في قلوبنا ونعده في زمرة شهداء جهاد أفغانستان.

وهكذا تردد رجال الحركة الاسلامية منذ اول أيام الجهاد على بشاور وعلى المجاهدين من امثال القائد عمرالتلمساني الذي كان يقول في كلمات يرويها بالدموع ياليت يمد لى في الحياة حتى أرى المجاهدين

الفاتحين في العاصمة كابل منتصرين.

وعلى إثر ذلك لن انسى العالم الجليل الشيخ سعيد حوى الذي زار بشاور قبل الكل وجال في افاق بشاور جولة متبعة وكل ذلك للقضاء على الخلاف وتزويد الجهاد والمجاهدين بدفعة جديدة من الحماس والحركة.

وأخيرا لاننسى حق المجاهد الذي نزل بشاور نيابة عن الشعوب والحركات الإسلامية جمعاء وبقي في بشاور ولزم المجاهدين بالصمود الذي أوصله إلى شرف الشهادة.

حينما ارى بشاور ولاجد فيها الشيخ الدكتورالشهيد عبدالله عزام رحمه الله كانني أرى قلعة مهدومة الجانب ومازال اهل القلعة يمدون أعينهم لوصول المدد وبناء هذا الجانب المدمر.

وكيف ينسى المجاهدون حق رجل عاش همومهم وسهر لهم الليالي وترك من اجل خدمتهم التدريس في الجامعه بل كيف ننساه والرجل نسى اولاده والإهتمام الصحيح بتربيتهم لانشغاله بوحدة الصف وخدمة المجاهدين.

لاشك في أن الكثيرين من ابناء جلدتنا من المجاهدين ومن اولئك الذين يأتون إلى أفغانستان للمشاركة في الجهاد إنهم جميعاً اثبتوا أنهم مستعدون لقبول الموت في سبيل حياة الإسلام وقيام نظامه ولكن الاشواق التي ملأت قلب الشهيد الدكتور عبداله عزام ورمته في دائرة الحركة الدائمة لم يتمتع بها إلا القليلون وعلى رأس هؤلاء الأقلاء الشهيد الدكتور عبدالله عزام.

هذا وقد سمعته وهو يخطب بين المجاهدين في ليلة مسهرة في ورسك إنني عشت في جوار البيت الحرام ست سنوات ولكن لاتساوي هذه السنوات السته واجرها مع ساعه اعيشها بينكم.

وحيث عشت طويلاً اعرف ولامبالغه في ذلك أن الجسرالذي بناه الشهيد بين الشعوب الإسلاميه والشباب الإسلامي والجهاد الإسلامي في أفغانستان هو يعد من اروع الجسور في تاريخ البشر وان هذه العله التي تتمتع بها الحركه الإسلاميه في أفغانستان مع الشعوب الإسلامية هي تعد الطاقه الثانيه في استمرار الجهاد وانتصاره بعد تائيد الشعب.

هذا وإن وجود تبريرات الشهيد عبدالله عزام للجهاد الأفغاني هو بدوره كان ضرورة تاريخية لكي يحافظ على سمعة الجهاد، هذا ولولم يكن تفسيرات الشهيد للجهاد وتوجهاته للناس البعيدين عن ساحة الجهاد بل ولمن كانوا في ساحة الجهاد أيضا لولم يكن تفسيراته وفتاواه لتجمدت عيون المسلمين على سلبياته الجهاد والمجاهدين وهناك قد حرم الجهادمن بعد هذا التأييد الذي يتمتع به ولوجدت الفتنه مجالاً خصباً في عزل الشعب الأفغاني وهو في اسود أيامه من مؤسسات المسلمين ومساعداتهم.

هذا وان السلبيات قد تستمر ولكن القلوب التى ثورتها مواعظ الشهيد وكلماته الخالدة ستواصل المشوار مع المجاهدين إلى الإنتصار النهائي ولذلك نرى ان الشباب العربى لم يتوقفوا عن دعم هذا الجهاد ولانهم يرون ان الإنتصار النهائى في هذا الجهاد سيحقق للمسلمين إنجازات تقضى على السلبيات وإيجابيات تغطى كل هذه السلبيات

ولااجد كلمات اعبر عن جهاد الرجل إلا أن اكرر ما قلته أن الشعب لن ينسى حق رجل عاش خادماً للمجاهدين واستشهد قائداً لهم.

اللهم اغفرله وارحمه وجميع شهداء أفغانستان واحشرهم في صف شهداء احد ■

أشبـــال

إلى الأشبال

مرحباً بكم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

أشبال الجهاد الأبطال مرحباً بكم من جديد في عددكم الجديد. نلتقي في هذا العدد، من مجلتكم الجهاد ، وكلنا أمل في أن تلقى المواضيع المدرجة في ركنكم ، متابعة واهتماماً ، ومشاركة فمشاركتكم في مواد ركن الأشبال مهما كان قليلا بسيطاً يعتبر دافعاً لنا للإستمرار معكم ، إن شاء الله إلى ما شاء الله، كما اننا سعيدون جدا برسائلكم، مستعدون كامل الإستعداد، للإجابة عن استفساراتكم، حول الجهاد أو أي مواضيع أخرى تشغل بالكم وسوف نسعى بإذن الله ، إلى أن نحظى برضاكم مستعينين بالله تعالى. داعينه جل وعلا أن يحفظ المسلمين، وأبناء المسلمين، من مكر المنافقين والكفار.

آمين . آمين . آمين.

هل يمكن أن تكون الصحراء أنهارا وبساتين ؟

قبل مئات السنين كانت الصحراء الممتدة من سيناء حتى أطراف صحراء الجزيرة العربية تكسوها الخضرة وتجوبها جداول الماء. وكانت الزراعة مصدر معيشة الناس. ولأمر أراده الله عزوجل عم البلاد الجفاف فجفت المنابع، وييس الزرع، وأصبح هشيماً تذروه الرياح. ومن الأسباب الظاهرة في تفسير هذا الانقلاب الكوني "الصغير" أن أوربا خاصة شقها الشمالي كانت تعمها الثلوج، وكان مناخها البارد يؤثر ايجابياً على منطقة الجزيرة وما حولها، ولأمر أراده الله ذابت تلك الثلوج فانقلبت الحال من بساتين وأنهار ، وفاكهة. إلى صحراء قاحلة شديدة الحرارة ، كثيرة الرطوبة يعتمد اهلها سابقاً على (التجارة) ويعتمد سكانها حاليا على البترول. ونجد في القرآن العظيم تصويراً رائعاً لهاتين الحالتين في سورة الكهف وسورة قريش بكاملها.

يقول تعالى ـ (واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا) وفي سورة قريش (لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف). أما الإجابة على السؤال فستكون في العدد القادم إن شاء الله تعالى.

في الحِلْم

قيل للأحنف بن قيس "ممن تعلمت الحلم؟":

قال من قيس بن عاصم" رأيته يوماً قاعداً بفناء داره محتبياً بحمائل سيفه وهو يحدث قومه، فإذا هو قد أُتي له برجل مكتوف، ورجل مقتول.

فقيل له: هذا ابن أخيك قد قتل ولدك.

قال: فوالله ما قطع كلامه، ولا حل حبوته، ثم التفت إلى ابن أخيه وقال له: يا ابن أخي، أثمت عند ربك ورميت نفسك بسهمك، وقتلت ابن عمك.

ثم قال لولده الآخر: قم فادفن أخاك وحل كتاف ابن عمك، وأدفع إلى أمه مائة ناقة دية ولدها، فإنها غريبة عنّا.

وروي عنه أنه جلس يوما في داره على المائدة وله ولد صغير وجاءت الجارية بسفود عليه شواء حار فسقط من يدها على ابنه فلم يخطيء قلبه، فمات فدهشت الجارية وامتقع لونها فقال لها: لا بأس عليك وهذا تقدير الله أنت حرة لوجه الله تعالى.

صورة العدد



في ظل الدين تربينا وبنينا المجد لأمتنا

حكمة

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: نحن قوم أعزنا الله بالاسلام، ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله.

من التاريخ



٢٥ ربيع الثاني ٥٨٣هـ فتح صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس وطهرها من دنس الصليبيين وكان يعرف لدى النصارى قبل الفتح بأنه قاسي القلب حاد المزاج شديد التعلق بسفك الدماء وقتل الأطفال والنساء وحصل أن وقع طفل من أبناء النصارى في أيدي جنود الله الفاتحين فطار عقل أمه وأرادت أن تذهب تلتمس ابنها من صلاح الدين فنهرها قومها وقبحوا لها صنيع صلاح الدين الأيوبي وسوء أخلاقه ولكنها لم تصبر على فراق ابنها فتوجهت إلى معسكر المسلمين وقابلت صلاح الدين باكية تطلب ابنها فبكى القائد صلاح الدين الأيوبي ودعا لها بابنها فأخذته وهي لا تكاد تصدق ذلك وعرفت دماثة أخلاق المسلمين وكيف يزرع الإسلام الرحمة في قلوب اتباعه وكشفت كذب الكفرة الفجرة على صلاح الدين. وهكذا كثرت النساء الوافدات على معسكر المسلمين ومنهن من طلبت زوجها الأسير فأطلق سراحه ثم خير صلاح الدين الأيوبي النصارى بين البقاء رعايا في الدولة الإسلامية وبين الهجرة فبقي من بقي وسافر من سافر.

لكن الذين سافروا اعترضهم جند الصليب فسلبوهم واعتدوا على أطفالهم ونسائهم وهنا أدرك كثير من النصارى الفرق بين الإسلام وغيره من الديانات المحرفة فرجعوا إلى صلاح الدين الأيوبي وإلى دولة الإسلام وأعلنوا إسلامهم.

أشبال

ومن الأخ إبراهيم عبد الله مارش من إسلام آباد وصلتنا القصيدة التالية مهداة إلى أشبال الجهاد

شبل الجهاد عواطف متأججة — ومشاعر بالشوق صارت هائجة
لما يرى الآساد تبني حوله — مجد العقيدة ينسجون وشائجه
لما يراهم في الكروب عزيمة — وشجاعة وبسالة متوهجة
وسيوفهم تهوي لتقطع باطلاً — وقلوبهم بالذكر دوما لاهجة
شبل الجهاد متى يشب لينثني — وعلى عدو الله يثني معوجه
ويثور في وجه الظلام وأهله — لا لا يهاب من الخطوب المحرجة
ويسير في درب الجهاد بعزمة — لا لا يميل إلى النفوس المائجة
فيقال يا أسد الجهاد ألا ابتهج — إن البضاعة عند ربك رائجة
فلقد أجبت دعاء ربك طائعا — والله يعطي المستجيب حوائجه
شبل الجهاد متى ستصبح هزبرا — يحمي العرين من اللصوص المدلجة

بريد الأشبال

وردتنا رسائل كثيرة من بلدان مختلفة وإذ نشكر لأصحابها عواطفهم وحبهم للجهاد فهم أسود الغد وجيل الخلافة بعون الله، ومن الأخت شذى محمد الزبيق من جدة وصلتنا مساهمة باسم "أنشودة الطفلة الأفغانية" نختار منها هذه الأبيات:

أنا طفلة أفغانية — عاث العدو بأرضيه
وغدوت هاربة — إلى تلك الجبال العاليه
لا تخذلوني إنني — أرى فيكم آماليه

ونحن نشكر الأخت الكريمة وندعوها إلى المزيد من المطالعة والكتابة.

مكذوب عليّ

دخل مخنث على "العريان بن الهيثم" وهو أمير الكوفة.

فقال: ياعدو الله اتتخنث وأنت شيخ ؟

فقال :مكذوب علي، كما هو مكذوب على الأمير –أعزه الله– فاستوى جالساً قال:وما قيل فيَّ؟

قال :سمّوك "العريان" وأنت صاحب عشرين جُبّة.

الجهاد

استراحة الأشبال

نور من كتاب الله:

«إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى. وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلهاً لقد قلنا إذاً شططاً. هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً».

من صفات المؤمن:

قال صلى الله عليه وسلم: (أنا زعيم ببيت في الجنة لمن ترك المراء ولو كان محقاً وببيت في وسط الجنة لمن ترك المزاح ولو كان صادقاً وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه)، أو كما قال عليه السلام.

أركان الإسلام:

قال صلى الله عليه وسلم: (بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان). رواه البخاري ومسلم

رحمة الإسلام:

من جملة ما قاله أبو بكر الصديق رضي الله عنه في توديع جيش أسامة: لا تقطعوا شجرة ولا تقتلوا إمرأة ولا طفلاً..

خوف الله:

قال الحسين بن علي رضي الله عنهما: من خاف الله خوّف اللهُ منه كلَّ شيء ومن خاف الناس خوفه اللهُ من كل شيء.

الأخوة:

كان لبعض الحكماء صديق فأراد أن يختبر صدقه فبينما هو يمشي ذات يوم برفقته تعمّد إدخال يده في جيبه فقبضها صديقه، فقال الحكيم: ابتعد عني لست بصديق.

مساهمة من قارىء:

«الناس ثلاثة: رجل رجل، ورجل نصف رجل، ورجل ليس برجل. فأما الرجل الرجل فهو صاحب الرأي والمشورة، وأما الرجل نصف الرجل فالذي له رأي وليس له مشورة، وأما الرجل الذي ليس برجل فالذي ليس له رأي ولا مشورة»

القاريء محمود جلال شحادة

أراكان :شعب مجاهد في طي النسيان

بقلم :زهير الشوحة

«بورما» اسم المنطقة الواقعة في جنوب شرق قارة آسيا وتطل على خليج البنغال الشرقي ويحدها من الشمال الهند وبنغلادش والتبت ومن الغرب لاوس وتايلند والصين وهي مقسمة على خمس إمارات بوذية ولهذا نجد علمها يضم خمسة نجوم صغار ونجم كبير في الوسط وعلى الرغم من كون المسلمين شعب قديم فليس لهم نجمة مع أن المسلمين والبوذيين كافحوا وناضلوا في سبيل نيل الاستقلال من التاج البريطاني.

وأما أقليم أراكان فيقع في الجنوب الغربي لبورما على ساحل خليج البنغال ومقسمة إلى أربع مقاطعات، أكياب وسوكغيو، ساندويس وفلاوار.

انتشر الإسلام في بورما والدول المجاورة لها في أوائل القرون الإسلامية عام (٧٢)هـ الموافق ٧٨٨م في عهد الخليفة هارون الرشيد عن طريق التجار العرب والفرس، الذين كانوا ينزلون شواطىء بورما التجارية وكان قدماء البوذيين يكرمون المسلمين ويتفاخرون بهم لمجاورتهم في قراهم ومدنهم بعدما شاهدوا أخلاق المسلمين الرفيعة وشمائلهم الحسنة، وما استنكفوا أن يزوجوهم من بناتهم ولهذا فقد بدأوا الاستيطان بينهم وباشروا يدعونهم للديانة السمحاء.

اما أراكان فكانت دولة مستقلة وتناوب المسلمون على حكمها عام ١٠٨٤م وفي القرنين الخامس والسادس للميلاد خضعت للحكم الوراثي لأسرة توري من عام ١٤٠٤-١٦٢٢.

وهذه الحقائق تدحض إدعاءات الغربيين القائلين بأن بورما كانت خاضعة على مر العصور للحكم البوذي والدليل الآخر على هذا هو أن العملة المعدنية مصكوك عليها بلا إله إلا الله أضف إلى ذلك أن أركان ذات أصل عربي وهي مشتقة من كلمة ركن.

ففي عام ١٧٩٧م بعد انتشار الإسلام في انحاء بورما وأركان كان هناك نزاع بين مسلمي وكفار بورما والحكومة البوذية المتسلطة وقتذاك فهاجر ثلاثة أمراء مع أتباعهم من الأركانيين إلى المنطقة الجنوبية الشرقية من بنغلادش. ولسوء المعيشة وصعوبة الحياة فقد توجه فريق منهم عائدين إلى وطن آبائهم وأجدادهم وللوهلة الأولى يقول البعض ان أصلهم بنغاليون متذرعين بهذه الحادثة.الواقع والتاريخ يقول بانهم بورميون أصلاً وفعلاً فهم متشابهون مع البنغاليين حيث يفصل بينهم نهر ناف فقط، كما الحال بين بلوجستان في باكستان وإيران والبنجاب الهندية والباكستانية.

ففي الأسبوع الأخير من شهر اذار -مارس ١٩٨٨م كانت أول دفعة من المهاجرين تعبر الحدود متجهين إلى بنغلادش وعددهم يزيد عن الـ ٨٠٠٠ شخص معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ حاملين معهم أنباء وقصص الفظائع والأذى والإرهاب والتقتيل والإغتصاب، فمنذ ذلك التاريخ بدأت معاناة الشعب الأركاني، واستمر التدفق دون انقطاع، وقد عبر الحدود حوالي ١٩٠.٠٠٠ شخص حتى نهاية شهر مايو عام ١٩٨٩ مسجلين في اثنا عشر معسكرا قام بإنشائها الجيش البنغالي في نقاط مختلفة على الحدود البالغ طولها ١٧٠ ميل تفصلها في الغالب جبال وانهار عن أركان.

وتقول بعض التقارير ان أفرادا من الجيش والعصابات البورمية المسلحة تطاردهم بعد أن حرقت منازلهم ونهبت ممتلكاتهم وأسرت أبناءهم وبناتهم وزوجاتهم.

خلفيات هذه المحن:

يطلق على المسلمين المطرودين الذين كانوا يعيشون لقرون خلت في أركان اسم محلي هو "الرهنجية" (١) وتبلغ مساحة اقليمهم حوالي ١٥٠٠٠ ميل مربع ويقطنه حوالي ٣ ملايين نسمة منهم ١٦٥٠٠٠ مسلم والباقي بوذيون ويطلق عليه اسم موغ.

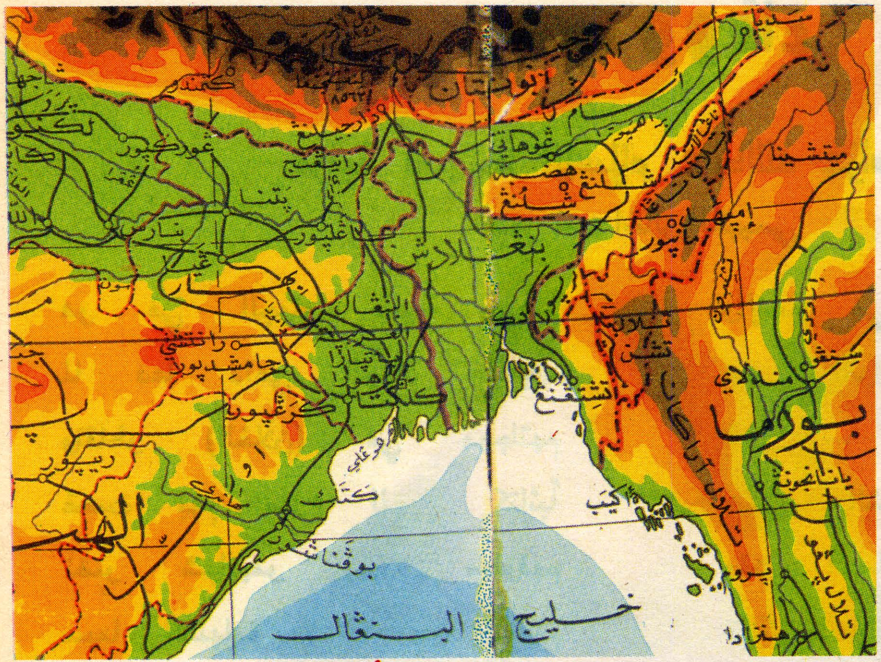
بدأت الفظائع الحالية التي تمارس ضد الرهنجية في يناير ١٨٨٩ بذريعة التاكد من جنسياتهم وقاموا بطرد المئات منهم إلى الحدود البنغالية.

ولرأب الصدع بين الدولتين قام وزير الخارجية البورمي بزيارة إلى بنغلادش لحل المشكلة ووعد الوزير البورمي بوقف هذه الحملة، ولكن عندما عاد إلى رانجون العاصمة عاد تدفق اللاجئين إلى بنغلادش كما كانوا عليه من قبل مخلفين وراءهم ممتلكاتهم وأموالهم.

ففي معرض سردهم لقصتهم المؤلمة قالوا بان المشكلة حصلت عندما بدأ مئات من ضباط الجوازات يساندهم أفراد من الجيش والشرطة بمحاصرة القرى والمدن الروهنجية باسم التدقيق ومراجعة بطاقات التسجيل الوطنية في أثناء التفتيش الذي عرف باسم (عمليات الثعبان الملك) أحرقت المنازل ونهبت الممتلكات وقتل الناس ودون تمييز وبعشوائية لإجبارهم على الرحيل، وأخذ الشباب والفتيات لمعسكرات التعذيب وطورد الأطفال والنساء والشيوخ الفارين.

وقال كثير من اللاجئين الذين يعيشون في المعسكرات انهم أبرزوا للقوات البورمية بطاقات

خارطة جمهورية بورما وموضح عليها منطقة آراكان



تثبت تسجيلهم بالطرق الرسمية على أنهم مواطنون بورميون أصليون، إلا أن هذه الأوراق لم تشفع لهم من طردهم من أرضهم.

فقد روت مريم ١٧ سنة وكلثوم ٢٠ سنة كيف أن أفراد الجيش اعتدوا عليهن أمام أمهن قبل أن يطردن من منزلهن، وروى أحمد حسن أحد المطرودين الذي ظهرت على جسمه أثر طعنات الحراب أنه تمكن من الهرب بمفرده إلى بنغلادش تاركاً وراءه والديه وإخوانه الخمسة تحت الأسر لدى السلطات البورمية.

ومع زيادة العائدين للحدود الذين يبلغ عددهم يومياً من ٢٠٠٠-٣٠٠٠ مسلم سيراً على الأقدام تظهر كل يوم قرى جديدة عند منطقة الحدود وهي عبارة عن مساكن جديدة طارئة لهم ومما يجعل الحياة صعبة هو بدء هطول الأمطار وارتفاع منسوب المياه في هذه المناطق مما يزيد الأمر سوءاً، والمعسكرات التي يعيش فيها هؤلاء اللاجئين لا تسر بالمرة لأنها عبارة عن سكن مهلهل وخيام وعشش وازدحام لا حد له وداخل هذه الخيام لا يوجد مكان كاف للنوم لعشرات الألوف من النازحين ولا تكفي حتى للجلوس فيها. ولهذا أصبح بعض اللاجئين يعيشون في العراء.

اللاجئون يقولون ان كل هذا الهجوم من قبل جيش بورما سببه أنهم مسلمون وأن القضية في نهاية المطاف بوذيون ضد مسلمين حيث ان البوذيين مقسمون أنفسهم إلى طبقات، والاعتقاد أن النزاع بين الطبقات أدى إلى بحث عن مكاسب اجتماعية واقتصادية جديدة وكان المسلمون هم كبش الفداء ويرون أن في هجرة المسلمين فرصة لأخذ مساكنهم وممتلكاتهم وأراضيهم وبالفعل فقد شاهد المسلمون البوذيين يأتون لأخذ الأشياء التي تركوها وكأنها حملة منظمة ضدهم.

فعدد اللاجئين الآن يزيد عن الـ (٣٠٠,٠٠٠) مسلم في بنغلادش والقتلى ١٠,٠٠٠ مسلم.

أما بالنسبة للحالة الإقتصادية فإن معظم إقتصاد مسلمي أفغانستان يعتمد على الزراعة وذلك لأن الحكومة تمنع المسلمين من ممارسة الأعمال الأخرى حتى التجارة ومع ذلك تقوم الدولة البورمية بمصادرة المحاصيل عنوة بعد أن تجنى.

أما من الناحية السياسة فلايسمح للمسلمين بالاشتراك في عضوية أي جماعة أو هيئة حكومية ويوجد في أركان مجلس قضائي يضم (٥٠٠) عضواً لا يوجد من بينهم عضو واحد من المسلمين.

وفي عام ١٩٨٢ سنت الدولة قانون الجنسية الجديد بموجبه أصبح الشعب الأركاني المسلم شعباً بلا وطن وأن المسلمين دخلاء أجانب ليسوا من سكان بورما الأصليين.

أما الآن فلا يوجد حل سوى حمل السلاح للوقوف في وجه الكفر وجهاد الطاغوت لارجاع الحق إلى أهله وتثبيت المسلمين على دينهم حتى لا ينخرطوا في المجتمع البوذي الكافر ولا يرضخوا ولا يهنوا تحت تهديد السلاح وأن لا يستسلموا لعباد الأصنام المشعوذين وقد تحمل عبء هذا الجهاد ما يسمى بمنظمة الجهاد الإسلامي JIHAD ORGSNISATON ISLAMIC

حيث بدأت بإمكانات بسيطة وبأسلحة فردية خفيفة أشتروها من تجار بورميين ويبلغ عدد المقاتلين حوالي ١٠٠٠ مجاهد متدرب يسكن في القاعدة او المعسكرات وحوالي ٢٠٠مجاهد أما الآخرون فيأتون للتدريب ثم يعودون وهناك اشتباكات صغيرة ولم تبدأ حتى الآن عمليات كبيرة وذلك لقلة الذخائر والأسلحة.

وحال القوم يقول بأننا مظلومون ومهددون في ديننا ومفتونين فيه فهل هناك من يعيننا ويأخذ بيدنا ضد هؤلاء الأوباش إما عن طريق المساعدة ماديا او بالنفس لنقف يداً واحدة أمامهم وتثبيت العقيدة في المسلمين.

أسباب الخلاف:

١- خلافات عنصرية بين الجانبين، الهدف هو التخلص من الإقليمية المسلمة.

٢- خلافات دينية لأن ٩٪ من سكان بورما بوذيون والحكومة بوذية وشعار الحكومة (أن تكون بورمياً حقيقاً أن تكون بوذياً).

٣- خلافات تاريخية يعود تاريخها لقرون خلت وفي القرن الماضي كانت هناك خلافات حول استعمال المسلمين الحروف العربية المكتوبة بها لغتهم.

٤- خلافات إقليمية: حيث أن البوذيين يطالبون بأجزاء من بنغلادش على إعتبار أنها أجزاء من بورما وهذه المنطقة هي مرتفعات صاتغام، للسيطرة عليها فيرون أن الخطوة الأولى هي التخلص من المسلمين داخل بورما.

المراجع: مجلة Time
-اتصاف بالعربية (مجلة)
- المجتمع، جرائد وصحف عربية وأسيوية.

١- بين عام ٧٨٨ - ٨١٠ كان التجار العرب يعبرون بحر البنغال بسفنهم التجارية وحدث أن غرقت إحدى السفن العربية وطلباً للنجدة كان الركاب يرددون في صيحاتهم كلمة الرحمة، وقد استطاع سكان جزيرة رامورى انقاذهم، ولعدم معرفة اللغة العربية الحق على ضحايا السفينة نفس الكلمة التي كان يرددونها الغرقى وهي الرحمة .... حرفت الكلمة إلى الرحنفية وأصبحت صفة الرحنفية تطلق على المسلمين الاركانيين.



حب ووفاء

مرثية شهيد الإسلام عبدالله عزام

شعر :عبد الخالق الكبيسي

هو في الجهاد طليعة وإمام ... والإسم في شرف الهدى عزام
لما دعا داعي الجهاد «بكابل» ... عقد اللوا (عزامنا) الضرغام
وتقاطر (الخلاّن) في مهجلتهم ... شوق ... الى لقيا الجهاد غرام
غصت بهم سوح الجهاد كتائباً ... عشق الشهادة مهرها الإقدام
نَضِرٍ شبابهمو وكأن صفوفهم ... وقت الصلاة ملائك قد قاموا
سيما الشهادة في الوجوه علائم ... تحكي ويسقط دونها «الإعلام»
«مسك» تضوع لن تشم مثيله ... أنى ذهبت وطالت الأيام
جسد الشهيد علامة مختارة ... تأبى الخفاء ويعجز الإبهام
جسدان: في دنيا المعارك واحد ... يحكي تترجم طيبة الأنسام
والآخر «الروسي» يبعث جيفة ... مثل الحمار فلايقيك «لثام»

شرف الشهادة لاينال بخطبة ... والعز ليس يناله (النوام)
والعز ان نحيا حياة مجاهد ... لا أن نساق كأننا (اغنام)
لما رأى الغرب اللعين جهادهم ... والشرق صار كأنهم اقزام
والروس والحلف الكبير وراءهم ... يتصاقطون ... وينصر الاسلام:
فتحوا (الحوار) مع الجهاد مرامُهم ... كف الجهاد عن الوصول حرام
هيهات ان ينس المجاهد خصمه ... ولنا مع الماضي القريب سهام
وبسهامهم لا زال جرحك امتي ... منها على طول السنين «سقام»
جرح العدو مضاعف ايلامه ... وأشد أن ترخى به الآلام
من مخبر الحكام في ابراجهم! ... أن التعامل بالجوار حرام
هي امتي لا زلت اعرف رسمها ... فلم تقر «لشرشل» احكام!
من سره من أن تقر عيونهم ... في حكمه فهموله اصنام

عملاء ما اقصوا حقيقة شرعنا … يتظاهرون بانهم اسلام
الدين حكم الله ليس له سوى … هذا القرار وغيره او هام
رفض الجهاد حوارهم في عزة … والسيف اصدق في الحوار كلام
فادار «ريگان» الحوار بخطة … «للبنتكون» برسمها اجرام
فمضى «ضياء الحق» في درب العلا … للحق في درب الهدى أعلام
نجلاء قد طعنوا الجهاد بقتله … يبغون أن يطوى الضياء ظلام!
فعدوا على «عزام» عند صلاته … والغدر في شيم الجبان زمام
لن يسكتوا صوت الجهاد وانه … باقٍ الى يوم الحساب تمام

يامن رأى عزام في سفراته … همم الجهاد يثيرها عزام
ولقد رأيتك والدموع كواكب … تترى ينير نجومها الإسلام
سبحات وجهاب في التألق كوكب … يأبى المحاق وانه لتمام
تحكي وينقلني الحديث لعالم … لا استطيع وتعجز الافهام
من ذاق طيب الروح في معرجها … لا يستوي مع من سباه كلام!
دع عنك ثرثرة القعود ولغوهم! … فهمو علينا علة، وخصام
يتجادلون وخصمهم في كلمه … يرسي قواعد حكمه الخصام
اضحى الجميع بالا امام قائم … ولكل طائفة يقوم إمام
هذا هو الداء العضال بجسمنا … وبه علينا يعتدي الظلام
فلينته السفهاء في احلامهم … فلقد غدت بصرامة احلام!!

عزام .. اذكر في حديثك مشهداً … في صفحة الوجه البشوش يقام
مطر الشهادة قد قرآت … شريعتي في هديها الإلهام
مرحى ... اخا الغمرات في ساحاتها … واليك منا يا شهيد سلام
فلئن مضيت كمعلم في دربنا … فلنا على طول المدى أعلام



ذكرى استشهاد الشيخ د. عبد الله عزام

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

قال تعالى : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا).

أكتب في ذكرى استشهاد اخي وحبيبي واستاذي الإمام الشهيد عبدالله عزام وفاءً لروحه الطيبة وهمته العاليه ودمه الزكي ، عسى الله ان يرزقنا الشهادة في سبيله وأن يجمعنا به في مستقر رحمته في زمرة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

كثيراً ما يولد المرء لنفسه وشهواته والبعض يولد لدينه ومبادئه ومنذ ان مَنّ الله عليّ بالتعرف عليه رحمه الله وأنا اراه يكتب ويخطط ويفكر ويبحث عن طريق لإنقاذ الأمة الاسلامية من ضياعها وإصلاحها من فسادها واعادتها إلى اصالتها كما كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الميامين فوجد الوسيلة لتحقيق الغاية في الدعوة والجهاد مستلهماً ذلك من قول الحق تبارك وتعالى :

((يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون)) . المائدة : ٣٥

مترسماً خطى النبي محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام في هجرتهم وجهادهم / فهاجر وجاهد وتأثر بحياة العلماء العاملين ومواقف المجاهدين في وجه الطواغيت امثال ابن تيميه والقسام والبناء وقطب وغيرهم ، فكان طوداً شامخاً في العلم التطبيقي والعمل متفردا بين العلماء والمجاهدين صاحب نخوة ونجدة بعيداً عن الخذلان وروح الاستسلام كان قمة بل كان أمه بإخلاصه وعلمه وفطرته بروحه العاليه والأحداث التي مربها أهلته بأن يكون إماماً وقائدا ولد في ظل الارهاب ورضع الآلام مع الجراح عاش مع الدماء والأشلاء درج وهو يشاهد مسرحيات تسليم فلسطين وبيت المقدس والمسجد الأقصى لأعداء الإسلام شب وشب معه الاصرار وحب الانتقام لدينه وأمته فضحى بكل ما يملك في سبيل الله لإحياء قضية فلسطين وإحياء فريضة الجهادفي نفوس المسلمين وتبين له أن واجب الجهاد ونصرة هذا الدين لاتنحصر في بقعة معينه وأن طريق ذات الشوكه يحتاج إلى الكثير من الهمم العالية والصبر وصدق النية والعمل المتواصل الموافق لكتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فبدأ الطريق يوم ان سخر شهادات الدنيا من اجل شهادة الآخرة ولم يتاجر بشهاداته ولكنه استشهد يوم ان تاجر مع ربه وأدرك الأعداء خطره عليهم فلاحقوه وحاربوه في رزقه وطاردوه في وطنه فبحث عن مكان يقيم فيه دعوته وجهاده ويحقق فيه هدفه ورغبته فوجده في الجهاد الافغاني الذي عبر عنه بقوله ((والله ما وجدت نعمة بعد الإيمان بالله اكبر من نعمة الله عليّ في هذا الجهاد)) لقد ادرك الشيخ حاجة الأفغان الى الجوانب المالية والثقافية والصحية والاعلامية والعسكرية وغيرها فجاب أرجاء المعمورة بنفسه أوبقلمه ولسانه وكثيراً ما كان يقول : إن الأمة الإسلامية تبخل بلقمة العيش على من يسطر لها التاريخ من جديد ويقول إن الذي ينفقه اعداء الله لوقف هذا الجهاد اضعاف ما يقدمه المسلمون لمن ينقنون دينهم وعقيدتهم واعراضهم واوطانهم .

وبارك الله في جمعه لثقه الناس به / فانشأ المؤسسات العديدة التابعة لمكتب خدمات المجاهدين «وهو يردد ويقول أريد أن أكون خادما للمجاهدين عسى الله ان يحشرني معهم » وفتح المدارس والمعاهد الاسلامية وانشأ المطابع الحديثه لمجلة الجهاد والنشرات الإعلامية وكان له السبق في اسماع صوت الجهاد الافغاني للعالم أجمع وكذلك أصدر مجلة ذات النطاقين لتحمل المرأة المسلمة مسئوليتها في الجهاد ومؤسسة التسجيلات السمعية والمرئية وطباعة الكتب الجهادية والدراسية وقسم الترجمة . ولجنة العلماء التي كانت تجوب ولايات أفغانستان تؤسس المدارس في الداخل وتوعي الناس فكرياً وتقدم لهم المساعدات وقام بدعم الجبهات وترحيل القوافل وكفالة الأسر والايتام وفتح العيادات والمراكز الطبية وعيادة الطب الطبيعي والمختبر المركزي كل ذلك كان بتوفيق الله له وجهد المخلصين ودعم المحسنين، كما ادرك الشيخ تزوير الأعداء للتاريخ العربي فأرّخ وكتب للأفغان سبع انتفاضات كلها اسلاميه سبقت الجهاد ضد طواغيت افغانستان من شيوعيين وعلمانيين وخير ما كان يفعله هو الدفاع عن الجهاد وإصلاح الخلافات وإصدار الفتوى الشرعية لحل

المشاكل. (ارجع إلى كتاب الصرح الشامخ لترى الانجازات التي قام بها الشيخ عبدالله عزام رحمه الله) وخير ما قال عنه الشيخ رباني أن الشيخ عبدالله عزام جائني بعد منتصف ليلة استشهاده وكنت نائماً فقمت له وأنا على حياء شديد كيف نحن الافغان نائمون وهذا العربي يطرق الأبواب علينا بعد منتصف الليل ليحقق مصالحنا.

كم سمعته يقول عن سياف وخالص ورباني وحكمتيار ومسعود وحقاني وغيرهم انهم سمر السامرين وحداء الركبان على الطريق، يقول أنه كان يستصغر نفسه بجانب هؤلاء القادة ويشعر بالفخر وهو يجلس إلى جانبهم واسمح لي أن اقول لك يا شيخي الشهيد لقد أصبحت انت القائد وانت الامام وأنت سمر السامرين وحداء الركبان على الطريق بل دخل ذكرك في كل بيت ومتجر وعلى لسان العرب والعجم يتردد صداه في ارجاء الكون والذين كنت تستصغر نفسك بجانبهم اصبحوا يفخرون بك اليوم والكل يتمنى ان تنسب اليه او ان ينتسب اليك وأطلق اسمك على المساجد والمدارس والشوارع وعلى الكتائب والفصائل وعلى العمليات الجهادية والصواريخ الموجهة إلى كابل، وقد كتب عليها من عبدالله عزام إلى عدو الله نجيب، وظن الإعداء انهم بقتلك سيتخلصون منك وإذا بك تلمع وتسمو أكثر فاكثر حتى تجاوز الجوزاء وتعانق الثريا فأصبح إسمك يا شيخي يتردد في اصداء الزمن يملأ الدنيا ويرعب الاعداء لقد سرت انفاسك وكلماتك وروحك وقطرات دمك في عروق الأمة الاسلامية فغدا على كل أرض الف (عبدالله عزام) يحمل فكره وجهاده لقد تحول استشهادك على الأمة نعمة وعلى الأعداء نقمة فلا أستبعد ان يتحدث عنك يهود العرب ويهود اسرائيل ليدرسوا بعد نظرك في تنفيذ مخططك ومنهجك لتصدير الجهاد حتى يكون عالمياً فيوقفوه ويااليتهم يعرفون الحقيقه التي تؤلمهم والتي اشرت اليها في إحدى

لقد سرت
أنفاسك وكلماتك وروحك
وقطرات دمك في عروق
الأمة الإسلامية،
فغدا على كل أرض
ألف «عزام»
لقد تحول استشهادك على
الأمة نعمة
وعلى الأعداء
نقمة

خطبك وانت تثق بوعد الله في نصرة الاسلام حيث قلت: أن الجهاد الافغاني هو بداية التحول الاسلامي للعالم اجمع، وان الشيوعية لن تعيش خمسة عشر عاماً وستنهار إلى الأبد ورفعت عالمية الجهاد الاسلامي وربطت بين قضايا المسلمين وبين وحدة المجاهدين وقلت ان الجهاد الافغاني بداية الطريق لتحرير فلسطين، لم تحدك الارض ولا الجنسية ولا الوطنية ولا العصبية ولا الحزبية بل كان الكون كله وطنك وقضايا جميع المسلمين قضيتك.

والمسلمون جميعاً يقولون لك وانت في قبرك إهنأ أبا محمد فإن القضية الفلسطينية هي قضيتنا ونحن اليها سائرون، وكم قلت لهم "ايها المسلمون أنتم بحاجة إلى الجهاد، والجهاد ليس بحاجة لكم لأن فيه عزكم والله يؤيده ويحميه" أيها المسلمون لا تكونوا انعاماً يذبحهم الجزارون ولكن كونوا مجاهدين لذبح الجزارين

أيها المسلمون
طال المنام على الهوان
فأين زمجرة الاسود
واستنسرت عصب البغات
ونحن في ذل العبيد
قيد العبيد من الخنوع
وليس من زرد الحديد
فمتى نثور على القيود
متى نثور على القيود

كم سمعتك تقول يا أبناء العالم الاسلامي افيقوا / يا شباب الحركات الاسلامية تنبهوا يا أصحاب الدعوات الربانية استيقظوا، يا قادة المراكز الاسلاميه اعملوا ... !!

كم استنفرت الناس بآية السيف، وكم قلت لهم إن التعلل بالآمال دون الإعداد لهو من شأن النفوس الصغيرة وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الاجسام، كم كررت أبيات ابن المبارك للفضيل بن عياض في محاضراتك وخطبك قائلاً:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا
لعلمت أنك بالعبادة تلعب
من كان يخضب جيده بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضب

وكأن الأمة في اذنيها وقر تمجد اصنام البشر من فراعنة العصر الذين يذبحون أبناءها ويستحيون نساءها ويحرمون حلالها ويحللون حرامها ولسان حالك يقول

امتي كم صنم مجدته
لم يكن يحمل طهر الصنم
لا يلام الذئب في عدوانه
إن يك الراعي عدو الغنم

وأنت تدرك ذلك جيداً أيها الشهيد السعيد ونفسك الحراء تصرخ في الناس معلنة النفير المتواصل في الأجيال القادمة قائلاً « لئن حييت لأجعلن الحرب والدة والمشرفي أخاً والسمهري أباً لكل اشعث اغبر يلقى الموت مبتسماً » وإذا بالإبتسامة تملأ وجهك يوم استشهادك

كم سمعتك تقول إني أرى أهل الأرض جميعاً الآن أمام مسئولية عظيمة امام رب العالمين ولا يعفى من مسئولية ترك الجهاد شيء سواء كان ذلك دعوة أو تأليفاً او تربية او غير ذلك، وتقول كل مسلم في الأرض اليوم منوط في عنقه تبعة ترك الجهاد في سبيل الله وكل مسلم يحمل وزر ترك البندقية ومن تركها دون عذر شرعي (غير اولى الضرر) يلقى الله آثماً بترك فرض عين ولا فرق بين تارك القتال في سبيل الله وتارك الصلاة والزكاة والصيام مستشهداً بفتوى ابن تيمية رحمه الله ((والعدو الصائل ليس أوجب بعد الايمان من دفعه))

وتقول لا إذن لأحد اليوم في الجهاد والنفير في سبيل الله ، إن قضية الجهاد قضية حاسمة واضحة لا غبش فيها فلا مجال لتمييعها والتلاعب بها وبألفاظها .

وتقول / إني أرى أن المسلمين اليوم مسئولون عن كل عرض ينتهك وعن كل دم يسفك والمسلمون جميعاً مشتركون بالإثم بسبب تقصيرهم وتخاذلهم فأي حساب وأي عقاب ينتظر اصحاب الثروات والأموال التي تبذر على الشهوات والكماليات والمجاهدون اخضرّت شفاههم حتى اصبحت مثل شفاه الغنم من قلة ذات اليد .

«أيها المسلمون: حياتكم الجهاد وعزكم الجهاد ووجودكم مرتبط ارتباطا مصيرياً بالجهاد» تناشد الدعاة بقولك لاقيمة لكم تحت الشمس إلا إذا امتشقتم اسلحتكم وأبدتم خضراء الطواغيت والكفار والظالمين إن هيبة الدعاة وشوكة الدعوة وعزة المسلمين لن تكون إلا بالجهاد في سبيل الله (فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا والله اشد بأساً وأشد تنكيلاً) النساء ٨٤

وليس في الأمر من شيء أن استمر في نقل عباراتك الحية وكلماتك المستنيرة لأذكر بها والأجيال في ذكرى استشهادك .

وكم قلت وقلت يا شيخي عن الجهاد أنه الضمان الوحيد لصلاح الأرض وحفظ الشعائر/ وأن الشرك سيعم ويسود بدون القتال في سبيل الله .

وكم نصحت دعاة الاسلام قائلاً: احرصوا على الموت توهب لكم الحياة ولا تنشغلوا بالنوافل والامور المريحة عن الأمور العظيمة .

«وتودّون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين) الانفال ٧

وكم ناشدت العلماء بأن يتقدموا قيادة هذا الجيل الراجع إلى ربه وكم حذّرتهم من (الركون إلى الدنيا) ومن موائد الطواغيت التي تظلم القلوب وتميت الأفئدة وكم قلت لهم إن الجهاد قوام دعوتكم وحصن دينكم وترس شريعتكم .

وكأنني أتخيلك من خلال حديث الرسول صلى الله عيه وسلم أن روحك مع إخوانك الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنه وتأوي إلى قناديل معلقه بالعرش -وأسأل الله أن تكون كذلك-.

يقول لك ربك ياعبدالله سَلّ تُعط فتقول اتمنى ان أعود إلى الدنيا لاقتل في سبيلك ولسان حالك يقول لوعدت إلى دنياكم لصرخت في البلاد وفي العواصم والأسواق و في كل مكان استنفر وأحرض المسلمين لنصرة دينهم ولتلبية نداء ربهم فمن سيفعل ذلك مكانك؟

لقد عاش عبدالله عزام ومضى وترك ذكراه في قلوبنا فلا بد أن تترجم في أعمالنا قال الرجل وعمل، فهل نقول ونعمل ، لقد مضى عبدالله عزام إلى ربه وهو يقول لكم (فاين تذهبون وماذا ستعملون)

كفكف دموعك ليس في
عبراتك الحرّى ارتياحي
هذا سبيلي إن صدقت
محبتي فاحمل سلاحي

إننا نطالب المسلمين عامة والمجاهدين والمهاجرين والانصار على ساحة الجهاد خاصة ان يكونوا اوفياء لدم الامام الشهيد عبدالله عزام نناشدهم باسم الحي القيوم الواحد القهار ان يرتفعوا فوق الخلافات التي طالماً سعى الامام لإنهائها .

ونذكرهم ان قوتهم في وحدتهم وفشلهم في تنازعهم واختلافهم (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) الانفال ٤٦

وأن يقفوا صفاً واحداً في وجه المؤامرة العالمية التي تستهدف الاسلام وأهله بعد أن أسفر الكفر عن وجهه (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولوكره الكافرون)(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون).

«ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين».

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الشيخ محمد عبد السلام
مدير مكتب الخدمات

كل مسلم يحمل وزر ترك البندقية ومن تركها دون عذر شرعي (غير أولي الضرر) يلقى الله آثماً بترك فرض عين ولا فرق بين تارك القتال في سبيل الله، وتارك الصلاة أو الزكاة أو الصوم

قراءة في الاعلان الامريكي للحرب على المسلمين

نصر بلا حرب

عرض وتعليق- غسان الاندلسي

الرجال هم صناع التاريخ وأطلال الماضي، كما هم رموز الحاضر وركائزه، ومعالم المستقبل ومادته. وعرف التاريخ ملايين البشر لكن الذين خلدهم في سجلاته قليلون يتفاوتون فيما بينهم على مستوى الإشعاع ومقدار الحضور في الزمان، يحضرني تساؤل ورد في إحدى الروايات يستغرب صاحبه تسمية المعالم الأثرية والمضيقات المائية وتأسيس المدن وأسماء الحروب أحياناً بأسماء رجال، وربما لم يدفعوا طوبة ولم تسل منهم قطرة دم في حين لا تذكر تلك السواعد التي بنت والتي بترت أصحاب الدماء التي سالت. هذا المغفل، نسي إرادة الأمر التي تسبق دائما إرادة الفعل والإقدام فإذا قدر لأمة أن تبنى نفسها وتتبوأ مكانة يغبطها عليها الآخرون. فاعلم أن خلفها رجالاً جديرين بهذا اللقب، وعندما صمدت مجموعة من خمسة إسلاميين" أمام أرتال الدبابات اليهودية في جنوب لبنان وظلوا صامدين حتى الموت فأخذ اليهود جثثهم. وأدوا لهم التحية العسكرية اعجاباً ببطولتهم وصمودهم، رغم أنهم قاوموا اليهود وأوقعوا فيهم الخسائر. وبدافع كشف مخططات الأعداء لإذلال هذه الأمة، نستعرض سريعاً في هذه الأسطر التعريف بالكتاب- الكتاب الذي أعلن فيه نيكسون -الرئيس الأمريكي الأسبق- الحرب على الأمة وأسما (نصر بلاحرب).

- هذا الكتاب نتاج دراسة استغرقت عصراً بأكمله وممارسة في السياسة الخارجية أثناء الخدمة وقد بدأت في الجوهر منذ أربعين سنة مضت عندما قمت باعتباري عضوا في الكونجرس عن كاليفورنيا" وعضوا في لجنة "هيدتد" برحلة لتقصي الحقائق عبر أروبا الغربية التي كانت قد بدأت تبرأ من دمار الحرب العالمية الثانية وانتهيت منها في عيد ميلادي الخامس والسبعين في اليوم التاسع من السنة (١) التي ستشهد انتخاب الرئيس الذي سيكون بمقدوره أن يجعل حرباً عالمية ثالثة أشد تدميراً أمراً أقل احتمالاً أو أكثر احتمالاً».

هكذا تكلم المؤلف عن كتابه إنها دراسة عهد بأكمله لم تمنعه سنواته الخمس والسبعون من خطر تجربته في هذا الكتاب الذي وضعه في عهد الرئيس ريغان ١٩٨٨م ممثلاً دستور العلاقات الخارجية الأمريكية إلى نهاية القرن تمهيداً لامتلاك العالم.

المؤلف كما يقول المترجم هو رينشاور نيكسون أحد الرؤساء الذين تناوبوا على حكم الولايات المتحدة الأمريكية وأحد أكبر مهندسي السياسة الخارجية- لعب دوراً مهماً في ربط الصين بعجلة الإقتصاد الأمريكي في وقت مبكر إلى حد تقدر بفعلة أمريكا التأثير في السياسة الخارجية لبكين -أعلن هزيمة أمريكا في فيتنام- ديم- وواجه الرأي العام بمرارة الحقيقة.

يرجع له الفضل في فتح آفاق رحبة للعلاقات الأمريكية السوفياتية.

- تتسم مواقفه بالتعصب الوطني والعدوانية ضد الشعوب الإسلامية والدين الإسلامي بالذات.

الكتاب: يقع في ٣٥٤ صفحة من القطع المتوسط ويشتمل على عشرة فصول مع مقدمة للترجم وهو المشير محمد عبد الحليم أبو غزالة وزير الدفاع المصري الأسبق واحد الوجوه المعروفة بولاءها للأمريكان مشبوباً بقدر من (الوطنية) ونزر قليل من (التدين) حيث أن زوجته هي الوحيدة من بين نساء الوزراء التي ترتدي الحجاب الشرعي.

في الكتاب ذي العشرة فصول جعل للولايات المتحدة حق الوصاية المطلقة على العالم والذي كان يخاطب أبناء الشعوب كأنه قسيس في كنيسة يلقي دروساً في السلوك. تعرض في الكتاب للتحديات التي تواجه الولايات المتحدة واضعاً لحلها ثلاثة حلول حسب ظروف كل عدو.. الاقتصاد- القوة العسكرية- الحرب بالوكالة- النشاط الدبلوماسي، لا يخفي نية ابتلاعنا نحن أبناء المسلمين سياسياً واقتصادياً تحت تهديد السلاح (نهب ثرواتنا التي تسيل لعابه) أو المساعدات (التي تنهك شقنا الشقيق الشاقي) التي تجبر على (ok) وتغض الطرف.

الفصل الأول:

تعرض في الفصل الأول للتطور التقني الرهيب الذي شهده العالم بعد عصر البخار ومنذ نهاية القرن الماضي عمت منافعه العالم بعدما كان يشكك في نجاحه وانتشاره مثل الراديو- الكهرباء- تحدث عن الحروب التي حدثت في هذا القرن وخسائرها البشرية التي فاقت جميع من قتل خلال ١٩٠٠ سنة مضت حيث قتل ١٢٠ مليون نسمة في ١٣٠ حرباً (قتل أكثر من ٩٠٪ منهم على يد الغرب وأمريكا جزء منه) الفصل الأول قراءة لأحداث العالم من وجهة نظر أمريكية.

- الديمقراطية في مفهومها الأمريكي أن تكون كل الشعوب عبيداً للأمريكان حتى وإن

حكمت بالحديد والنار والقيت في الأفران.

-الإستبداد العلماني والدكتاتورية الشيوعية يجب دعمها طالما نفذت المخططات الأمريكية. - الحرب الفيتنامية كان مأساة لأن أمريكا خسرت، فقط (لا مبالاة بالملايين التي قتلت في فيتنام وشردت).

-حقوق الإنسان وميثاق الأمم المتحدة تطبق على الخصوم فقط أما الولايات المتحدة "فلا تستطيع أن تعرض قضاياها التي تؤثر في مصالحها على منظمة منحازة بدرجة كبيرة .... سلفا"(إذ لم تستح فاصنع ما شئت) ويختم الفصل بالتأكيد على دور القوة في خدمة الأهداف الإستعمارية الأمريكية بمساهمة يابانية وأوروبية وهو شبه عرض لبقية الفصول التسعة .

الفصل الثاني:

تعرض إلى قيام الدولة السوفياتية الحديثة التي كانت تناوئهم منكراً عليها توسعها الأمبريالي (الذي هو حق لامريكا وحده!!!)

مادحاً صنيعتهم جورباتشوف على أنه الأخطر من بين الرؤساء السوفيات.

وإن عمله يندرج في إطار "سوفيات قوي" وإن الخصومة لم تنته بل أصبحت أكثر حرجاً (لكون جورباتشوف تنازل عن كل ما طلب منه ولم تفعل هي ذلك في مجال ديمقراطية الشعوب التي تنتهكها أمريكا رغم أن المسلمين في ما يسمى (الإتحاد السوفياتي) أقصوا كبقية إخوانهم في العالم من هذه الديمقراطية)!.

ويطلب من الروس مساندتهم في عدوانهم على الشعوب في سبيل توفير ديمقراطية أفضل لشعبيهما.! والمطلوب من الروس التزام الصمت حيال قضية الشرق الأوسط مقابل زيادة الثمن الذي كانت تدفعه دول (المواجهة).

وأطنب في الحديث عن مشروع جورباتشوف- البروسترويكا- والجلاسنوست- .

الفصل الثالث:

تحدث في الفصل الثالث عن الحرب النووية متخوفاً من نتيجتها المدمرة على سكان أمريكا (دون غيرهم) معبراً عن عجز بلاده في إقامة درع جدي وتحسر عن زمن كانت أمريكا تملك فيه وحدها قوة نووية -استطاعت أن تثني كثيراً من الدول عن القيام بمنافسة تهدد مصالحها في آسيا والشرق الأوسط سنة ١٩٥٤م عندما هددوا روسيا في حال تدخلها في السويس" إن موسكو ستدمر كمايعقب الليل النهار" أما الآن فلا سبيل للتعامل مع الند القوي إلا بالدعوة للتعايش السلمي، والقيام بالعمليات المشتركة للإغارة على القبائل الضعيفة. وافتراس الضعفاء- فلا حقوق إنسان ولا حرية شعوب إلا للإنسان الغربي والشعوب المسيحية واليهودية.

الفصل الرابع:

الفصل الرابع عن الحرب الباردة والحرب بالوكالة وتحدث عن كل الإجراءات التي قاموا بها لاحتواء الإتحاد السوفياتي وباءت كلها بالفشل وشكك في إمكانية إحراز نصر على الإتحاد السوفياتي الذي أصبح لا يبالي بالقدرات النووية الأمريكية لأنه يملك نظيرها. وعرض أمثلة بديلة تعوض حرب بدون الآلة العسكرية كالحرب الإعلامية الموجهة عقائدياً والجيوبوليتيكي" والاغرائية "واستعمال القوة إن أمكن في الوقت المناسب (كما وصل مع العراق وبنما وجرينادا ونيكاراكورا).

وأعطى المعونات الإقتصادية اهتماماً كثيراً في هذا الفصل معترفاً إن بلاده أخطأت خطأ فادحاً في الماضي لاغفالها هذا الجانب الهام ودوره المستقبلي في احتواء بلدان كانت متورطة مع الإتحاد السوفياتي اقتصادياً وعسكرياً ضارباً أمثلة كثيرة عن ذلك وذكر شروطاً خمسة لخوض حرب معاصرة وهي (١) دفاع عن مصالح حيوية (٢) ملاذ أخير (٣) هدف واحد هو كسب الحرب (٤) الثقة في الوسائل لتحقيق نصر سريع (٥) تأييد مجلس الشورى والشعب. ومن أهم ماورد في هذا الفصل ثلاث صفحات تحدث فيها عن الجهاد في أفغانستان الذي سماه (الحرب من أجل الحرية) خطط فيها قبل أربع سنوات لنهاية لا ترضى المجاهدين هي تلك التي يدندن بها "ديكويلار" متضمنة نقاطه الخمسة لحل القضية الأفغانية وإقصاء المجاهدين عن أي دور في مستقبل أفغانستان واشراكهم في الحكم. ما هو إلا مرحلة ضرورية لاستتباب الأمر. مثل ماحدث في بلدان عربية كثيرة...

الفصل الخامس:

أفرد الفصل الخامس لإستراتيجية العلاقات السوفياتية الأمريكية وحدد فيه ماذا يريدون من السوفيات؟ ما الذي يمكن أعطاؤه للسوفيات حتى نحصل على ما نريد؟. ما هي التدابير التي يمكن اتخاذها لإحداث ضغط على السوفيات؟ ما هو المنوي دفعه للسوفيات من أجل أن يتنازل عن مصالحه في العالم الثالث.

الفصل السادس:

تحدث في هذا الفصل عن أوربا -العملاق المفتت- داعياً إياه إلى إقامة وحدة متينة وإن تتعاون أكثر مع الولايات المتحدة، بتحمل جزءً من نفقات (القرصنة الدولية) التي تقوم بها وإن تساعدها بوضع إمكانياتها وأراضيها وقواعدها في خدمة المصالح الأمريكية التي هي مصلحة أوربا في الأخير بما أن أمريكا جزءً من الغرب «لكي يتهيأ لحلفائنا أن يضطلعوا بدور سياسي جدير بتراثهم (الحروب الصليبية) وهو ما فعلته بريطانيا عندما انطلقت الطائرات الأمريكية من أراضيها لضرب ليبيا) (٢)

الفصل السابع:

المعجزة اليابانية كانت موضوع الفصل السابع محاولاً عبثاً تصويرها على أنها أحد انجازات الولايات المتحدة الأمريكية وليست (ذاتية العبقرية) وليست الجودة هي التي روجت الصناعات اليابانية ولكن فتح السوق المحلية لها في بلاده - (فلا يمكن أن يكون هناك تقدم ولا ابداع ولا تفوق إلا في الإطار الأمريكي والدوران في الفلك الأمبراطوري) وطالب اليابان في هذا الفصل بدفع (الجزية) للحكومة الأمريكية لقيام الأخيرة بحراستها خوفاً عليها من السوفيات .

-يجب على اليابان فتح أسواقها للمنتوجات الأمريكية الكاسدة.

-يجب على اليابان المساهمة المالية في مشروع الإمبراطورية الأمريكية.

- ويجب البقاء في المدار الأمريكي والإنسياق وراء بؤر الحرب التي تخوضها الولايات المتحدة حتى لا تكون صديقة لأحد ، بل عدوة للجميع .

الفصل الثامن:

«قال نابليون منذ ٦٠ عاماً عن الصين إما مارد نائم اتركوه يغط في نومه لأنه عندما يستيقظ سيهز العالم -وقد استيقظ المارد لقد حانت لحظته وهو يتأهب ليهز العالم».

من هذا المنطلق تسعى الولايات المتحدة لتوطد علاقتها أكثر مع الصين ضاربة بعرض الحائط مبادئها الزائفة لحقوق الإنسان ومحاربة الشيوعية- فلازالت الصين شبه شيوعية ولازالت حقوق الإنسان فيها مداسة وأحداث بكين التي زهقت فيها أرواح آلاف الطلبة لن تتمحى آثارها من صفحات التاريخ. إن ما يهم الولايات المتحدة هو مصالحها ومصالحها فقط. فقضية حقوق الإنسان مثلاً تصبح قضيتها ورسالتها عند خروج النظام أي نظام عن أوامرها أو بعض أوامرها (نورييجا مثلاً).

- تعيش الصين اليوم طفرة إقتصادية وعسكرية خاصة في المجال النووي وتطلعها إلى القيام بدور في السياسة الدولية تجعل الولايات المتحدة تفكر بالاستحواذ عليها بدفع الثمن الذي تريده الصين من تحركاتها وتهدف إليه في آسيا ومنطقة الشرق الأوسط أضعافاً مضاعفة (وتأتي زيارة جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي للصين في بداية شهر نوفمبر ١٩٩١م في إطار ترتيب هذا الأمر وإعطاء دور إقليمي محدود للردع وتسوية بقية القضايا العالقة والتي تقلق الولايات المتحدة كعلاقة الصين بإيران وباكستان وما تردد من بيع التكنولوجيا الصينية في المجال النووي لإيران وباكستان والعراق)، وفي الفصل تفاصيل مثيرة حول نمط العلاقات الأمريكية الصينية:

الفصل التاسع:

في هذا الفصل قام بمسح شامل لمعظم دول العالم النامي الذي يطلق عليه العالم الثالث مشيراً للثروات التي تزخر بها أوطانه محدداً إياها ساحات للحروب القادمة (طمعاً في ثرواته)

وبروز دول صناعية مثل كوريا واشتداد الصراع في المنطقة الإسلامية وتحوله من صراع بين العرب واليهود إلى صراع محوري بين العرب واليهود من جهة والحركة الإسلامية من جهة أخرى وشدد على وجوب الوقوف في وجه الإسلاميين حتى لا يستلموا الحكم في أي دولة من الدول التي تمثل أهمية كبرى لأمريكا والوقوف إلى جانب أنظمة المنطقة في صراعها مع من أسماهم بالأصوليين المتطرفين معرباً عن قلقه من تنامي التيار الإسلامي وازدياد المواليد الفلسطينيين في الأرض المحتلة والتي ضمنوا بقاء اليهود فيها وشاركوا عسكرياً في نصرها في الحروب الأربع التي خاضتها مع شعوب المنطقة.

الفصل العاشر:

هو الفصل الذي ختم به كتابه الخطير - تحدث عن أمريكا جديدة- يوازي نفوذها السياسي في العالم قدراتها العسكرية والسياسية.

تحول في هذا الفصل إلى قسيس عندما أكد على الدور الديني في عملية البناء مذكراً بمأثورة عن النبي عيسى عبد الله ورسوله عليه السلام تقول ليس بالخبز وحده يعيش الإنسان - ذاكراً أن أمريكا بناها أناس ينشدون الحرية الدينية رامياً ستالين بالجهل لأنه يجهل القوى الحقيقية التي ساهمت في صنع التاريخ.

(في حين عاب على الإسلاميين في فصول سابقة مطالبتهم العيش بإسلامهم ولإسلامهم والسعي الذي تبذله الشعوب لاكتشاف أنفسها في تعاليم إسلامها فيما ركز على دور اليهودية والمسيحية "التراث الحقيقي على حد قوله للولايات المتحدة".

خاتمة:

قد لا تجدني أحتاج إلى التأكيد على خطورة وأهمية هذا الكتاب وما يتضمنه من تهديدات صريحة لديننا إبتداءاً، وهو ما لم يتعرض له طيلة القرون الماضية. نحن الآن أمام إندفاع صليبي يعمل على بلعنا ونحن نرى بأم أعيننا كيف تنفذ كلماته حرفياً من قبل الإدارة الأمريكية الآن وأعتقد أن أكثر من ٥٠٪ من تأكيدات نيكسون في هذا الكتاب جرى تكريسها والبقية تأتي.

إنه حري بكل الجماعات وكل أبناء الإسلام الإستعداد لمعركة الوجود، لمعركة البقاء والاستعداد لمشروع الإبادة الذي ينوي العدو إنزاله بنا ولنتذكر



غلاف كتاب «نصر بلا حرب»

هذه الآيات -خذوا حذركم - وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم (انظر كيف احجمت أمريكا عن ضرب روسيا عندما امتلكت الأخيرة القنبلة النووية)- ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم- (إهمالها- عدم شرائها- عدم صنعها عدم استعمالها كله غفلة) - ويحضرني قول احد ذيول أمريكا وفرنسا أخيراً (لامهانة معكم- مخاطباً الاسلامين)- قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون- آل عمران ١١٨

«هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين. ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين. إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين. وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين. أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين. ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون. الآية ١٤٣ آل عمران

«وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين. و ماكان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفرلنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين». الآية ١٤٧ آل عمران.

وإذا كانت أمريكا تنظر لعلوها وكبرها فالله أعلى وأجل وإن كانوا يرون أنفسهم كباراً فالله أكبر والمعركة قادمة... والنصر للإسلام.

مع الشهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .وبعد: ما أقوى أن يجتمع العلم مع الجهاد، وما أعز الإسلام حينما تلتقي الدعوة مع القتال .. ولقد سبقت صرخات تنادي أهل العلم:أن أقبلوا علينا وهلموا إلينا فنحن في ساحات الجهاد نفتقر إلى إرشادكم، فلم تمتد يد حانية تدل الشباب على الخير وتحذرهم من مداخل الشر ، والمشتكى إلى الله وحده.. إلا أن الأمل -بعد الله عزوجل – في فئة متواضعة العلم حريصة على الدعوة هرولت إلى مواقع المواجهة إعلاء لكلمات الله ، وسعياً لارشاد عباده مهما قل علمهم فهم يعملون وفق قاعدة "فاتقوا الله مااستطعتم" "وبلغوا عني ولو آية" .ومن تلك الثلة الطيبة المباركة نستفتح مقالنا عن الشهداء لنعيش مع واحد من هؤلاءالدعاة ليكون أسوة لمن وراءه، وليحذو أمثاله من طلبة العلم والدعاة حذوه.

الشهيد أبو محمدالمغربي

استشهاد اول داعية مغربي

هو أحمد بن عبد الله الوزاني الحسيني، قدم إلى الجهاد منذ سنوات بعد متابعة أخباره من بلاد المغرب ومحاولة الحضور ضمن عقبات قد اجتازها، ففي أول مرة ذهب إلى ليبيا وكان يحاول أن يعبر الحدود المصرية فقالوا له إن الأرض ملغمة فلم يستطع الذهاب فعاد إلى بلاده فقالت له زوجه "إنما الأعمال بالنيات فخذ أبناءك وجاهد بهم" وحاول مرة أخرى فوفقه الله للوصول إلى أفغانستان.كان الشهيد تأتيه جماعات تدعوه للإنضمام إليها فيقول لهم: إذا أعلنتم الجهاد فأنا معكم وكان يحب جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.وكان عجيبا في محبته للرسول صلى الله عليه وسلم ويقول أحد إخوانه عنه : مارأيت أحداً محبته للرسول صلى الله عليه وسلم مثل محبة هذا الرجل، فكان يقول عن نفسه:"أنه ليس لي عمل أقابل به ربي إلا حب المصطفى صلى الله عليه وسلم ويقول: إني ملئت من رأسي الى قدمي خطايا ولكني ملئت بحب الله وحب رسوله صلى الله عليه وسلم.. وقد رأى رؤيا أن الله أوقفه بين يديه فحاسبه حساباً يسيراً ثم أمره أن يبلغ الناس فجاء إلى مجموعة فأخذ يبلغهم فكادوا يستجيبون ثم جاءهم رجل فصدهم وهكذا عاود دعوتهم مرات.. فقال في نفسه: لماذا لا أتركهم وأقتل رأس الكفر فرأى الرجل وكان رأسه في السماء ورجليه على الارض فبدأ أبو محمد يقدم ويقول الله أكبر الله أكبر فبدأ الرجل يصغر حتى أصبح كالنملة فلما أراد أن يقتله تذكر قول الله أنه أمهله إلى يوم الدين.

ذهب الشهيد أبو محمد إلى خوست ثم رجع إلى بلاده وجلس ثلاثة أشهر ثم عاد وعمل في هيئة إغاثية تسمى "لجنة البر" وكان مسئولاً عن الدعاة ومشرفاً تربوياً .وخلال عمله كان مشتاقاً إلى الجهاد وعندما سمع بمعارك خوست ذهب إلى المسئول وقال له: الآن في خوست عمليات عسكرية، والمجاهدون في أمس الحاجة للدعاة ثم توجه إلى خنادق الحدود (ميران شاه) ورفض أن يبيت تلك الليلة حتى يدخل إلى مواقع القتال في أفغانستان ثم انتهت إجازته وعاد إلى بيشاور وكان يضيق صدره ألا يبقى في أرض القتال ثم تفرغ الشهيد للجهاد بعيداً عن الأعمال الإدارية، وبعد أن حررت خوست قال لإخوانه "نذهب إلى بغمان أو قندهار حتى نشارك في الفتح ".وذهب مع مجموعة كان هو ثالثها وكل منهم يتمنى الشهادة وكان يقول لهم : « أنا أكبركم وأولى بالشهادة منكم " قرر الذهاب إلى جلال أباد وكان يود أن يأخذ ولده معه إلا أن الاخوة نصحوه بأن يعدل عن هذا لأن المنطقة خطرة للغاية.

أخلاقه:

تخلق بأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم فكان كريماً مضيافاً ولا يشعر أحد أنه يتضايق منه ودائماً مبتسماً في كلامه، ومن كلامه الإيماني يزداد المرء إيماناً، ويغضب إذا انتهكت محارم الله ولا يرد سائلاً.

عبادته:

كثير الذكر والصلاة ولايفوته الثلث الأخير من الليل حتى لو كان مريضاً، وكان كثيراً ما يرى رؤيا مبشرة، فقد سمع مرة منادٍ ينادي أنه من أراد أن يرى الرسول صلى الله عليه وسلم فليذهب إلى بيت فلان فذهب فإذا بالرسول صلى الله عليه وسلم يجلس بين قوم فأخذ بيده وأجلسه جنبه.ورأى الرسول صلى الله عليه وسلم يمشي وخلفه الخلفاء الراشدون وهو -أي أبو محمد – خلفهم يمشي على

مع الشهداء

صدى وخلدن، وقد تخللت دورة التدريب دورات خاصة أهلته ليصبح مجاهداً ذا خبرة عسكرية وعملية لإعداد نفسه ليوم الكريهة وممارسة وسائل الإعداد بنفس الوسائل التي يعد فيها أعداء الله أنفسهم كي يقاتلوا المسلمين.

عندما وصل أرض الجهاد توسعت مفاهيمه وازداد حبه للجهاد فأصبح يحرض إخوانه في السودان للمجئ إلى الجهاد، ولكي يستفيدوا خبرة ومعرفة، ولكي يكونوا جنوداً في دولة الخلافة الراشدة.

كان الشهيد كمال رحمه الله ذا نفس شفافة، ويتضايق من حياة الترف والدعة ولقد كان يحب الجبهة كثيراً، وكان يقول (أول ما أذهب إلى الجبهة أرتاح نفسياً) وقبل أن يتوجه إلى الجبهة كان يقرأ القرآن وكان وجهه كأنه نور، ويحاول الحفظ من القرآن فحفظ سورة الأنفال والتوبة ويهتم بالعلوم الشرعية.. وكان يحب كل القادة المتمسكين بالسنة أمثال سياف وحكمتيار ورباني وخالص وأشدهم حباً في نفسه الشيخ سياف إذ كانت تعجبه شخصيته.

الشهادة:

كان الشهيد الصديق كمال الدين في أحد خنادق المقدمة مع العدو في منطقة نظمي خاص في جلال أباد قرب ثمر خيل فجاءته قذيفة في الخندق وأصابته بشظايا في رأسه واستشهد يوم ١٠ من رمضان سنة ١٤١١هـ قبل الإفطار بنصف ساعة. واتصل أحد إخوته ليخبر البيت أن أحد السودانيين قد استشهد فقال أحدهم هذا كمال الدين. وذلك لما كان يرى عليه من آثار الشهادة رحمه الله رحمة واسعة.

الشهيد حمزة المصري

(إن الشباب يتعرفون على الحور العين عن طريق الخدمة) كلمة قالها الأخ أبو الحارث أمير جبهة الشيخين تعبر عن حقيقة نفوس الشهداء التي ارتفعت وترى راحتها في خدمة إخوانها ، حتى أصبحت الخدمة إحدى الشارات المميزة للشهداء وإحدى الصفات المؤهلة لنيل الشهادة وهي سمة مشتركة تدل على أن هذه النفوس لا تسمو إلا إذا تواضعت ولا ترتفع إلا إذا سهرت على راحة الآخرين ، ولا تعز إلا إذا أذلت كوامن النفس ودوافع الهوى ... والشهيد حمزة هو من تلك الثلة التي كانت تجد راحتها في خدمة إخوانها فقد كان مرابطاً يخدم إخوته ويعد لهم القوت الذي يتقوون به على طاعة الله عزوجل ...الشهيد حمزة من سكان القاهرة بجمهورية مصر، وقد عمل في الجيش المصري وعاش في ليبيا فترة تأثر فيها بأوضاعها وعلم حقيقتها وعلم مدى العبودية من دون الله التي يتعرض لها كثير من الشعب هناك وعلم حقيقة ظلم الطواغيت حيث كان طلبة الجامعة الذين ينتمون لحزب الطاغوت يقومون بشنق الطلبة المؤمنين المخلصين .

جاء إلى الجهاد وهو يعلم حقيقة الطغيان وكان فكره فكر الجماعة الاسلامية الذي يسعى لإعلاء كلمة الحق. فكر بني على الجهاد .. ولكن أبعاد الشهيد كانت أكبر من أفغانستان، فهو يفكر في الممالك الإسلامية المستضعفة، ويعزم على إقامة دولة إسلامية ويدعو على الطواغيت أن ينتقم الله منهم .. ولقد كان يعتز بالجهاد لأنه السبيل الوحيد لاستعادة مجد الأمة من جديد، وكان يحب الشيخ عمر عبدالرحمن وذلك لجهاده الطويل للطواغيت وقد صقلته المحن فلم يعد يخشى في الله لومة لائم، فأصبح رضى الله عنده قرة عينه فلا السجن يرهبه فهو ماض في طريق الحق؛ يقول الشهيد حمزة " إن الجهاد خير لنا لقد فتح لنا فرصاً لأن نتعلم وفتح لنا باب الاستشهاد فتعلمنا بعد أن سقطت الخلافة وذهبت " وكانت نظرة الشهيد إلى المجاهدين نظرة تقدير واحترام، ويكن للقادة الأفاضل سياف وحكمتيار وخالص ورباني كل محبة ومودة ....

حرص شهيدنا على كسب مودة إخوانه وأوصى بذلك قائلاً: أوصيكم ونفسي أن تتحابّوا في الله وأن تتباغضوا في الله .. ولقد كانت أمنيته أن يظل يغزو حتى يستشهد فهو يتمناها ويحبها عاجلاً غير آجل .. ويتأثر شهيدنا بالسور المكية ويردد آيات القتال .

شهادته :

في شهر ٩١/٨ م ذهب هو وأحد إخوته للمقدمة في جبهة جرديز وكانا في جبهة "أبو الحارث" وفي طريق عودتهم قام الأعداء بنصب كمين للمجاهدين واستشهد حمزة في هذا الكمين مع أخيه أبي حذيفة وقد ظهرت لهما رائحة المسك ... رحم الله جميع شهدائنا وألحقنا الله بهم على خير حال.

الشهيد أبو حذيفة المصري

«لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذوو الفضل» وهكذا كان شهيدنا أبو حذيفة المصري، فقد عرف قدر قادة المجاهدين وقدر المجاهدين والشعب الأفغاني فقال عنهم «إنهم هم الذين أحيوا فينا روح الجهاد » وكان يكن للقادة خاصة حباً واحتراماً عظيمين.

كما كان يعتبرهم رموز الأمة على ما قدموا لها من خدمات و مواقف، نسأل الله أن تكون في ميزانهم يوم لا ينفع مال ولا بنون. إلا من أتى الله بقلب سليم. فقد وقفوا أمام الأخطبوط الأحمر، وقاوموا المؤامرات العالمية، وابتلوا بالمؤامرات السياسية وغير السياسية، فما كان منهم إلا الثبات على دين الله عزوجل. كان ينظر إلى المجاهدين على أنهم نواة دولة الإسلام، وكم كان يتمنى أن يكون غازياً طالما بقي شبر من بلاد المسلمين لم يخضع لسلطان هذا الدين، وأن يختم له بالشهادة.

كان أبو حذيفة شاباً يتقد حماساً للإسلام، ويتألم لواقع المسلمين، وكان يدرك ما تحتاجه أمته من طاقات وجهود، وكان دائم التحذير من المنافقين ودورهم التخريبي، ويحذر من الوقوع في حبالهم.

شارك الشهيد أبو حذيفة في فتح خوست، ثم توجه إلى جلال آباد ، وبعدها توجه إلى جرديز وكان ذا معرفة بسلاح (BM12) ، فكان يدرب إخوته على هذا السلاح، لقد كان يحب الشهادة، ويتكلم عن الشهادة ويقول (إن تصدق الله يصدقك) ، كما كان يردد آيات الكتاب وكان ذا نفس صافية ويحرص أن يدخل السرور على قلب إخوته ولقد كان في قلبه حب شديد لإخوته كما كان يعلمهم القتال في المسافات القريبة.



الشهيدان حمزة وأبو حذيفة

يقول الشهيد أبو أحمد عزام الزرقاوي: والله ما عهدت يوماً إلا قامه، وما نام ليلة واحدة إلا قامها، كما أنه كان أميراً للحرس في جبهة أبي الحارث، ولم يكن يكثر الكلام وإذا تكلم فلعمل، وفي يوم استشهاده تكلم عن التسامح والأخوة في الله، قال: لعل الإنسان تأتيه شظية أو قذيفة فيستشهد فلابد من إخلاص النية، لقد كان يحث إخوته في دروسه على قيام الليل، وكان يعتني بالمرضى ويزورهم وكان يردد الآية «يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذاقيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض».

الشهادة:

في يوم الأحد ٩١/٧/٢٨ نصب العدو كميناً فاستشهد أبو حذيفة وحمزة وقد شمت رائحة المسك من الشهيدين وكان أحدهما شبه ساجد وقد شم الرائحة القعقاع المصري وأبو عبد الله الحياري وأبو أحمد الزرقاوي وأسد الله، وقد دفن في جرديز.

الشهيد إبراهيم البحريني

عجبت لهم تغطيهم دماء
ويبتسمون في فرح شديد

إذا قُتِلوا فقد لاقوا الأماني
وإن قَتَلوا فويل للجحود

فارس عشق الجهاد، فثارت به أحاسيسه، وأصبح للجهاد في قلبه منزلة عظيمة، ودخل مدرسة الجهاد فتعلم منها الصبر والتضحية، كما تعلم منها الإعداد والتربية، ولقد كان همه تربية إخوته وتدريبهم التدريب الكافي كي يؤهلوا لخوض المعارك القادمة مع أعداء الله في مشارق الأرض ومغاربها، ولقد كان يحث إخوته على التدريب على المتفجرات وعلم المساحة، والمسدسات، وذلك لأهميتها وكان يقول عنها أنها تفيدنا كثيراً ضد أعداء الله كما كان يحرص أن يصقل المجاهدين العرب وسط المحن ويقول: يجب أن يبقى الشباب فترة طويلة في الجهاد، وأن يمحصوا تحت الرصاص وأن تضرب المحن على رؤسهم، فحين ذلك هذه الجموع تفيدنا أكثر من الذين يأتون ويذهبون دون أن يأخذوا القسط الكافي من التدريب ولقد كان يحث أثناء تدريبه الشباب على الثقة بالنفس والجرأة والتربية والمحبة ...

وكانت نظرة الشهيد رحمه الله واسعة للجهاد ولم يكن ينظر تحت قدمه من أهداف، وإنما أبعاد الطريق واضحة جلية، حتى تعلو كلمة الله في الأرض كلها، هكذا عبر الشهيد عن هذا بكلماته حينما كان يضرب على إحدى المواقع التي يتمركز فيها الشيوعيون فقال: "إن مقصدنا ليس هذا الموقع كما أن ليس مقصدنا جلال آباد، وليس مقصدنا أفغانستان، فأفغانستان مركز تدريب ومكان للإعداد إنما مقصودنا بلادنا ومقدساتنا فهي بأيدي أعدائنا الطواغيت هكذا كان فكره دائما إلى الأمام، ويبدو ذلك في تربيته للشباب حيث يقول لهم : انظروا ماذا تستفيدون من أفغانستان فإن أعدائنا الدائمين هم : اليهود والنصارى .

أخلاق الشهيد : يهرب من الإمارة ويتغيب عند مجيء أمير المركز خوفاً من تحميله المسئولية وقد كانت تعجبه مقولة أحد الأفغان " أن يكون معي رشاش أجاهد به أفضل من أن أصبح قائداً فهي مسئولية يوم القيامة". يقول أحد إخوان إبراهيم عنه: إنه كان لا يحب الجلوس للراحة وقد قطعت مشط قدمه بعد انحياز المجاهدين في جلال آباد عام ٨٩ ومع ذلك كان أمير مجموعة ويدرب إخوانه

مع الشهداء

على الأعمال الشديدة من المسيرات والرياضة ولقد كان يحب القادة الذين هم من أهل السنة .. ولم يكن يرفع صوته على أحد، وعرفه أخوانه بتواضعه الجم واحترامة وألفته وكنت إذا دخلت على المجموعة لا تستطيع أن تميزه على غيره ولا تعرف أنه أميرهم .. دائماً يذكر الشهداء حينما يتكلم .. ومن تواضعه انه لا يركب السيارة من الأمام ويركب مع إخوانه في الخلف وإذا أصروا عليه أن يركب من الإمام تقديراً يرفض.

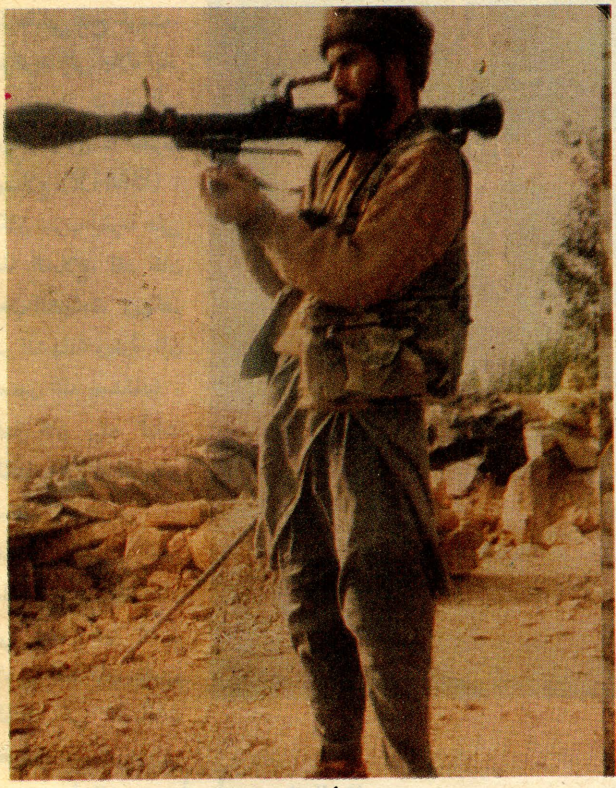
يحفظ شهيدنا الكثير من كتاب الله ويتلو دائماً قوله تعالى: (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون) .

شهادته : في بداية شهر ٩١/٨ قام المجاهدون بالسيطرة على طريق جلال آباد–كابل وقامت مجموعة إبراهيم البحريني بالمشاركة في هذه السيطرة وكانت في أول خط مواجة مع الشيوعيين، وقد قام الشهيد إبراهيم البحريني بقتل أحد الشيوعيين، ولم يكن مع إبراهيم سوى طلقة واحد وحاول الشيوعي إخراج مسدسه فادركه إبراهيم بطعنات كثيرة ثم صرخ فرحاً قائلاً (قتلته...قتلته ...اللهم اجعلها في سبيلك) وبعد أن سيطر المجاهدون أسبوعاً على الطريق تقدمت قوة من الشيوعيين فقرر المجاهدون الانسحاب وذلك لما رأوا من الشيوعيين فذهب إبراهيم كي يرى المجاهدين في الطريق فأصابه لغم فقال لإخوته لا تبرحوا مكانكم وقام إخوانه بإيقاف تقدم الشيوعيين الذين كانوا على الدبابات وكان إبراهيم وهو مصاب يقول : "اللهم اجعلها في سبيلك اللهم يارب مقبلا غير مدبر" وقد أصيب في رجله اليمنى والإصابة السابقة كانت في رجله اليسرى وقد كان اخوته يقولون له (قل لا إله إلا الله) فيقول "لا إله إلا الله" ويقولون له " قل سبحان الله " فكان يقول "سبحان الله ، وقد استشهد يوم الخميس في ٩١/٨

وقد رأى الشهيد إبراهيم نفسه في رؤيا قال فيها أنه رأى الشيخ الشهيد عبدالله عزام وابنه إبراهيم في باص الشهداء وكان بهذا الباص شباب من معسكر الفتح في جلال اباد فجريت إلى الباص وكنت أعرف أني إذا ركبت في الباص استشهدت وإن لم أركب لا أستشهد فقلت للشيخ عبدالله عزام أريد أن أركب معك فقال الشيخ عبدالله : انتظر فأخذت أكرر وهو يقول انتظر وأنا أقول زهقت من الدنيا أريد أن أذهب معكم لا أريد الجلوس فبعد أن كررت الثالثة فتح الباب وأفسح لي بجانبه ومشى الباص .

يقول القعقاع الدوسري إن إبراهيم كان مهموماً فقلت له مابالك قال : أحب أن الحق بعبد الحميد البحريني فقلت له عما قريب تلحق به .. كما أن أبا فايد غفا غفوة ما بين الأذان والإقامة فرأى صبياً جميلاً جداً وسيماً يخرج من وجهه نور فاقبل عليّ وقال : تعرف إبراهيم البحريني فقلت نعم فقال: هو شهيد.

نعم لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة رحمهم الله رحمة واسعة.

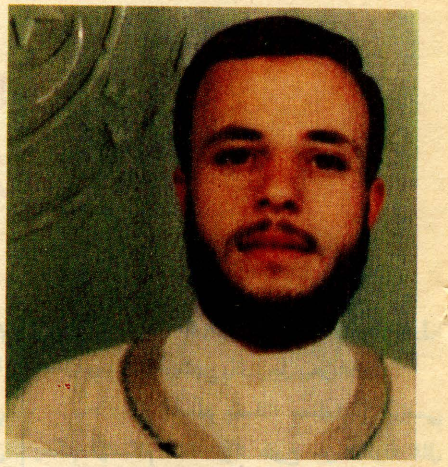


الشهيد أبو الغوث الجزائري

الشهيد أبو الغوث الجزائري

إبراهيم بلهواري عمار

ما بالك أيتها النفوس المجاهدة لقد أدركت معالمه وتفاعلت مع أحداثه وعلمت أن قدر الله في الشهادة يأتي في حينه فلا الاستعجال يقدم ولا الاستبطاء يؤخر. وهمك أن ترضي الله في صبرك وثباتك ثم طاعة أوامر أخوتك فلو أنك جلست في المقدمات لكثر الشهداء بلا فائدة يقدمونها لدينهم ولو جلست في المؤخرة لتقدم أعداء الله وأفسدوا الدنيا والدين. لله درك أيتها النفوس حينما تطيعي الأمر في المنشط والمكره في اليسر والعسر وفي تصورك أن الأمور تجري بالمقادير فمن مقاصد الجهاد السامية الطاعة، لقد كانت هذه الحقائق متمثلة في الشهيد عمر فقد بقي قرابة أربعة شهور في أحد مواقع المجاهدين في لوجر ولم يقل للأمير أريد التقدم أو ضعني في مكان آخر أو أشار عليه برأي لنفسه بل صبر مدة



الشهيد عزير الجزائري

طويلة حتى جاءه الفرج وبقي مرابطاً طول تلك المدة وفي تلك الفترة أهّل نفسه ورباها وصقل روحه فقد استفاد من دروس العلم كثيراً وفي نهاية الشهور الأربعة كانت شهادته، يقول الأخ أبو عبد الله الحضرمي إنه عانق الشهيد عمر وقال له أرجو أن تذكرني عند ربك إذا أخذك الله شهيداً ثم توجه الشهيد عمر إلى المقدمة فلم يبق فيها إلا عشرة أيام. وكان قدره في نهاية العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك (١٤١١) وكان ذلك يوم جمعة وقد كان صائماً فذهب يأتي لإخوته بالطعام وفي الطريق سقطت قذيفة هاون فأصابته شظية الشهادة في ظهره واستشهد وهو مبتسم وكانت هيئته كالنائم واستشهد في "مغل خيل" لوجر يقول الأخ أبو إسلام الجزائري إن أبا الغوث كان طيب العشرة وطيب المعاش وقد كان موقناً أن هذا الجهاد هو الورقة الرابحة للأمة كما كان لايهمل الأدوار الأخرى للعمل الإسلامي فهناك جهاد بالقلم وهناك جهاد باللسان وهناك جهاد بالسنان وهذه طبيعة هذا الدين أن لا ينتصر إلا بالسنان مع عدم إهمال الجوانب الأخرى. جاء الشهيد للجهاد أوائل شهر مايو سنة ٩٠ فقد كان يحب الشهادة والشهداء كثيراً ويتكلم دائماً عن الشهادة فإذا استشهد أحد يعرفه يذكره كثيراً ويقول هذا كان معي فرحاً باستشهاده وأنه قد عرف شهيداً أو عاشر شهيداً فقد كان يعتبر أن هذا الأمر يدفعه للإستمرار على هذا الدرب وللحاق بإخوانه وأن أخاه الذي سبقه إلى الدار الآخرة يستبشر به.

وبعد أن جاء للجهاد توجه إلى جبهة خوست وكان في طورغر وهو جبل نحبه ويحبنا وهو جبل كان بداية قاصمة الظهر للشيوعيين في خوست ثم عاد إلى بشاور وتوجه إلى حيث أمنيته في لوجر رحم الله شهيدنا عمر إبراهيم وتقبله مع الشهداء الصالحين.

الشهيد عزير الجزائري
يوسكسو عبد الرحيم

ما أجملك أيتها الاخوة الإيمانية وما أزكاك وما أعظمك من رابطة...

– تلك رابطة الحب في الله والاجتماع عليه والإفتراق عليه، أخوة تجمع القلوب وتؤلف بينها برباط الإيمان ورباط الأخوة ورباط العقيدة فأخوتك الإيمانية سبيلك الوحيد لاستمرار ثباتنا على دين الله سبحانه وتعالى. وهي الرباط الوثيق الذي يجمع بين القلوب ويؤلف بينها.

بنور الوئام وبشرى الإخاء
نزف إلى المؤمنين النداء
فهيا جميعاً فرب السماء
بتوحيده وحد المؤمنين

ولقد كان للأخوة الإيمانية في نفس الشهيد عبد الرحيم أثر قوي، فلقد صقلته تلك الإخوة وربته تلك الرابطة، فأصبح الحب في الله هو الذي يقيم حياته، وقد كان يعيش على معاني الأخوة في الله وكان الشهيد عبد الرحيم مدربـاً لإخوته فـي جـلال آباد.

وكان مركز التدريب محطة لإعداد الشباب فما أن يأتي الشباب حتى يروا أنه قد أحبهم وما تنتهي دورتهم إلا ويكون لحبهم في قلبه أعمق الأثر، فيقرر أخوته مغادرة المركز لإكمال مسيرتهم الجهادية فكان هذا الأمير يترك في قلب الشهيد عبد الرحيم أعظم الأثر فلقد كانوا يتركون في قلبه فراغاً لأنه أحبهم، كان قلبه رقيقاً مع إخوته فحين يفارقه إخوته يحزن قلبه، وتبكي عينه، فأصبح للبكاء والحزن تجدد في قلبه لفراق أحبته وما أن يألفهم ويألفوه حتى يقرروا المغادرة وفي إحدى المرات قال له أخوه عبد الرشيد أني سأغادر المعسكر فقال عزير وقد كان حزينا لماذا؟! فنظر إليه أخوه عبد الرشيد فإذا عيناه قد دمعتا حزناً بقولة أخيه بالفراق إن هذه النفوس المباركة تعيش على الإيمان وتقتات بالأخوة وتحيا بالدين عيش الكرام الفاتحين.

وتبا لتلك العراقيل التي توضع أمام من أرادوا رضى الله، أما من أرادوا سخطه فالمجال مفتوح أمامهم والوسائل والإمكانات ميسرة فقد حاول أن يأتي إلى الجهاد عن طريق مصر لكنه وجد الطريق مسدوداً أمامه ثم عاد إلى الجزائر مرة أخرى ليأتي عن طريق تركيا ولقد دب في نفسه الجهاد فلم يهدأ له بال حتى يحقق أمله وحلمه وجاء إلى الجهاد بتذكرة إياب.

لقد أحب الشهيد عبد الرحيم الجهاد فلم يعد يفكر بغيره ولم يعد يلتفت إلى سواه وذهب لأحد الشيوخ يستفتيه في أمره وكان قد توفي والده فقال له إبق ولاتترك والدتك فجاء للجهاد وقال: الله يحرسها وقد كان إخوته في الجهاد يقولون له ويحثونه على الذهاب في زيارة إلى أهله فكان يقول لهم: إن كفلتم لي الرجوع ألفاً بالمائة أذهب زيارة، وأن لم تكفلوا لي ذلك فلن أذهب، كما كان داعية للجهاد وهو في معسكره فكان يكتب الرسائل الكثيرة يحث فيها إخوته على الجهاد ويحرضهم عليه، وكان ملتزماً بالسنة وقد كان يحرص على سماع أشرطة الشيخ الطحان والقطان ويجيد قراءة القرآن فكان يؤم إخوته في التراويح ويتلهف لمعرفة السنة والإلتزام بتطبيقها ولقد كان الشهيد ذا أفق واسع ونظرة مستقبلية إذ كان يرى إخوته ويحثهم على التدريب ليس لأجل أفغانستان فحسب إنما للتدريب لكل مكان ومما يتميز به طيبة قلبه فقد حاول بعض إخوته أن يستفزوه كي تزيد الألفة بينه وبينهم ولكي يعرفوا طاقاته في التحمل فلم يكن يزيده الإستفزاز غضباً بل كان يضحك فقد استوعب هذه الأمور منذ زمن طويل وفي يوم استشهاده استشهد أحد إخوته وهو الشهيد المقداد الحربي من الجزيرة العربية فلما رآه وشم رائحة المسك منه. بكى كثيراً واشتد في دعائه و كان يؤثر عنه أنه كان يكثر من قول «اللهم قنا السوء بما شئت وكيفما شئت إنك على كل شيء قدير» وفي يوم ١٤ رمضان ١٤١١هـ وقع على لغم فأصابه في أنحاء متفرقه في جسمه في طورخم وهو من مواليد قسنطينة ١٩٦٦ وهو من مسجد صحراوي في قسنطينة وكان ملقباً بالجودي.

الوعي الإسلامي

مفهومه ـ وجهة تحقيقه ـ ضرورته

بقلم: ناجي مصطفى

نحمد الله تعالى أن كرمنا بالإسلام وأنعم علينا بالدعوة إليه ، وهذه على وجه التحقيق أجلّ نعمة على الإطلاق ، نرجو الله أن يديمها علينا ويميتنا عليها ، وأن تنهي سفرتنا على الأرض ويكون آخر ما نسمعه "يا أيتها النفس المطمئنة.ارجعي إلى ربك راضية مرضية .فادخلي في عبادي وادخلي جنتي"

الدعوة إلى الله تقوم على أصلين :

١ـ عمل خالص ٢ـ عمل صائب

والإخلاص في العمل أن يكون لله فقط لا شيء آخر سواه، وميزانه أن يكون العمل في السر أحب إليك منه في العلانية، والعمل الصائب أن يكون مرضياً عند الله تعالى وميزانه أن يكون وفق الشرع، وهذه الجملة تحتاج إلى شيء من التفصيل والتبيين حتى لا يساء فهمها فنقول:

إن ميزان الإخلاص لا يعني أن المسلم يترك عمل العلانية مطلقا ويؤثر عمل السر دائما، فقد يكون العمل المشروع بطبيعته يؤتى علانية ولا يمكن اتباعه سرا، وإلا كان مخالفا للشرع، فالصلاة جماعة والإمامة فيها، والموعظة العامة والجهاد في سبيل الله، ونحو ذلك من الأعمال بطبيعتها تؤتى علانية، فالمقصود إذن بميزان الإسلام "الإخلاص" الذي ذكرنا أن المسلم لا يحرص على أن يرى الناس مكانه ولا يتشرف إلى الشهرة والظهور ومعرفة الناس به ويؤثر عمل السر مادام له مندوحة فيه وإذا عمل عملاً علانية استحضر معنى الإخلاص، وجرد القصد إلى الله تعالى، وأغمض عينيه عما سواه، وهذه المعاني من عبادات القلب وهي من لباب الإيمان، بها يتذوق المسلم طعم الإيمان وتثور في نفسه رضية يستروح بها، والعمل ميزانه أن يكون وفق الشرع كما قلنا وتعرف مشروعية العمل بعد معرفة ظروفه وملابساته وزمانه ونتائجه، ومدى دخوله في نطاق النصوص القطعية أو القواعد الشرعية العامة، وهل هو فعل فردي أو جماعي ثم يعرض بعد ذلك على شرع الإسلام لتعرف مطابقته له، فقد يسوغ للمسلم بصفته فردا مالا يسوغ له بصفته عضوا في جماعة وقصة أبي بصير رضي الله عنه بعد صلح الحديبية شاهد على ما نقول، وأكثر ما ينفع لمعرفة مشروعية عمل الأخ وعمل الجماعة هو الرجوع إلى السنة النبوية المطهرة والإحاطة بمبادىء وقواعد الشريعة وحكمة التشريع

مرحلتنا الحاضرة هي مرحلة الوعي الإسلامي:

والمرحلة التي نحن فيها الآن هي مرحلة الوعي الإسلامي وهذه مرحلة مهمة جدا نحتاجها في

الابتداء كما نحتاجها في الإنتهاء فهي المنزلة التوبة في الطريق إلى الله تعالى يحتاجها السالك إلى الله في أول الطريق وأوسطه وآخره، ونريد بالوعي الإسلامي قدر من المعرفة والإدراك بأحكام الشريعة ومقاصدها وأهدافها بحيث تشيع بين الناس وتكون رأيا عاما إسلاميا محسوبا تكون من نتائجه أن يزداد الدعاة وعدد الأنصار والمؤيدين ولا يرى الناس بأساً من إقامة حكم الإسلام ويشترط في هذا الرأي العام الإسلامي أن لا يقل قوة عن أي رأي عام آخر ومن ثم كان لابد لتحقيق هذا الوعي من بث المفاهيم الإسلامية على أن يؤكد على المعاني الآتية:

أ- جانب العقيدة الإسلامية بأصولها المهمة الثلاثة الإيمان بالله، واليوم الآخر، وبنبوة محمد، صلى الله عليه وسلم، وعلى هذا الأساس كانت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة تركز على هذه المعاني، والتأكيد على أن من لوازم الإيمان بالله مراقبته دائما، والخضوع له وعبادته وحده، وأن من لوازم الإيمان باليوم الآخر الحرص على العمل الصالح، وأن من لوازم الإيمان بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم اتباعه مطلقا وقبول حكمه مطلقا واعتبار ماجاء به وهو الإسلام ميزانا يزن به المسلم كل فكرة وكل مبدأ، وكل شعار وقول، وعمل، وسياسة، ومنهج وكل رجل وحزبه.

ب- وعلى المسلم بصفته مسلما أن يرضى بحكم الإسلام هذا، وإلا خرج من دائرته قال تعالى: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما».

جـ- لا سبيل مطلقا إلى الخلاص مما نشكو منه إلا بإزالة علته أي إزالة الإنحراف العام عن الإسلام والرجوع إليه وهذا لا يتم إلا بإقامة حكومة إسلامية يتولاها مسلمون حقا حتى نفسح للإسلام ليحكم، وهذا لا يتم إلا بأن يكثر الداعون للإسلام وحملة رسالته والمجاهدون في سبيلها.

د- إن الدعوة إلى الإسلام ليس معناها الدعوة لحزبية بالمعني الضيق الذي يجوز للمسلم أن لا ينضم إليه وإنما هي -دعوة لاستشعار حق الإسلام على المسلمين وتذكير المسلمين ليعرفوا ويشعروا بما عليهم من تبعات ولتكون راية يتجمع حولها المسلمون حتى يزحفوا على معاقل الباطل فيدكوه ويتعلوه.

هـ- التأكيد على أن غفلة المسلمين عن إقامة حكومة إسلامية ورضاهم بحكم الكفر والكافرين يساوي رضاهم بشتم النبي صلى الله عليه وسلم وسكوتهم عنه.

و- إثارة المشاعر الإسلامية الدفينة في نفوس المسلمين كأن يقول:

أليس عارا على المسلمين أن يرفعوا بأيديهم راية فلان أو فلان ويتركوا راية محمد صلى الله عليه وسلم منكسة وهم في بلاد الإسلام؟ أيرضون بقيادة الصليبي فلان والملحد علان أو الفاسق أو الفاجر أو من يتبع اشتراكية اسسها ماركس أو قومية بذرها النصارى ويرضون بحكم الفجار ولا يرضون بدين الله خالق العباد؟ وغير ذلك مما يثير الأحاسيس الإسلامية والغيرة الدينية في النفوس.

لماذا يؤكد على ضرورة الوعي الإسلامي

وتأكيدنا على الوعي الإسلامي يقوم على البديهيات التالية:

١- أن نجاح أي دعوة يستلزم رأيا عاما يتقبل مفاهيمها ولا يرى -على الأقل- بأسا من شيوعها في المجتمع ونجاحها فيه.

٢- أن من ثمرات الوعي الإسلامي ونتائجه الحتمية إيجاد الأنصار ، وكثرتهم أمر ضروري لتحقيق المرحلة التالية ولأن الكثرة معدن الجودة فلابد للفكرة أن يكون حملتها بالعدد الكافي حتى تنجح وتزيل من طريقها الدعوات الباطلة والمبطلين وحسبكم دليلا ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم- وهو رسول رب العالمين فإنه ما استطاع في مكة أن يزيل الباطل والمبطلين، لأن المسلمين كانوا قلة، ولكن ما أن انتقل إلى المدينة وكثر المسلمون حتى أخذ يزحف على الباطل ويقلع جذوره شيئا فشيئا، فلا يحسب الدعاة أنهم لمجرد كونهم على الحق وأن ما يدعون إليه هو الحق يكفي لأن يسلم لهم الخصوم والأعداء ،فلابد من تكثير عدد المؤمنين لتحقيق الغلبة على أعداء الإسلام والصادّين عنه.

٣- أن عملنا كدعاة إلى الله تعالى وهداية الناس ووصلهم بخالقهم هذه كلها من معاني الوعي الإسلامي.

«كيف نحقق الوعي الإسلامي»

إن تحقيق الوعي الإسلامي يقوم على أصلين عظيمين:

الأول : وهو داخلي خاص بالدعاة .

الثاني : وهو خارجي خاص بالناس .

الأول الداخلي

ونريد به أن يتهيأ الداعية تهيؤاً كافيا للقيام بمهمة الوعي الإسلامي ومباشرة المرحلة الثانية من مراحل الدعوة وهي مرحلة شاقة، وتحتاج إلى صبر عظيم وتهيوء الأخ لهذه المهمة ضروري لتحقيق الوعي المطلوب لاستيعاب المقبلين على الإسلام، فليس معقولا أن يكون الداعية فارغا من معاني الدعوة والإيمان بها والوقوف بنجاحها ثم يستطيع مع هذا جلب الناس ودفعهم في سبيل الإسلام وقديما قيل في المثل «فاقد الشيء لا يعطيه»

إن تهيؤ الأخ بمعاني الدعوة نظريا وعمليا وإيمانه المطلق بها ضروري له أكثر من أي داع آخر يدعو إلى دعوة باطلة، لأن أصحاب الدعوات الباطلة يجدون دولا تقوم على أفكارهم الباطلة، ويأتون بها دليلا للناس على صحة دعوتهم، أما الداعية المسلم فليس هناك في الأرض من دولة يستطيع أن يشير إليها ويدل الناس عليها كنموذج حي سليم لحكم الإسلام، ومن ثم كان لزاما على الداعية الاعتماد على ما عنده من معاني الإسلام، وحرارة الإيمان، ولطف الكلام، ورصانة المنطق، وسلامة الحجج، حتى يقنع المقابل، ويثبت المفاهيم الإسلامية بين الناس وعلى هذا ولتحقيق التهيئة المطلوبة للداعية نقترح ما يلي:

١- يراجع كل داعية نفسه فورا ليفحص درجة إيمانه ومدى حراراته فإن الإيمان يزيد وينقص، ويضعف ويشتد ولابد للداعية من إيمان قوي حار دفاق وهذا يتأتى بعد توفيق الله بما يلي:

أ- التوبة النصوح: وحقيقتها ندم صاحبها وأسفه على ما فرط في جنب الله وعزمه الأكيد على عدم التفريط مستقبلاً.

ب- خلوة تامة للداعية كل يوم ولو لدقائق معدودات وأن ينفصل فيها عن الدنيا، ويستشعر قرب أجله وملاقاة ربه وقصر الدنيا وأنها كسراب، ويستحضر الرعيل الأول الصالح وعلى رأسهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وكيف أنهم قدموا على ربهم راضين مرضيين، وأنهم الآن في روح وريحان ونعيم وأن اللحاق بهم ميسور إذا سلك الداعية طريقهم في الجهاد، وبهذا ونحوه يشعر الداعية بغربة عن الدنيا، وبالتجافي عنها وبعزوف قلبه عما فيها، وبحنين خفي للآخرة يخفى في جسمه ونفسه، وتيارات الإيمان العميقة تثور في نفسه وفي أعماق روحه وبذلك يكون داعياً ربانيا حقا قادرا على أن يثير كوامن النفوس.

جـ- الاتصال الدائم بكلام الله فلا يفوته ورد قليل في كل يوم وهذا الاتصال له سر عجيب فهو يزيل عن القلب الأكدار وينوّره بنور يبصر به ظلمات الباطل والمبطلين.

د- الذكر الدائم الخفي الذي لا يحتاج إلى سبحة ولا تمتمة ولا نغمة، وإنما هو ذكر القلب في القيام والقعود على الجنوب وإذا اتفق اللسان مع القلب فحسن جميل.

٢- يفحص الداعية مدى إيمانه بدعوته ووثوقه بأحقيتها ونجاحها وفشل وهزال الدعوات الباطلة الأخرى بجانبها ولابد أن يكون إيمان الداعية بالدعوة ووقوفه باحقيتها ونجاحها كاملا تاما، لا نرة فيه من شك أو ارتياب، وأن يرى الدعوات الباطلة كالهباء بجانبها، ولا يحس لها ولا لأصحابها بأي أعجاب أو استحسان أو إكبار، ولو حكمت الأرض ووصلت إلى نجوم السماء وإذا لم يكن هكذا فإن في إيمانه دخنا وزيغا لابد من إزالته حالا لئلا يأكل إيمانه كله.

٣- الوثوق التام بنصر الله وتأييده وأن العاقبة في الدنيا والأخرة للمتقين وهذا شرط ضروري لاندفاع أصحابها. الداعية في دعوته وبدونه تفتر همته وتضعف عزيمته ويصبح اتكاليا طفيليا، ولهذا نجد شياطين الإنس والجن أول ما يأتون الداعية من طريق التشكيك بانتصار دعوته تمهيدا لتثبيط همته وجعله مع القاعدين ثم إخراجه من الدعوة وجماعة المسلمين.

الأصل الثاني: الخارجي

ونعني به القيام بمهمة بث الوعي الإسلامي فعلا وليعلم الدعاة بأنهم يقومون بمهمة جسيمة، و مثلهم مثل الأطباء مع الأطفال المرضى، فلا يعجبون إذا ماراوا صدوداً وصياحا وأنكالاً وإيذاء ويستحضروا في أذهانهم ما لاقاه الرسول صلى الله عليه وسلم فلا ييأسوا من عدم استجابة الناس وليستمروا في قذف ما عندهم من حق على ما عند الناس من باطل ويمكن أتباع الوسائل التالية:

١- يقسم الدعاة على المحلات والمناطق والجوامع والمقاهي ... ألخ

حتى يكون لكل داعية منطقة خاصة يباشر فيها نشاطه وعمله.

٢- يتصل الداعية بأهل مسجد منطقته التي يقطن بها، ويتعرف عليهم ويتفرس فيهم ويكثر اتصالاته بمن يتوسم فيه الخير والاستجابة. والمسجد محل طبيعي للدعوة فليحرص عليه.

٤- يسعى الداعية لجلب ثقة من يتصل به حتى يطمئن إليه.

٥- يستعمل الداعية طريق التلطف والتدرج وليعلم أن جر الشخص إلى الدعوة ليس بالأمر السهل.

٦- يستعمل الداعية أسلوب الهدية والدعوة إلى بيته.

٧- يكون كلام الداعية إسلاميا بحتا ويربط كل نقاش وكلام بالإسلام سواء مع المؤيدين أو المخالفين وبالأخص حين يجلس مع المؤيدين أو حيادين وبينهم مخالف، فقد يتعرض الداعية

نحو مسيرة راشدة للعمل الإسلامي

لمناقشات واعتراضات من الخصوم الذين يستعملون كلمات مبهمة يرمون بها الدعاة عموما مثل كلمة الرجعية والعداء للقومية والتقدمية ونحو ذلك.

فعلى الداعية عند إثارة مثل هذه الكلمات من قبل الخصوم أن يطلب من هذا المجادل أو المناقش تحديداً دقيقا لكل المعاني التي تدل عليها هذه الكلمات، كالرجعية مثلا، ويطلب من المخاطب أن يذكرها على سبيل الحصر الكامل وعلى شكل فقرات واحدة واحدة، ثم يقول للمخالف بعد أن تحدد لي هذه المعاني المقصودة تماما نتناقش حول كل معنى على حدة ومدى ما فيه من حق أو باطل، وما يستحقه من تأييد أو إنكار، ويقول الداعية أيضا تأييداً لما ذكره: ليس من احترام العقل الإنساني أن يخاصم الإنسان أو يؤيد بناءً على كلمات مبهمة عامة غير واضحة المدلول تقليداً للغير، فإن هذا شأن الإمّعات والجهال الذي يدفعهم الغير، وتحركهم الأيدي الممدودة إليهم في الظلام، والخلاصة:

إن الشيء المهم الذي يجب أن يحرص عليه الداعية في هذا الباب هو جعل الخلاف بين المخالف وبين أفكار الإسلام ، لا بينه وبين الدعاة وأشخاصهم باعتبار أن الدعاة ليس عندهم من جديد ولا يحملون غير أفكار الإسلام ولا يقبلون إلا الإسلام حكماً فيما بينهم وبين مخالفيهم. ويقول الداعية مختتماً لكلامه مع المخالف: هل تعتقد أن مبادىء الإسلام وأفكاره في المجال الذي تدعو إليه من أمور إقتصادية أو إجتماعية أو حكم تفي وتؤدي المقصود وتصلح الأحوال أم لا؟ فإن قال نعم فليقل الداعية لا خلاف إذن بيني وبينك، وعلينا أن نسعى سوية لفهم الأفكار الإسلامية ونتعاون على ذلك. وإن قال لا فليقل له الداعية: كن شجاعا وصرّح أمام الناس بهذا الذي تقوله دون جمجمة أو تلميح ليعرف الناس حقيقتك وتثبت ردتك.

إن إطنابنا في ذكر هذه الإرشادات في أصول النقاش لا يعني أن يوقف الداعية كل قوته ويصرف كل جهوده للدخول في مناقشات ومجادلات مع المخالفين ، فذلك ميدان قليل النفع كثير الضرر، وعلى الداعية أن يوفر الوقت والجهد للكلام مع الحياديين والمؤيدين، وأن لا يدخل في جدال إلا من باب الضرورة والاستثناء وذلك يكون فيما إذا لمس احتمال انخداع هؤلاء الحياديين والمؤيدين بأباطيل المخالف وكلامه المزخرف، فيناقشه أمامهم ويفهمه

هذه بعض خطوط عريضة سطرناها كي نزيد من الوعي الإسلامي وننشره بين الناس، وإذا تحقق هذا الوعي بالإسلام فإنه سيدفعنا بقوة نحو التضحية والجهاد في سبيله، وهذا هو السبيل للخلاص من قيود العبودية لغير الله عزوجل.

وقفات

الإغتيالات

لقد كان خبر اغتيال القائد العام لجلال آباد حفيظ الحق ومعه القائد عظيمي والحارس والسائق رحمهم الله جميعاً وجرح القائد سازنور وقعاً أليماً في النفوس وشعرنا لحظتها بحزن وألم شديد على فقد هؤلاء الأبطال، واسترجعنا وقلنا ونقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيراً منها.

وتقترب الأحداث من بعضها لتذكرنا بشكل عام بعمليات كثيرة كانت تريد النيل من قادة الجهاد، آخرها وليست الأخرة العملية الخسيسة والجبانة التي نفذها مجموعة من أفراد عصابة مجرمة سيعرف منفذها إن عاجلاً أو أجلاً إن شاء الله.

وربما كان الشيخ سياف مقصوداً بهذه العملية، فقد أراد المخططون للعملية ثني الشيخ سياف عن مواقفه التي اتخذها والخطوات التي أعدها.

إن الطريق الذي يسلكه المجاهدون المخلصون عموماً طريق وعر وخطر ومليئ بالأشواك والعقبات، ولابد من وقفات وملاحظات وتحذيرات وانتباه كامل حتى لانصطدم بأي عقبة من هذه العقبات .

فكل عقبة تحتها لغم، وكل شوكة وراءها قنبلة، وعلى المؤمن أن يمشي حذراً (واصنع كماشي فوق أرض الشوك يحذر مايرى) فالجنة حفت بالمكاره، والنار حفت بالشهوات.

إن فعل الأعداء الإجرامي الماضي والحاضر والمستقبل ليزيدنا ثباتاً على الطريق ويؤكد لنا بأننا على طريق مستقيم، فكلما زاد الأعداء من مؤامراتهم واغتيالاتهم كلما زدنا تمسكاً بطريقنا ودربنا الذي اخترناه من بين الدروب، وهذا سبيلنا من بين السبل.

– وإن هذا العمل الذي قام به المجرمون إلى الماضي، فيرجع شريط الذكريات إلى مؤسس الدولة الإسلامية وداعيتها الأول قائدنا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم،فقد حاول الأعداء اغتياله مرات ومرات في مكة والمدينة، لقد دسوا له السم في الطعام، ولكن الله حفظه من تأثير السم إلى حين، وعند اختياره للرفيق الأعلى قال فيما معناه {إني لأجد أثر ذلك السم الذي وضع لي في خيبرمن قبل اليهود}.

وفعلهم الإجرامي هذا يذكرنا بالخلفاء الراشدين الثلاثة عمر، وعثمان، وعلي، رضي الله عنهم أجمعين، كيف امتدت لهم يد الغدر والخيانة واغتالتهم، ونتذكر كذلك محاولة اغتيال معاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهما.

وبالتالي نجد أننا أمام أسلوب قديم قد تعودنا على سماعه وتأثيراته ونتائجه ومواجهته.

فسماع أخبار الإغتيالات متواصلة من حين لآخر وتأثيرات هذه الوقائع لاتتجاوز بل لايجوز أن تتجاوز ثلاثة أيام.

والنتائج هي– ولله الحمد –إصرار على مواصلة الطريق إلى آخر محطة يقدرها الله تعالى، أما المواجهة فسوف تكون على مستوى مكافئ للحدث، شكلاً، ومضموناً، ومتأنية ومنضبطة وترمي إلى أبعد ممايتصوره العدو من خلال ردة الفعل الناتجة عن حادث الإغتيال.

وبالتالي، علينا التخطيط المركز والمستوعب لجميع النواحي المحيطة بنا بحيث لايستطيع العدو إدراك أبعاد هذه الخطة وبحيث تخرج عن تصوراته وتوقعاته.

وينبغي أن نعلم بأن الإرتباط العقائدي، والفكري، هو أكبر وأعظم ارتباط يوحد بيننا ويجمعنا على الخير، وإنه في ظل هذا الإرتباط لن تؤثر حادثة اغتيال قائد على هذا الارتباط أو على أفراده.

فالإرتباط بالفكرة والولاء لها يدفعها نحو الأمام دون توقف أو تعثر، أما الإرتباط بالأشخاص فهذا داء قد بلينا به، نسأل الله أن يعافينا منه وأن يكون إخواننا المجاهدون بعيدون عنه، وإنه (ما ارتبطت الدعوات بالإشخاص إلا ماتت).أما أعداؤنا، فنحن متأكدون أنهم مستمرون في أساليبهم ووسائلهم التي تبرر لهم الغايات، ومادام الحق والباطل في صراع وإلى أن تقوم الساعة، فإن رجالنا يحبون الموت في سبيل الله كمايحب أعداؤنا الحياة في سبيل الشيطان. وإننا ننتظر إحدى الحسنيين إما الشهادة والسعادة وإما النصر والسيادة.

باسل عجان الحديد

من أخلاق المجاهد

بقلم: أبي أسامة

الورع

* إن من عرف ربه قدره حق قدره، وعظم حرماته وشعائره، ويصل به التعظيم إلى الحيطة والحذر من كل مايكون مظنة غضب الرب -عزوجل- في الحال أوفي المآل.

فنجد المجاهد الورع عنده نوع من الخشية والرهبة تجعله يترك كثيراً من المباحات ان التبست عليه مع الحرام لئلا يجازف بدينه ولهذا عرف الهروي الورع بقوله:(الورع توقٍ مستقصى على حذر وتحرج على تعظيم).

*ومن العلامات الأساسية للورعين شدة حذرهم من الحرام وضعف جرأتهم على الإقدام لما قد يجر إلى الحرام وفي ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:{الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهة، فمن ترك ما شبه عليه من الإثم كان لما استبان أترك ومن اجترأ على مايشك فيه من الإثم أوشك أن يواقع ما استبان} -البخاري- فمن تجرأ على مواضع الريبة والشك تزداد جرأته على ماهو أشد {وأنه من يخالط الريبة يوشك أن يجسر}-أبوداود والنسائي-

فالورع الحقيقي كما وصفه يونس بن عبيد (الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس في كل طرفة عين).

*ورحلة الإنحدار تبدأ بزلة واحدة، والحريص على أخرته يجعل بينه وبين الإنزلاق وقايات تستره وتحميه، وقد أشار إلى هذا المعنى الشيخ القباري بقوله:(المكروه عقبة بين العبد والحرام، فمن استكثر من المكروه تطرق إلى الحرام، والمباح عقبة بينه وبين المكروه فمن استكثر منه تطرق إلى المكروه.)واستحسن ابن حجر قوله هذا وزاد عليه:(أن الحلال حيث يخشى أن يؤول فعله مطلقاً إلى مكروه أو محرم ينبغي اجتنابه كالإكثار -مثلاً- من الطيبات فإنه يحوج إلى كثرة الإكتساب الموقع في أخذ مالايستحق أو يفضي إلى بطر النفس وأقل مافيه الإشتغال عن مواقف العبودية، وهذا معلوم بالعادة مشاهد بالعيان....).

*والعلامة الأساسية لصاحب الورع قدرته على ترك مافيه مجرد الشك أو الشبهة كما قال الخطابي:(كل ما شككت فيه فالورع اجتنابه) ونقل البخاري عن حسان بن أبي سنان قوله:(مارأيت شيئاً أهون من الورع: دع مايريبك إلى مالا يريبك) وفي حديث صحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال{ البر ماسكنت إليه النفس واطمأن إليه القلب، والإثم مالم تسكن إليه النفس ولم يطمئن إليه القلب -وإن أفتاك المفتون}-أحمد- ويؤكد ذلك ماروا ابن عساكر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال:{ماأنكره قلبك فدعه}-صحيح- .

*وأصحاب المراتب العالية يحتاطون لأنفسهم بالحذر من بعض الحلال الذي قد يفضي إلى شئ من المكروه أو الحرام فقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال { لايبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع مالابأس به حذراً ممابه البأس}-الترمذي- وفي صحيح الجامع قوله صلى الله عليه وسلم :{ اجعلوا بينكم وبين الحرام ستراً من الحلال.....} ومن لطيف ما حدث به ابن القيم -رحمه الله- (قال لي يوماً شيخ الإسلام ابن تيمية-قدس الله روحه- في شئ من المباح :هذا ينافي المراتب العالية وإن لم يكن تركه شرطاً في النجاة).

*والورع يشمل صور الكسب والمعاملات كما يشمل اللسان .

فقد تجد كثيراً من الناس يندفعون إلى الفتوى وهم لايعلمون ولذلك عقد الدارمي باباً في «التورع عن الجواب فيما ليس فيه كتاب ولاسنة» ويعتبر اسحاق بن خلف الورع في الكلام أشد من الورع في التعاملات المالية حيث يقول :(الورع في المنطق أشد منه في الذهب والفضة..)

ومن تأمل ابن القيم في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلن أنه[جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الورع كله في كلمة واحدة فقال:(من حسن إسلام المرء تركه مالايعنيه)].

*ومن الثمرات البارزة لخلق الورع أنه يعصم صاحبه من الإستدراج لذلك تجد(من تعاطى مانهي عنه يصير مظلم القلب لفقدان نور الورع فيقع في الحرام ولولم يختر الوقوع فيه.)- كما قال ابن حجر- وفي شرح ابن القيم لآيتين يقول:(لا تتعدوا ما أبحت لكم، ولاتقربوا ماحرمت عليكم: فالورع يخلص العبد من قربات هذه وتعدي هذه....) وفي حديث حادثة الإفك تقول السيدة عائشة رضي الله عنها عن السيدة زينب بنت جحش حيث حمت سمعها وبصرها :(فعصمها الله عزوجل بالورع)-متفق عليه- .

كما أن صاحب الورع يحمي دينه وعرضه من الطعن (فمن اتقى الشبهة استبرأ لدينه وعرضه)- البخاري- يقول ابن حجر:(وفيه دليل على أن من لم يتوق الشبهات في كسبه ومعاشه فقد عرض نفسه للطعن فيه وفي هذا إشارة إلى المحافظة على أمور الدين ومراعاة المروءة).

*فإذا كانت أعلى منازل العبادة بالورع كما جاء في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة:{كن ورعاً تكن أعبد الناس } -صحيح ابن ماجة- وإن كان أفضل الدين التورع (خير دينكم الورع) -صحيح الجامع- أفلا يرتقي المجاهد إلى تلك الذروة ويربأ بنفسه عن السقوط والإنزلاق وهو الحري بالحذر والإحتياط والخوف من أن يحبط عمله وهو لايشعر .

فإن كثيراً من الصحابة كانوا يخافون على أنفسهم من النفاق ويعلل ابن حجر ذلك بقوله :(ولايلزم من خوفهم من ذلك -النفاق- وقوعه منهم بل ذلك على سبيل المبالغة منهم في الورع والتقوى رضي الله عنهم) هكذا كانوا فلنراجع أنفسنا ولنزن أعمالنا.



بريد الجهاد

بما كسبت أيدينا

هل تصدقني إذا قلت إنه لم يكن عدونا الحقيقي أمريكا ولا إسرائيل!! رأي مطروح للتأمل، لأننا تعودنا أن نصف الصليبية واليهودية بأنهما صانعتا كل مصائبنا!

لماذا لا نبحث عن عدونا داخل "الحدود"؟ أليس من الوارد أن يكون "نحن" هو العدو الحقيقي للمسلمين؟! وهذه دعوة لمراجعة الحساب، إننا مقصرون في حق الله عزوجل. لم نلتزم بشرعه، ولم نؤد واجبه الذي نطيق، وإلى ذلك يعود سبب كل المآسي التي نقاسيها قال تعالى «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير».

فإذا سلطت علينا أمريكا وحلفاؤها السلاطين العملاء فبما كسبت أيدينا! وإذا أذاقتنا اليهودية الحقيرة أشد العذاب فبما كسبت أيدينا! وكل بلية حلت بنا ما هي إلا عقاب من الله -عزوجل- على أمر قد أحدثناه وذنب قد اقترفناه، ومصداق ذلك ماجاء في صحيح الجامع الصغير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا معشر المهاجرين خصال خمس، إذا ابتليتم بهن، وأعوذ بالله أن تدركوهن، لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوهم من غيرهم فأخذوا بعض ماكان بأيديهم، ومالم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتحروا فيما أنزل الله إلا جعل بأسهم بينهم.» أرايتم كيف أن الذنوب يترتب عليها في الدينا روادع عقابية.

فمتى نقلع عن الذنوب ليتحول أمرنا إلى خير وأمن ورخاء؟

المحرر

رسالة العدد «فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم»

الحمد لله رب العالمين والصلاة السلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم.

لن تقوم قائمة للإسلام ودولة الإسلام إلا بالجهاد.

«فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم» {٢٤ محمد}.

أكتب لكم هذه الكلمات من قلب حزين وعيون تدمع ونفسي كلها اشتياق إليكم جميعا

أيها المجاهدون المخلصون: أكتب لكم من غرفتي هذه وبجانبي الكرسي المتحرك الذي لا أستطيع السير من غيره -ويعلم الله- كم ملك قلبي الجهاد وحب المجاهدين من قادة وأمراء ومهاجرين وأنصار، إنني لا أعترض على حكم الله ولكن إنما لو عندي جناحان حتى أطير بهما وآتي عندكم والله لو استطيع أن أعمل تحضير الطعام للمجاهدين سوف أكون أسعد إنسان في الوجود إنني أقول هذه الكلمات لمن يفكر أن يترك الجهاد ويعود إلى البلاد التي لا يحكم فيها شرع الله، إن الدين النصيحة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يعرف الإنسان النعمة إلا عندما يفقدها، لذلك أقول أيها المجاهدون الأنصار أنصحكم في البقاء دائماً في الجبهات فإن النفس لا تتعلم إلا في الأماكن الصعبة ولا تعرف اليقين ولا عقيدة التوكل على الله إلا في الجبهات، كما تعلمون كلما مكث المجاهد في الجبهة كلما تعودت النفس على الصعاب وعلى الخشونة والطاعة والقناعة على أنه لا يصح إلا الصحيح ولا يمكن أن تقوم دولة الإسلام من غير الجهاد والتضحية بالمناصب والمال والغالي والنفيس، وكلما ابتعد الانسان عن جو الحضارة الزائفة كلما كان أكثر صدقاً مع الله ومع نفسه ومع الآخرين، و والله مكثت في باكستان وأفغانستان ثمانية أشهر فقد أصبت وهذا فضل من الله وأنا مشلول في بيتي الآن وأريد أن أقول لكم كم أشعر بالندم على أنني لم أقض الشهور الثمانية في الجبهات والله إني أشعر كمن كان في عطش ويريد أن يشرب، ورأى الماء وعندما وصل إلى الماء لم يستطع الشرب وأنا والله لا أعترض على حكم الله ولكن أقول إنني أشعر بأنني عشت مقصراً في جهادي معكم.

لذلك أقول لكم إنه يوجد مسلمون ومسلمات وأرامل وأطفال ومستضعفون في الأرض وأنه الآن لا يوجد في الأرض أرخص من دم المسلم، والمسلمات تنتهك أعراضهن، وهناك مسلمون في السجون متهمون بإقامة الخلافة الإسلامية وتحكيم شرع الله وإنكم أنصار ومهاجرون مسؤولون أمام الله عن الفرصة التي معكم الآن حيث لا يوجد أرض مثل أرض أفغانستان تصلح لإقامة الخلافة الإسلامية، وأنتم وضعتم قدمكم على بداية الطريق وعليكم مواصلة الطريق، وعدم التراجع، فوالله إن هذه المرحلة خطيرة حيث تباع فيها الحرمات الإسلامية وأرواح الشهداء وأموال المسلمين إلى العم سام والعم شامير دون حياء أو مجرد خجل، ولا خوف من الله تعالى، تابعوا الطريق حتى يحكم الله والله خير الحاكمين وأخيراً أقول من كل قلبي انني أحبكم أجمعين وأقصد المخلصين وأسأل الله أن يجمعني بكم في الجنة وتحية حب وتقدير لكل من في بيشاور وكويتا وقندهار وزابل و المعسكرات.

وإليكم يا شهداء قندهار وزابل ياأسد الرحمن ويا أبا المنذر ويا أبا زياد وكل الشهداء في كل بقاع العالم وأرجو من الجميع أن يعتبر هذه التحية خاصة لكل فرد منكم.

«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».

«سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك».

أبو صلاح الفلسطيني

مراسل مجلة الجهاد في قندهار سابقاً

الإقتصاد في الكلمة:

المصطلح العلمي لكلمة الإقتصاد تعني أول ما تعني التدبير المحكم في إدارة شؤون المال ووجوه تحصيله والطرق السليمة لتنميته غير أن هذا الجانب المادي الشائع لا يعني حصر هذا المصطلح في هذا الجانب بل يتعداه إلى غيره من الجوانب إذ أن الإقتصاد إسلامياً مطلوب حتى في الجوانب المعنوية ونحن نتحدث في إقتصاد الكلمة فلابد أن تكون بقدر الحاجة الداعية إليها فإذا كانت الحاجة تنقضي

بالإشارة فلا ضرورة لبذل الجهد بالكلمة، وقد تتطلب الحاجة إلى لفظ دون الإستعانة بالإشارة، وقد يتطلب الموقف أن تشترك الكلمة والإشارة في تحقيق المراد، بل قد تستدعي بعض المواقف تكرار كلمة واحدة أكثر من مرة، كما ورد ذلك في الحديث «والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يارسول الله قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه" من هديه صلى الله عليه وسلم أن يعبر في بعض المواقف بالإبتسامة فقط أو بنظرة ذات معنى أو أن يشبك بين أصابعه لتأكيد أمر كان يخاطب أصحابه موجزاً أو مطنباً على حسب ما تقتضيه المواقف، كل ذلك كان من هديه صلى الله عليه وسلم على حسب اختلاف مقتضيات الأحوال.

إن الكلمة لابد أن تكون لتحقيق غرض، فالكلمة التائهة يوجب الإسلام أن تهجر قال صلى الله عليه وسلم- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» ويعد الإسلام الكلمة الهادفة حسنة يثاب عليها قال صلى الله عليه وسلم: والكلمة الطيبة صدقة. بل إنها أفضل الجهاد كما قال صلى الله عليه وسلم «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر».

وحيث ان الكلمة ذات تأثير وذات قيمة بمعايير الشرع يترتب عليها عقاب أو ثواب، ويترتب عليها إصلاح أو إفساد، ألزم الإسلام المؤمنين أن تكون كلمتهم تخضع لمقاييس الشرع لا لاستبدادات الهوى. يجب أن تكون الكلمة حاكم عدل في الفصل عند النزاع والخصومات أو عند إصدار الأحكام قال تعالى: «وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى» بل إن القرآن يقرر المحاسبة على كل ما يلفظ اللسان قال تعالى: «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد» وقال صلى الله عليه وسلم: وهل يكب الناس على وجوههم أو قال: على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم».

ولهذا وجب أن تكون الكلمة اقتصادية تلائم الظروف والملابسات وأن تكون على قدر الحاجة بلا إسراف ولا تقتير.

أخوكم

أبو عبدالسلام/ شعب -أرتريا.

من أجل وحدة صف المسلمين

مساهمة مني في موضوع الوفاق بين الجماعات الإسلامية أكتب هذه النقاط التي أراها مفيدة في هذا الجانب ولعلها تجد أذنا صاغية ممن يهمه الأمر هذه النقاط تتلخص فيما يلي:

١- لابد أن يكون هدف الجماعات الإسلامية هو الإسلام نشراً لدعوته وتمكيناً لأهدافه ومبادئه واسترشاداً بهداه من أجل بناء الأمة الإسلامية الواحدة.

٢- أن تلتزم جميع الجماعات الإسلامية بالمصدر الإسلامي الأصلي الكتاب والسنة وخاصة في قضايا العقيدة والأصول فإن أي انحراف في هذا الجانب مفسدة للدنيا والآخرة فإنه الأساس ولا بناء بدون أساس.

٣- أن يدرك العاملون في قيادة الجماعات الإسلامية أنه يستحيل فرض مدرسة الرأي الواحد على المسلمين وخاصة في الفروع والوسائل وقضايا الاجتهاد وهذا ما يوجب على المسلمين وقيادات الجماعات الإسلامية أن تتسع صدورهم لوجهات نظر إسلامية تختلف معهم وعليهم ألا يضيقوا بها ذرعاً ليبقى الصف موحداً وأيدي المسلمين على أعدائهم، وعليهم أن ينهضوا معاً بالواجبات المتفق عليها المعلومة من الدين بالضرورة.

٤- يجب أن نسعى إلى نشر التسامح والتعاون بين المسلمين والإخاء والمحبة ويجب نبذ الحزبية الضيقة والتعصب المذموم، وعدم قبول النقد البناء فإن هذه خصالا إذا وجدت في صف انهار وتبعثر.

٥- يجب النهوض بالإسلام كاملاً شاملا وهذا يدعو إلى عدم الإقتصار على بعض الواجبات الدينية مثل الجهاد أو العقيدة أو الدعوة إنما هذه جزء من واجبات الإسلام الكثيرة فلا يجوز شرعاً الإهتمام بواجب شرعي مع إهمال واجبات أخرى شرعية.

٦- أقترح إنشاء مجلس شورى من جميع الجماعات الإسلامية العاملة يعقد دورات بصفة دورية يدرس أحوال المسلمين وخطوات الدعوة ويصدر عن ذلك المجلس قرارات عمل تلتزم بها القاعدة الدعوية بمختلف انتماءاتها الوطنية أو تجربتها الدعوية.

٧- أقترح أيضاً إنشاء مشروعات إسلامية خيرية تعطي الجماعات العاملة في الحقل الإسلامي فرصة التعاون المشترك والبذل في المعروف بصورة جماعية.

أخوكم في الله

أبو دجانة المدني

محمد حبيب الله الشنقيطي

يا أبناء الخليج

إلى من ملأ صناديقه بذهب وفضة، إلى من ملأ البنوك من الدولارات، إلى أصحاب الأموال وأصحاب القصور الشاهقة، إلى أهل الترف والنعيم والنوم الأمين، إلى من عاش قرير العين ، وبات هادىء البال بين صاحبته وبنيه وأمه وأبيه وأهله وأخيه، إلى من يموت تخمة وشبعاً وغيره يموت جوعاً وهلعاً إلى هؤلاء جميعاً... أبعث رسالتي فهل أنتم مصغون لها؟؟

أين ذات اليمين وذات الشمال- أين صدقاتكم المباركة، أين الكرم الإسلامي كرم أبي بكر الذي تصدق للجهاد بكل ماله، وكرم عثمان الذي تصدق بنصف ماله، يا أهل الكرم، يا من عرف عنكم اليد المعطاء: إن إخوانكم يعيشون في معاناة قاسية فهلا أشفقتم عليهم؟ أتعرفون معنى المعاناة؟ لقد جربتم قليلاً منها في ظرف شهرين خلال أزمة الخليج حيث خلت الديار وتفرق الأحباب وكان من لطف الله أن انتهت الأزمة ولله الحمد. عرفتم الخوف والأمن والحرب والسلم وعرفتم النوم الهادىء ومن ينام خائفاً يترقب فهل أدركتم معنى المعاناة التي يقاسيها المسلمون الفقراء المشردون. الآن يراد منكم أن تبسطوا أيديكم لكل فقير ومجاهد.. لكل أرملة ويتيم.

يا أبناء الخليج عليكم معقد الأمل إن لم تبسطوا أيديكم فمن يبسطها ؟؟

أيرضيكم ما يفعله الصليب الأحمر الذي حل بكل واد فأكثر الفساد وطغى في البلاد ونصّر الأطفال؟ أيرضيكم أن يتسول أبناء المسلمين لقمة عيش من اليهود والنصارى؟

الله، الله، يا أبناء الخليج.. الصدقة.. الصدقة التي تطفىء الخطيئة كما يطفيء الماء النار.

أختكم/هيا هادي السهلي

جدة-السعودية

الجهاد أفضل الأعمال فاصبروا واثبتوا

إن الجهاد يا إخواني المجاهدين من أفضل الأعمال الصالحة بنص الكتاب والسنة فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: كنت عند منبر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال رجل: ما أبالي ألا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج. وقال آخر: إلا أن أعمر المسجد الحرام وقال آخر: الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم فزجرهم عمر رضي الله عنه وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فسألناه فنزلت «أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عندالله...» التوبة أخرج الحديث مسلم.

الجهاد الذي تعيشونه يا إخواني في أفغانستان إنه لحياة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مع صحابته الكرام إنه الدرب الصحيح الذي يجب أن نسير عليه حتى نعيش سعداء أو نموت شهداء و"إن شجرة الإسلام لا تسقى إلا بالدماء" كما قال الشهيد عبد الله عزام. إخواني: إن المرابط في سبيل الله له أجر لا يعلمه إلا الله وكان أفضل الناس كما قال صلى الله عليه وسلم -رجل يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه" متفق عليه.

وعن أبي عبد الرحمن بن جبر رضي الله عنه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله عزوجل على النار» رواه البخاري.

ونصوص فضل الجهاد -يا إخواني معلومة في دين الإسلام فعليكم بالصبر والثبات سواء كنتم عرباً أو أفغاناً فجنسية المسلم "لا إله إلا الله".

أختكم في الله

حياة أم جهاد. الجزائر

لحظة مع
قادم من أفغانستان

يرمقني بأعين يثـــور منها الثأر
ألمح فيه مقلة تشع بالاصـــــرار
تكحلي يا أعيني بسحنة الفخـــار
ورددي يا مهجتي أنشودة الأنـوار

* * * * *

رأيت في جبينه مواكب النهـــار
قرأت في جفونه دموعه الكبـــار
القدس في ركابها تقود قندهـــار
وذبت في فؤاده فسحت في الأذكار

* * * * *

يحوطني بنطقه إحاطة الســـوار
وكلما حدثته تباعد الســـتار
وغصت في محيطه جئت بالمحار
لؤلؤة تتيه في جمالها البحـــار

* * * * *

يا قطرة نقية تتوج الأزهـــار
يا بسمة النجاة من مهامه القفار
يا ومضة الضياء في كهوفنا تنار
يا خطوة بها سيبدأ المســـار

خالد بن سعود الحليبي
السعودية-الأحساء

دعاء للمجاهدين:

اللهم منزل الكتاب، وهازم الأحزاب، ومجري السحاب، ومقلب القلوب، والأبصار ثبت قلوبنا وقلوب المجاهدين.

اللهم ألهمنا الرشد في الأمر كله، واجعل اللهم أقوالنا وأعمالنا وأحوالنا خالصة لوجهك الكريم.

اللهم انصر الإسلام والمسلمين وارفع رايتهم، اللهم أقم دولة الإسلام في ربوعنا اللهم خذ الشيوعية ومن معها من أعداء الإسلام أخذ عزيز مقتدر اللهم خذ نظام "نجيب" ودمره فقلبي متألم مما يجري لإخواننا الأفغان وأنا مسلم غيور اللهم استجب دعاءنا وانصر إخواننا المجاهدين.

عسلي خليف
حي ديار البركة- الجزائر

الصحوة

هـــــو در ولونه أقزام	وحقيقة وغيره أوهـــام
هو صاحب الحق السوى الساسى	يدعـو إليه فـهل تراه يـلام
أضحى يلملم شعثه ويقوم مـــن	غفواته فتزلزت أقـــدام
هبت لوأد الصحوة الكبرى فـلم	تسطع لوأد الصحوة الأقدام
حمل السلاح مدافعاً عن نفســه	فتحزبوا فكأنهم أنعـــام
وتصايحوا من حقدهم وتصارخوا	هيهات أن يستنصر الإسلام
لكنه ســـل الحسام فما بدا	منهم حراك كي يسل حسام
قد شلهم هول المصـاب وفوجئوا	مما رءاه وطاشت الأحـلام
وتطايروا من حولـــه هلعاً وهل	يقدم على الموت الرؤوم طغام
هو مـــارد فليحذروه فإنه	صعب المراس معلم مقـدام

إبراهيم عبد الله مارش
إسلام آباد- باكستان

آفاق النصر

بقلم: سعد الدين القمري

غمرتني نشوة إيمانية، وأنا أقرأ مقابلة جريئة -في عهد الخجل- للأستاذ/ محمد ياسر المستشار السياسي للشيخ سياف مع جريدة المسلمون العدد (٣٥٢) ٢٥ ربيع الآخر ١٤١٢هـ يضع فيها النقاط على الحروف، تصريحاً تارة، وتلميحاً تارة أخرى، والرجل قد زرقه ربه عقلاً نيراً، وبصيرة، نافذة، عزة شامخة، وشعوراً مفعماً بمعية الله بميعاد النصر الموعود وإفاقة، قال: «نحن لا نعتبر أن النصر هو الوصول إلى الحكم، حيث إننا حركة دعوية قبل أن نكون حركة سياسية...».

أجل: إن النصر الأول للمجاهدين هو استجابتهم لأمر الله في رفع راية الجهاد عالية خافقة بعد تمزقها كل ممزق، وإنتكاسة لواء الجهاد هزيمة للأمة، وهوان في الأولى والآخرة، «إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً..» {التوبة: ٣٩}.

إن الإعتصام بالمبادىء والعض عليها بالنواجذ، تحت مطارق الوعد والوعيد، والترغيب والترهيب، اللذين يعرضان على قادة الجهاد بل وعلى جنوده، بشتى الطرق، لهو أيضاً نصر مبين للمجاهد في ميزان الإسلام، لأنه نتيجة وضوح الطريق، والإصرار على الوصول إلى الهدف.

فما أهون على الطغاة، وهم يملكون عرض الحياة الدنيا، أن يشتروا دين المرء وعرضه دفعة واحدة، يداً بيد إن شاء، وإن شاء فبالأقساط المريحة، من خلال التنازل عن الثوابت الإسلامية، خطوة خطوة. «وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفترى علينا غيره وإذا لاتخذوك خليلاً» {الإسراء: ٧٣}.

أو عن طريق مهادنة الظالمين، تحت قناع الحل السلمي، أو الحكومة الوطنية ذات القاعدة العريضة... الخ «ودوا لو تدهن فيدهنون».

وكم كان الأستاذ/ محمد ياسر صادقاً عندما قال في مقابلته المذكورة وتوعده بالويل والثبور إن هول لم يركع لمطالبهم.

«إذا كنا نريد الوصول إلى الحكم يمكننا تقديم أقل تنازل ونصل إلى كابل، ولكننا نعتبر الثبات على المبادئ انتصاراً لنا».

هذه هي الأسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم حقاً، فعندما عرض عليه كفار قريش المال، ليكون أغناهم، والجه ليكون سيدهم لم يزعزعه هذا ولاذاك عن المبدأ قيد أنمل، بل قال قولته المشهورة «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه».

ثم إن قوافل الشهداء التي تقدم إلى الرحمن وفداً في ساحات الجهاد وإن المجرمين الذين يساقون إلى جهنم ورداً، وتتهادى عروض كفرهم وإلحادهم في شرق أوروبا والعالم أجمع بل وفي مهد الشيوعية روسيا، لهو أيضاً نصر مؤزر لهذا الجهاد «وليعلم الله الذين آمنوا وتتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين».

{آل عمران ١٤٠-١٤١}.

ومهما تشرق الغرب بأن الشيوعية إنما احترقت بناره، ضناً منهم من أن يكون للمسلمين- في عالم اليوم- فضل على الإنسانية، أويد في توجيه الدفة العالمية، حتى لا يغرينا ذلك بالإقتراب إلى دائرة الضوء.

مهما حجدوا بهذه الحقيقة فإنها تبقي حقيقة من حقائق هذا الجهاد المبارك.

وإن هذه الإنتصارات التي يحققها الجهاد قبل الفتح المبين والتمكين في الأرض، هي الدعائم الصلبة لمرحلة الفتح والتمكين، سواء منها ما كان تمحيصاً للمؤمنين، أو محقاً للكافرين، ولهذا كان أجر ما قبل الفتح أعظم، ودرجاته أعلى. «لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى..» {الحديد ١٠}.

وإن إستعجال التميكن والفتح القريب إنما هو من حب المؤمنين للعاجل ولذلك عزاه إليهم في قوله «وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب». {الصف ١٣}.

قال الإمام الحسن البصري: هو فتح فارس والروم، وفي تحبونها شيء من التوبيخ على محبة العاجل» {الكشاف ٤/ ١٠٠}.

وهو إن كان يشم منه ريح العاجل كما قال الإمام البصري- إلا أن الله تعالى باركه، وبشر المؤمنين به لما علم ما في قلوبهم من الإخلاص لنصر الله ورسوله، ولتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

وليعلم الذين يستعجلون الفتح المبين، إن الجهاد الأفغاني قد حقق فتواحات ما قبل التمكين، التي هي القاعدة المتينة لمرحلة التمكين وعسى الله أن يأذن به قريباً، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، «وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم» {الأنفال ١٠}

"إن الفقه العميق لحكمة الجهاد، وفلسفة النصر الموعود وعداً حقاً، قضية جلية- والله الحمد- لدى المجاهدين قادة وجنوداً، ولهذا لا تلتبس عليهم أقوال المجرمين، واستعجال الغافلين الذين يتربصون بالجهاد وأهلة الدوائر.

عبد الرحمن السائح

تحرر من الزاوية واسرح في كل البناء..

* هل رأيتم شخصاً يضع القيود في يديه، أو يربط الأغلال في رجليه والمساحة أمامه واسعة فسيحة؟!!

إن البغال والحمير المستعملة للنقل في الأسواق أو لجر العربات يضطر أصحابها أن يضعوا لها على جانبي العينين واقية جلدية تحدد مسار الرؤية وتحدّ من اتساع مساحة البصر لتحصرها نحو الأمام.

* كيف يقبل شخص عاقل أن يضيق على نفسه هكذا فلايرى إلا ما يراد له أن يراه ولا يحيط إلا بما يتاح له أن يحيط به والعجيب أن فقهه لا يعدو بضعة مسائل حصر فيها نفسه واستوفى لها أدلتها وحاول وحاور فيها حتى صار يتقنها بحيث لو سمعتها منه ولم تسمع غير ها لفتنت به ولظننته من العلماء وماهو إلا أسير بضعة مسائل.

*تجد هنا وهناك من يضيق على نفسه فهم الإسلام على سعته ويريد أن يلوي كل الأعناق ويلفت كل الوجوه إلى ما حاز على اهتمامه وما جعله محور تفكيره فهو له يدور وعليه يدندن وبه يملأ كل مجلس وفيه يوالي ويخاصم. وإن سأل سؤالاً فمن مسألته وقد أتخم منها..

* كل جزئية في الإسلام عظيمة وجليلة لأنها قطعة من بناء عظيم وجليل ولكن ما الذي يجعلني أحبس نفسي في زاوية البناء وعند نقطة أو بضع نقاط محددة من جدار الزاوية وأدير ظهري عن سائر زوايا البناء وأجزائه وأنصرف بوجهي وجهدي نحو مسائل محدودة وقضايا معدودة تستهلك أوقات المجالس وكأنها قضية الإسلام الأولى بل والأخيرة.

* وجدت شاباً كلما جلس مجلساً أثار فيه قضية (تعدد الزوجات) وكلما وجد مقالة في مجلة أو بحثاً في كتاب يدعو إلى فكرته يصوره ويضم إليه قصاصات من الصحف ويصور بعض النسخ الإضافية لإقناع المخالفين وكأنما نذر حياته لهذه المسألة ولم يعد حوله من هموم المسلمين سواها، بل صار حديثاً يتلذذ به ويرتاح لمؤيديه ويسخط على معارضيه.

* وجدت شاباً آخر جعل قضيته الأولى تتبع سقطات أحد العلماء وقد عمل له (أرشيفاً) جمع فيه تصريحاته الصحفية وكتاباته. أفرغ محتوى بعض أشرطة التسجيل ونسخ عن الشريط ووزع وكلما راقت لجمع من أصحابه جلسة أطلق مفرقعاته في المجلس واستشهد بأقوال الرجل مؤيداً حديثه بالمراجع الدقيقة والمصادر الموثقة بالتاريخ ورقم العدد واسم المؤتمر واسم الصحيفة... وإذا حدثته في موضوع بعيد عن اهتماماته تجده يجر رجلك ليسوقك للحديث عن الرجل الذي تبنى وتتبع سقطاته وزلاته ليتولى بعدها صدارة المجلس مبيناً ومفصلاً، مدللاً وموصلاً.

* حين وصلنا إلى بيشاور قبل سنوات كانت نفوسنا تستبشر خيراً بأن أحاديث المجالس ومواضيع الخطب حول الجهاد والنفير والرباط والثبات والاتحاد... ودارت السنون وحفظت كل الآيات والأحاديث في هذه المواضيع ولكن بعض الجوانب الشخصية كانت قد أغفلت فأورثت خللاً.. فأين الإخبات والتوبة؟ وأين المحبة والألفة؟ وأين جلاء القلب وحفظ اللسان؟

كل هذا بقي في عالم النسيان فأنتج شخصية مبتورة!!

لماذا نجد صاحب المسألة الواحدة (إذا خاصم فجر)؟ ولماذا نجده لا يفقه آداب الخلاف؟ ولماذا نجد لديه تفريطاً في كثير من تعاليم الاسلام أليس ذلك بسبب أن تربيته مبنية على الإفراط في شيء استهلكه وأنساه حقوق الأهل والأولاد والإخوة، بل وربما حق نفسه عليه.

* إن الشيخ ابن تيمية رحمه الله -مع توليه لقمع البدعة وصور الشرك لم يكن يغفل في تربية نفسه وتربية الناس وجوانب التكامل في شخصيته وكتاباته شاهدة بتوازن اهتماماته وشموليتها، فلم تكن السنة عنده تعني القعود عن الجهاد. ولم يكن الجهاد شاغلا له عن الدعوة.

*لا شك أن الدعاة المصلحين يحتاجون لبيان المشاكل العارضة والمسائل الطارئة بمزيد تقصي وتوضيح ولكن الخطر في الخروج عن حد القصد والإعتدال والتوازن حين تأخذ قضية أكثر من المساحة المقدرة لها على خريطة الإسلام والخطر الاكبر حين ننصرف عن بقية مفاهيم الإسلام وأحكامه مشغولين بجزئية أو فرعية، والله عزوجل قد دعانا (.. أدخلوا في السلم كافة..) فالإسلام مطلوب كله وحين نصرف جهدنا في أمر محدث نعالج هذا الأمر ونرجع بعدها إلى توازننا واعتدالنا وبحبوحة ديننا ولا نأسر أنفسنا في زوايا ولا تكايا بل يأخذ كل أمر قدره المقدور لا يزيد عنه ولا ينقص ولا تتشعب إلى محاور، هذا مع محور التقليد وذاك مع محور البدع وثالث مع محور الذكر.

وكل منها مطلوب بيانه ويمثل جزئية معينة على المساحة الفسيحة للإسلام، فهل نوسع عقولنا، ونحرر أنفسنا من أسر المسائل المحدودة؟! ■